

السنة الثامنة عشرة العدد 180
شهر المحرم 1446هـ - 2024م

العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE

لِلْعَدْيَة

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية









المشرف العام السيد عيسى الخرسان

رئيس التحرير د. محسن عبد العظيم الحاقاني
مدير التحرير د. حسين فاضل الحكيم
سكرتير التحرير هشام أموري السمّاك

المحررون هاشم محمد الباججي
حيدر رزاق الكعبي
عبد الحسن هادي الشافعي
حمود حسين الصراف
رياض مجید الخزرجي

التصحيح اللغوي د. صادق علي الزبيدي

السلامة الفكرية نبأ محسن الحمامي
سمير سليم الحمزة
مهند طاهر الحلاقاني

تصميم الغلاف حسين علاء التميمي

التصميم والابراج احمد مكي القرشي
صاحب حسن الدجلي
مؤيد فارس الناجي

الاعمدة والبوسترات ضياء نسيم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعام 2008م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (744)
alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150



وأسماى منه، وجعله الخطوة الأولى في طريق الفعل المبدئي الحر، فبذا أمامه ضئيلاً مهزوماً، وهو القائل:

"إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا بربما".

ظللت هذه الكلمات الأثيرية تخلو لق على مسامع الدهر، وتشخص في الضمائر كلّما استشعرت الحيف والمظلومة والضيّم، فها هو إمامنا الثائر يعلمنا كيف نرى الحياة ضئيلة ومحدودة من على حافة الموت الكبير المتدا، وهاهي دماءه الطاهرة تعطر الوجود بعيير الكرامة الشرّ، وحنجرته العطشى تروي قلوب الواردين إلى حياض الخلود والشرف الأبدي.

وحيث اقتضت نواميس الحياة في هذه النسأة أن يتلاشى أثر المرء بعد زواله عنها، فلقد قيّض الله تعالى لأبي الأحرار أن يكون حاكماً على هذه النواميس وليس محكوماً بها، وقادها لها لا مقوداً إليها، فلم يحدّثنا التاريخ في السير واللاحِمَ أن رجلاً قضى منذ أربعة عشر قرن من الزمان، وما يزال يمارس كل هذا التأثير الروحي والعقلاني والوجداني على النفوس، بحيث يحرّكها وينفث فيها من فضله وقبسات نوره، ويأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره بهذا العملاق الشامخ الذي اتحدت فيه معانٍ الخير كلها أحاديث النور بالنور، وتشربت ذاته المقدسة بها، فكانت الذات الإنسانية الأسمى التي أهدتها السماء إلى أهل الأرض.

ومن هذه الجزئية على وجه التحديد، ينبغي على كل المحبين والعقلاة وأرباب النهى، أن يعيدوا فهم وقراءة واستكشاف نهضة سيد الشهداء، والملهم الأكبر للأحرار في هذه الدنيا، سيدنا الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

أمثلولة الحرية الإنسانية

لا يكاد ينطبق الفهم الإنساني على تأويل معرفيٍّ ذوقيٍّ واحدٍ لمدلائل الحرية والخلود والأخلاق والبطولة والسعادة والحياة والموت ونحوها من المفاهيم التي تدفع بأمزجة البشر وأفعالهم نحو أنماط سلوكيّة مركبة ومتناقضّة ومتعددة.

حيث أنّ الفكر الإنساني عموماً يُتنى على أساس نظام معقد من الدلالات والأرجحيات، وهو الأمر الذي تختلف فيه المدارك بحسب ضيقها واتساعها، ولم يشهد التاريخ اتفاقاً على نموذج موحدٍ للحرية مثلاً، وابتعدت في هذا الشأن المذاهب الفكرية والفلسفية التي حاولت أن تستكتنه جوهر الحرية وجذورها الأولى المجردة من المؤشرات والرغائب الخارجية، وتوزعت لها أفهامٌ عديدة كالفطرة والفرادة واللامتحياز.

لكن كلّ هذه التأويلات السابقة غير كافية لاختزال كثير من التصرفات الإنسانية ذات الزخم الأخلاقي المائل، وحصرها في مرجعية دلالية تتسم بالشمولية والأصلية، ويرجع ذلك لعدم ربطها قيمياً ببقية المفاهيم والمثل الأخرى.

ولقد كان الفعل الأخلاقي السامي الذي تحرّاه سيد الشهداء عليه السلام في ظهر العاشر من محرم سنة ٦١ للهجرة، هو أمثلولة حقيقة لكل تحليات الحرية المتأتية من الفهم العميق والواضح للأرجحية القيمية لهذا المعنى العظيم، بوصفه قيمة إنسانية علينا في قبال كل القيم الإنسانية الأخرى.

ولقد كونّ بأبي هو وأمي فكرته العظمى عن الحرية عندما جعلها قيمة مضافة للموت والانعتاق عن عبودية النفس والرغبة، وكان إيمانه التام بفكرته واتساؤه لذاته الظاهرة، دافعاً له لأن يقدم حتى طفله الرضيع في هذا المسلك وهو ثابت القدم واضح الرؤية.

لقد استجلى الحسين بن علي عليه السلام بروحه الحررة وكشفه للحقيقة، فكرة إنسانية شاملة لم يسبقها أحد إليها، وأراد بهذا التجلي أن يكشف لنا عن قيمة كل شيء في قبال الحرية، حتى الموت، هذه النهاية المجهولة التي يعالجها الناس بكثير من القلق والانهزامية، عالجه الحسين بفكرة أعلى

قاف

بلسان علوي مبين

لسان الأمة

شؤون دولية

حوارات ثقافية

الشرق والغرب

حتى يتفقهوا

الصراط المستقيم

حصلت في حياة الإمام علي أمير المؤمنين قضية عجيبة وطريفة وقد حلها أمير المؤمنين محل تجub منه المشتكيان بعد أن كانوا قد تصاحا على حل يعتقدان أنه الحل الصحيح ولكن الإمام جاء بحل جديد أذعن الله وسلم أمرهما إلى الإمام مما جعل العلام والخاص ينصل هذه القضية فقد ذكر المفید في هذه القضية في إرشاده.



مع الحق

تراث الخزانة

ذاكرة الأمم

ببليوغرافيا العلوم

أثرت ببيثة النجف الأشرف في كل من ولد فيها، فكان الشيخ علي المحقق أحد أولئك الذين تركت تلك البيئة أثراً لها الواضح على رؤاد وأفكاره؛ فضلاً عن قنوات أخرى تمثلت باسمته ونشأته الدينية وحرمه الشديد لحضور المجالس الأدبية، وعلاقته مع علماء عصره، ولا سيما ممن تلّمذ على أيديهم.

يراع العلماء

لاذوا بالجحود



قـاف

أ.د محمد كاظم الفتلاوي
جامعة الكوفة - كلية التربية

أ. د. أحمد جاسم الخياط
جامعة القاسم الخضراء - كلية التربية

■ القلق .. أسبابه وعلاجه في القرآن الكريم

■ نظام المعنى في القرآن الكريم

القلق .. أسبابه وعلاجه في القرآن الكريم

أ.د. محمد كاظم الفتلاوي
جامعة الكوفة - كلية التربية



فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَّبَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلْمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتٍ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَواً فِيهِ
وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَعْيِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ (سورة البقرة: ٢٠-١٧).

وقال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَخْادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا
إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسُالًا يُرَاوِنُ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ
اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبِّهِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَلَاءِ وَلَا
إِلَى هُوَلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾
(سورة النساء: ١٤٢ - ١٤٣).

القرآن المجيد كتاب هداية وارشاد، وفي آياته الكريمة كل ما يحتاجه الإنسان لصلاح دنياه وآخرته، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما ينفع الناس إلا وكان العلاج النافع فيه، ومنه علاجه للأمراض النفسية المتعددة والمتفاقمة مع تمدن العصر وضغوطات الحياة، وفي هذا المقال نذكر (القلق) أو الاضطراب: وهو حالة من الانفعال المؤلم الغامض مع توقيع الخطر من أمر مجھول، وتشبه حالة الخوف، إلا إنه خوف متواصل ولا يعرف مصدره فإذا كان انفعالاً مؤقتاً وقابلًا للتحمل سمي خوفاً.

وقد اشار القرآن الكريم إلى هذه الحالة في آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُمُ كَمَثَلِ الذِّي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يُبَصِّرُونَ صُمُّ بَكُمْ عَيْنٌ﴾

في حياته مع أنّ هذه المتع لم يصبها ما يخشأه الإنسان من الزوال، فهو مع وجودها غير هانئ بها، فيستغل الشيطان هذا الحب للدنيا فيجعله يعيش حالة القلق والخوف، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (سورة آل عمران: الآية: ١٧٥).

في حين ان الإنسان المؤمن يرى ما في الدنيا من متع هو متع مزييف زائل، وأن النعيم الحقيقي الدائم هو في الجنة، وبطبيعة الحال أن هذا الشعور يتفاوت بحسب إيمان كل إنسان وما علمه من شؤون دينه؛ حيث يزداد مع ازدياده، وينقص بنقصانه.

إذن حب الدنيا هو الجذر الرئيس لأسباب عديدة مؤدية إلى القلق والاضطراب النفسي، قال الإمام جعفر الصادق عليهما السلام: (رأس كل خطيبة حب الدنيا)^(٢)، كما ويلحق طلب الدنيا وملذاتها اقتراف الذنوب والاستعجال في تحصيلها من غير قنواتها المباحة، فتكون العاصي سبب آخر من أسباب القلق فيها يتبعه الإنسان عن العيش المطمئن ف تكون عيشه في الحياة الدنيا

بأعظم ما في الدنيا من أنها إلى آخرها، وإن القرآن الحكيم وصف ما في الدنيا من إمكانات بأنه متع بالنسبة لما في الآخرة، قال تعالى: ﴿هُنَّا أَمْمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ افْرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَقْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (سورة التوبة: ٣٨). نعم؛ كيف (يسنى للإنسان العاقل أن يساوم مساومة الخسران، وكيف يعرض متعًا غالياً لا يزول بمتع زائل لا يُعد شيئاً!)^(١).

وذلك لأنّ متع الدنيا الخادع مادي؛ تلمسه اليده، وتراه العين، وتسمعه الأذن، يقابلها ضعف إيمان الإنسان وغياب التقوى يجعله يراه جميلاً جمالاً حقيقياً فيتمسك به ويتصدق بما فيه، ويبذل الجهد لنيله، فإن ناله تمسك به لا يرحمه حتى الموت، وهنا تبرز آفة القلق من فقدان هذه المتع التي ركن إليها، فتضطرب النفس فلا تهدى أو تستقر

فنلحظ في هذه الآيات الكريمة بيان مدى تغلغل القلق والاضطراب في نفوس هؤلاء الأشخاص الذين لا يهتدون إلى سبيل الخلاص والنجاة.

أبرز أسبابه:

إن المتأمل في القلق الذي يصيب الإنسان يلحظ أن له جذوراً أدت إليه، والمتدبر فيها يجدها في كل تفاصيلها قد اجتمعت في عنوان واحد وهو (حب الدنيا).

نعم؛ حب الدنيا والتعلق بها وطلب الجاه والمال والسمعة ومن ثم النفاق والخوف من الموت خشية أن يدرك الإنسان من قبل أن يتحقق طموحه وامانيه، لأنّ هذا الحب قد فاق حبهم للنعيم المقيم الذي في الآخرة، قال تعالى: ﴿هُنَّ ذَلِكَ بِمَا تَمَّ اسْتَحْبَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة النحل: ١٠٧)، وإنّ هذا القياس قياسٌ فاسدٌ، وإنّ سببه الواضح الجلي هو ضعف الإيمان في أصل النفس؛ لأنّ أقل نعيم في الآخرة لا يمكن أن يقارن

ومعه وبعده، فهو غايتها على كل حال^(٤). فكان الله سبحانه عنه عند حسن ظنه فأحسن مكافأته على النحو الذي ذكرته سورة يوسف.

ثالثاً: أداء الصلاة: معلوم أن من معاني الصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وأي راحة نفسية عظيمة يحظى بها الإنسان في هذا اللقاء وهو يلتقي برب الأرباب، كيف لا فإذا كان الإنسان يلتقي بوالده فيجد عنده حاجته والعطف الرحيم فكيف إذا كان اللقاء مع الخالق جل في علاه؟ ولكن السؤال هو أي صلاة تحقق هذا المراد وتذهب القلق؟! إنما الصلاة التي يعبر عن كفيتها النفسية الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو يصف صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام إذ قال: (كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلی صلاة موعده يرى أن لا

من يشاء الملك والسلطان، أو يسلبهما من يشاء، فهو الذي يعز، وهو الذي يذل، وهو القادر على كل هذه الأمور)^(٣).

ثانياً: اللجوء إلى الله سبحانه عند وقوع القلق والاضطراب: فإن ابتي الإنسان ببلاد فلجلأ إلى الله وصدق في ذلك، فإن الله عز وجل سيفرج عنه، والقرآن الكريم حافلة آياته بهذه الواقع والأمثال الكثيرة منها ما كان من شأن النبي الله يعقوب عليه السلام إذ ابتي بفقد أحب أولاده إليه، فلجلأ إلى الله عز وجل وقال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوْ بَثِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف: ٨٦)، فالقرآن الكريم يأدب الناس بسيرة الأنبياء عليهم السلام وكيف أدهم الله سبحانه بأدب طلب المدد والمعونة منه عز وجل والتعلق به حق التعلق حتى (تمكن منهم هذا الأدب الإلهي ان يراقبوا مقام ربهم ويراعوا جانب ربوبيته فلا يقصدوا شيئاً إلا الله، ولا يتركوا شيئاً إلا الله، ولا يتعلّقوا بسبب إلا وهم متعلّقون بربهم قبله

عيشه ضنكه قلقة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَغْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَخَسِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْنَى﴾ (سورة طه: ١٢٤).

العلاجات: وهذا الجذر وما يتبعه من أسباب تؤدي إلى وقوع القلق عند الإنسان وتبعث في النفس الاضطراب، إلا أن هذه الأسباب علاجات لا يتسع المجال لذكرها في هذه الورقة البخشية، لكننا نذكرها على نحو الإجمال بما يأتي:

أولاً: الاعتصام بالله تعالى في كل الظروف: وذلك أن يكون الإنسان متعلقاً بالله سبحانه عارفاً بقدرته في التصرف بالأمور وتدبرها وهو الواضح فيما وصف به نفسه من القوة والقدرة والاقتدار في قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ وَتَرْزُقُ الْمُلْكَ مَمَنْ شَاءَ وَتُعَزِّزُ مَنْ شَاءَ وَتُذَلِّلُ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِّجُ النَّهَارَ فِي الْلَّيْلِ وَتُخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران: ٢٦-٢٧). نعم إن (المالك الحقيقي للأشياء هو خالقه). وهو الذي يعطي

انه كان يقول في قنوطه: (لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سَبَّحَنَ
اللَّهُ رَبَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ،
وَرَبَ الْأَرْضَينَ السَّبْعَ وَمَا
فِيهِنَّ وَمَا يَنْهَنَ وَمَا تَخْتَهِنَ،
وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ)^(٧) وَهَذَا الدُّعَاءُ يُسَمِّي
(كَلِمَاتُ الْفَرْجِ)، وَهُنَاكَ اذْكَارٌ
أُخْرَى اثْبَتَ فَاعْلِيَّهَا فِي بَثِ
رُوحِ الْأَطْمَئْنَانِ وَالسَّكِينَةِ
عِنْدِ وَقْوَعِ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ
وَاضْطِرَابِ النَّفْسِ وَقَلْقَهَا.

يُصْلِي بَعْدَهَا أَبْدًا^(٥). فَلَا يَخْفَى
مَا لِلْعَبَادَاتِ بِأَنْواعِهَا كَافَةً
مِنْ أَثْرِ عَظِيمٍ فِي تَرْمِيمِ النَّفْسِ
الْإِنْسَانِيَّةِ لِمَا يَكْتُنُهَا مِنْ
شُعُورٍ مُكْتَمِلٍ الْعَنَاصِرِ يَبْدُأُ
بِالْعِرْفَةِ الْعُقْلِيَّةِ، ثُمَّ بِالْأَنْفَعَالِ
الْعَاطِفِيِّيِّ وَالْتَّفَاعِلِ الْوَجْدَانِيِّ،
ثُمَّ بِالتَّرْجِمَةِ السُّلُوكِيَّةِ فِي
الْوَاقِعِ^(٦)؛ نَعَمْ؛ إِنَّ الْإِنْسَانَ
يَقْوِمُ بِالْعَبَادَاتِ عَلَى قَدْرِ
مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا
يَعْنِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَطْوِرْ
هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ وَيَرْتَقِي بِهَا بِقَدْرِ
جَهْدِهِ كَيْمًا تَؤْتِي ثَمَارِهَا عَلَى
نَفْسِهِ وَحَيَاتِهِ.

خامساً: قراءة القرآن الكريم
بالتدبر: فلها أثر كبير وواعي
في راحة النفس وشفائها ما
ألمَّ بها من تلف أو غيره من
عوامل الاضطراب والقلق
ويعيدها إلى سيرتها الأولى
من الاستقرار والاستقامة

رابعاً: الذكر النابع من
القلب: وهذا العلاج
وعدنا الله سبحانه به فقال:
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ﴾
(سورة الرعد: ٢٨)، وكيفية ذكر الله
سبحانه لا تقف عند صيغ
محدة فهي مجال رحب لكل
إنسان في تعاطيه، إلا أن ما
ورد في القرآن الكريم من
اذكار لها مقامها المرتكز على
عمق كينونتها ومن أشهرها
الذكر اليونسي: **﴿أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** (سورة الأنبياء: ٨٧)،
وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

أَفْسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (سورة الزمر: الآية ٥٣)، نلحظ بوضوح أنَّ توحيد الله عزوجل وإفراده بالعبادة والتعلق به سبحانه والنظر إلى رضاه وتحصيل طاعته وطاعة رسوله^(٦) وأهل بيته الكرام عليهم السلام هو فقط ما يحصنك من الأمراض النفسية.

وما لابد من الاشارة إليه أنَّ هناك الكثير من الأفراد من كسب المال ونال النفوذ في هذه الدنيا وتعلق بها إلا انهم لم يظفروا بالرضا والسعادة وان بدا للمشاهدون خلاف ذلك من حالم الظاهري الذي يوحي بالرفاهية وحسن المعيشة، إلا ان الرضا والطمأنينة النفسية أمر لم يتحقق في نفوسهم القلقة، في حين غيرهم من يعيشون على الكفاف والعفاف يتمتعون بالرضا النفسي والاستقرار الروحي وذلك ناتج عن صدقهم في علاقتهم بالله سبحانه وهذا هو سر سعادتهم ومكمن طمأنينة نفوسهم.

سادساً: الاجتهاد في الدعاء والتضرع للباري: فالعبد إذا اجتهد في الدعاء بنية خالصة فهو بذلك يكون قد تقرب إلى الله تعالى بسبب عظيم كريم، والله تعالى كريم قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعا، وما فتح باب دعاء إلا وفتح له باب إجابة، قال تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** (سورة غافر: ٦٠)، وقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على التزام عبادة الدعاء لما فيه من الاسرار العظيمة والمفتاح الامثل في كشف الهم واستقرار الروح وهدوء القلب وانجلاء للقلق والاضطراب، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (الدعاء يرد القضاء، بعدما أبرم إبراماً، فاكثروا من الدعاء، فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله عزوجل إلا بالدعاء، وإنه ليس بباب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبـه..)^(٩).

وأخيراً أنَّ التأمل في قول الله تعالى: **وَبَلِيَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ هُنَّدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ** (سورة البقرة: الآية ١١٢)، وقوله تعالى: **وَقُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى**

- ١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣٥/٦.
- ٢- الكافي، الكليني، ٥١٣/٢.
- ٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧٤٤/٢.
- ٤- الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي، ٥٧٢/٦.
- ٥- بحار الأنوار، العلامة الجلبي، ٥٢/١٨.
- ٦- للتسعية ظـ: الفوائض العبادية وأثرها في البناء الإنساني، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص ٣٧١.
- ٧- بحار الأنوار، العلامة الجلبي، ٢٨٢/٦٠٢.
- ٨- الميزان في تفسير القرآن، ٤٨٢/٣١.
- ٩- الكافي، الكليني، ٢/٧٤.



نظام المعنى في القرآن الكريم

أ. د. أحمد جاسم الخيال
جامعة القاسم الخضراء - كلية التربية

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام، أنه قال: ((كتاب الله - عز وجل - على أربعة أشياء: على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والاشارة للخواص، واللطائف للأولئك والحقائق للأنبياء))^(١)، ففي قوله عليه السلام بيان لأقسام معاني القرآن الكريم بحسب منزلة المتلقّي لها وخبرته في القراءة والتدبّر ودرجة إيمانه، وقسم على وفق ذلك الناس على أربعة أقسام، العوام والخواص والأولئك والأنبياء، وكل قسم من هذه الأقسام له حظ من الفهم لآيات القرآن الكريم. وأعلاهم درجة هم الأنبياء الذين يدركون حقائق القرآن، ويتجلى لهم المعنى كما هو بـها أكرمهم الله سبحانه من الفهم الدقيق المطابق تماماً للمراد من المعنى القرآني، لذا لا يحتاج النبي صلّى الله عليه وآله لأي دليل لبيان حقيقة قرآنية، وما كانت اللطائف ولا الإشارات ولا العبارات طريقاً له للوصول للمعنى القرآني وحقائقه، وكذا أهل بيته عليهم السلام، لأنهم ورثة القرآن وورثة علوم الرسول صلوات الله عليه وسلم.

وأدلى منهم درجة الأولياء الذين ميزهم الله سبحانه بإدراك لطائف القرآن الكريم، وهي



والملكية له، وأنه أصل كل رحمة في الدنيا والآخرة، وحصر العبودية له والاستعانة به. فـ (الصراط) هو مطلب العباد جميعاً، فلا يحق لأحدٍ حسب بناء المعنى في سورة الفاتحة أن يطلب الهداية إلى الصراط دون أن يقرّ بالمعاني السابقة اقراراً قليلاً صادقاً لا شوب فيه، فكل معنىً يتنزل من المعنى السابق له، وكل معنى له خطاب مختلف، فخطاب الغائب انحصر بحمد الله وبربوبيته للعوالم أجمع وبرحمانيته ورحميتيه ومالكيته ليوم الدين، وبما أن هذه المعارف معارف إلهية مرتبطة بالغيب، وإدراك الإنسان لها بحسب الظاهر، فناسب أن يكون الخطاب فيها للغائب.

وناسب أن يتقدم الإقرار بالعبودية على الاستعانة بالله وحده، وأن يكون ذلك على وجه الاختصاص بتقديم المفعول (إياك) في الجملتين، وكان الالتفات للخطاب مع الله مباشرة، فلا مسافة بين العبد وربه فينكشف ما بينهما من حجب إذا صدق العبد.

ثم حق للعبد أن يتكلّم ويدعو، ودعاؤه طلب الهداية إلى (الصراط)، ولم يطلب شيئاً آخر، فمن أعطي (الصراط) فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، فتحوّل الخطاب إلى المتكلّم لأجل هذا الطلب، لكنه لا يتحقق إلا بالإيمان بكل ما تقدّم من معانٍ، أو بمعنى آخر، لا يحق لأحدٍ أن يطلب من الله الهداية إلى (الصراط) وهو بعد لم يؤمن به أو بالغيب الذي أمرنا بالإيمان به، ولم يقرّ بالعبودية له أو الاستعانة به عزّ وجلّ.

وقد وردت روایات كثيرة في تفسير معنى

الأمور الدقيقة من الأحكام وعللها والمواعظ وسبلها، والقصص وعبرها، والتوحيد وأصوله، والإقرار بذلك كله والإيمان به. أمّا الخواص فحظّهم فهم الإشارة، وإشارات القرآن الكريم دالة على المراد منه، وهي عميق الدلالة تكون رابطاً للمعاني الكثيرة والمصاديق المتعددة، وقد خصّهم الله تعالى على فهم الإشارات الدالة والإيمان بإشراق معانيها الشريفة.

أمّا العوام فنصيبيهم من القرآن فهم العبارة، أي أسلوب القرآن الكريم ومظهره اللغوي الذي يدلّ على معانيه المباشرة الظاهرة، وحرموا من الغوص إلى قاع بحره الظاهر بالمعارف، وهم واقفون عند حدود تراكيبيه ونظامه اللغوي وما يترشّح عنها من المعاني الموقعة لها، فكأنهم يعلمون ظهر القرآن دون بطنه كما في إشارة الحديث الشريف، عن الرسول ﷺ، قال: ((وله ظهر وبطن، فظاهره حُكم وباطنه عِلمٌ)), وأيضاً في قوله: ((ظاهره أنيق وباطنه عميق))^(٢).

لذا - نحن العوام - لا يسعف لنا فهم العبارة لإدراك نظام المعنى في القرآن الكريم، فضلاً عن فهم إشاراته ولطائفه وحقائقه، عليه ساختار منهاجاً موازناً بين فهم العبارة وما ورد من أحاديث عن الرسول صلّى الله عليه وآله وما ورد عن أهل بيته من أحاديث زكية لبيان نظام المعنى القرآني.

ففي قوله تعالى من سورة الفاتحة: ﴿إِنَّا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣)، جاء الدعاء في هذه السورة المباركة بعد الإقرار بالربوبية لله

((الصراط المستقيم أمير المؤمنين ﷺ)).^(٥)

وفي المعاني عن الصادق ع، قال: ((هي الطريق إلى معرفة الله، وهم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم)).^(٦)

وفي المعاني أيضًا عن السجاد ع، قال: ((ليس بين الله وبين حجّته حجاب، ولا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه، ونحن تراجحة وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره)).^(٧)

وعن ابن شهير آشوب عن تفسير وكيع بن الجراح عن الشوري عن السدي، عن أسباط مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾،

((الصراط)، منها: أنه كتاب الله، وروي ذلك عن النبي ﷺ وعن الإمام علي ع وابن مسعود، والثاني: أنه الإسلام حكي ذلك عن جابر وابن عباس، والثالث: إنه دين الله عز وجل الذي لا يقبل من العباد غيره، والرابع: أنه النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام القائمون مقامه صلوات الله عليهم وهو المروي في أخبارنا^(٤)).

ولا أجد أن هناك فرقاً في المعنى بين هذه الروايات، فجميعها تدلّ على واحد، فالرسول ﷺ والأئمة من بعده صلوات الله عليهم هم مظهر الإسلام المبشرون به والقائمون عليه، فلا يمكن أن يستدلّ على الإسلام والدين دون الرجوع إليهم.

ومن أجل البيان أكثر على وفق الروايات التي وردتنا عن أهل البيت عليهم السلام، ما جمعه السيد الطبطبائي في تفسيره الميزان، ما جاء في تفسير العياشي عن الصادق ع، قال:



قال: ((قولوا معاشر العباد! ارشدنا إلى على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي ترکت فِيكُم مِّنْ مَا إِنْ أَخْذَتُ بِهِ وَفِيهِ حُبّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَسَلْمٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ))^(٨)). وفي جميع الروايات السابقة ليس هناك تناقضٌ لِنَضَلُّوا: كِتابُ اللهُ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي))^(٩).

فعدم الوقع في الضلال إشارة إلى التمسك بالحق والهداية إلى (الصراط)، فكتاب الله تعالى والأئمة عليهم السلام هم المثلون للصراط بعده عليه السلام.

نلحظ أن معنى (الصراط) كان محكمًا ومفسّرًا ومؤولاً في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام، وكان بناء المعنى واحداً لبيان هذه الحقيقة المطابقة للمراد من (الصراط)، فقد ذكرها النبي محمد صلوات الله عليه وسلم، وهو المبين لحقائق القرآن كما أشرنا في بداية حديثنا.

فمعنى (الصراط) جامع طاعة من مرّ ذكرهم عليهم الصلاة والسلام، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^(١٠)، وطاعة الله هي العمل بأحكام الإسلام التي أنزلها على رسوله صلوات الله عليه وسلم، التي هي مجموعة في القرآن الكريم الذي أنزل عليه، والتي أورثها للأئمة من بعده ليكونوا قائمين على دين الله تعالى من بعده.

وليس أدلة على هذا المعنى من حديث الثقلين المتواتر، حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، أخبرنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم في يوم حجته يوم عرفة وهو

- ١ - بحار الأنوار: ٢٠ / ٩٢.
- ٢ - تفسير العياشي: ١ / ٣.
- ٣ - الفاتحة - ٦.
- ٤ - التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطومي: ١ / ٤٢.
- ٥ - الميزان: ٤١ / ١.
- ٦ - المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٧ - المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٨ - المصدر نفسه: ٤١ / ١.
- ٩ - النساء - ٥٩.
- ١٠ - صحيح الترمذى: ٣٢٧ / ٥.





المرجعية القرآنية في وصيَّة الإمام الحسين عليهما السلام لأخيه محمد ابن الحنفية

جاء في مقطع من وصيَّة الإمام الحسين عليهما السلام لأخيه محمد ابن الحنفية عند خروجه من المدينة ما يشير إلى مرجعية كلامه في القراءة، وذلك في قوله: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمَّة جدي محمد؛ لأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسِير بسيرة جدي وأبي...)).^١

على قصر الكلمة يتضح أن مضمونها نابعة من أصول قرآنية وهي كما يأتي:
أولاً: الامتناع لأمر الله تعالى والانزجار عن نهيِه: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً))
لما اصلها القرآني في قوله تعالى:
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَنَّشَّلُوا وَتَدْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْأَصْبَرِينَ ٦٤ وَلَا تَكُونُوا كَالذِّينَ حَرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ بَطَرَا وَرَئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
[الأفال: ٦-٤٧].

ثانياً: تعليل النهضة بطلب الإصلاح:
((إنما خرجت لطلب الإصلاح)), وهو

١- ظ: الكوفي، أحمد بن أعمش (ت: ٣١٤هـ)، الفتوح: ٢١/٥، المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، بحار الأنوار:

الْمُنْكَرُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤].

خامساً: الاقتداء بالنبي ووصيه في إدارة شؤون الأمة: ((وَسِيرِ بِسِيرَةِ جَدِيْ وَأَبِي)), بالسير على نهج النبي ﷺ امثلاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَأَقْتُلُوا اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وتحقيق الأسوة بالنبي في قوله سبحانه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١]، وتأكيداً على ضرورة إقامة الإمامة الإلهية في الأرض كونها فرع النبوة، امتداداً لولاية أمير المؤمنين عليه السلام المثبتة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكُونٌ﴾ [المائدة: ٥٥].

ما يلتقي مع وظيفة الأنبياء كما قال تعالى على لسان النبي شعيب عليه السلام: ﴿إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا أَصْلَحَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

ثالثاً: المحافظة على خيرية أمة النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه: ((في أمة جدي محمد)) من طريق أداء الوظيفة الإلهية في تحسيد المصادر الأعلى لها في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَرَّامَةً أَخْرَيْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْلَا إِمَانَ أَهْلِ الْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

رابعاً: التصدي لإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ((الامر بالمعروف ونهي عن المنكر)), وهي أوسع الفرائض حدوداً على اختلاف مستوياتها؛ القلبية واللسانية واليدوية، المأمور بها في قوله عز وجل: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أَمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ



حتى يتفقهوا

■ دور العقل في الاستنباط الفقهي

أ.م.د. سحر كاظم عبد الزهرة الوائلي

جامعة الكوفة - كلية الفقة

أثر العقل في الاستنباط الفقهي

أ.م.د. سحر كاظم عبد الزهرة الوائلي
جامعة الكوفة - كلية الفقة

من الله تعالى على الإنسان بالعقل وميّزه به عن سائر المخلوقات التي تشاركه في بقية المزايا، وبهذا صار الإنسان خليفة الله في أرضه، وسخر له ما في البر والبحر، وبه كلفه لعبادته وطاعته، فصار مناط التكليف وأساسه.

فلا عجب إذن أن يباح لهذا العقل الحرية بضوابطها في التفكير والتدبر والنظر، حتى صار جزءاً من أدوات الاجتهداد إن لم يكن هو أساس الاجتهداد، ففتح له المجال في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبين معانيها ودلالاتها على الألفاظ هذا من جانب، ومن جانب آخر أتيح له المجال أن يجتهد في كثير من الأحكام التي اهتدى إليها بنفسه لتصبح من الأحكام الشرعية التي يتلزم بها الناس.

كما وجعل حفظه من الضروريات التي لا بد منها في المحافظة عليها، وحرمة كل مفسدة معنوية كانت أم مادية تؤدي إلى تعطيله أو تسبب الضرر به، فكانت الحرجمة في القليل والكثير سواء، ثم إن استنباط الأحكام الفقهية يعد من أشرف العلوم، لأنه يجمع بين ما توارده وأنتجه العقل وبين ما نقله النقل، فكان العمدة في الاجتهداد واستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة والنصوص، فهو العاصم لذهن الفقيه عن الخطأ، والوسيلة الناجعة لحفظ الدين وصيانته الشريعة، فالفقايه والمفسر والمحدث والقانوني كلهم بحاجة إلى معرفة أصول الفقه.



مفهوم العقل وحياته

قال الجوهرى: العقل، الحجر والنھى، وقيل إنه مشتق من عقال البعير، وهو الحبل الذى يُشد به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع^(١). وقال ابن منظور: واعتلل: حبس، وعَقَلَهُ عن حاجته يَعْقِلُهُ وعَقِلَهُ وتعقله واعتلله: حبسه، والعقل هو التميز الذى به يتميز الإنسان من سائر

الحيوان، وسُمّي العقل عقلاً لأنَّه يَعْقِل بمعنى الربط والإحكام والمنع لأنَّه يمنع صاحبه من ارتكاب ما يصبح وتضر عاقبته^(٢).

تعددت تعريفات العقل في الاصطلاح لكونه اسم مشترك لمعانٍ متعددة، كما أنها توزعت بين فريقين: الأول هو الجمھور من العلماء والثاني هو فريق الفلسفه^(٣) فمن تعريفات الفريق الأول، أنَّ العقل اسم لـ:

١. القوة التي يوجد بها التمييز بين الحسن والقبح، ومنه ما يُنقل عن أبي علي الجبائي (ت: ٣٠٣هـ) قوله: العلم الصارف عن القبيح الداعي إلى الحسن^(٤).

٢. مجموعة المعانى الكلية الذهنية التي تكون مقدمات تُستنبط بها المصالح والأغراض وأمن ذهب إليه القاضي عبد الجبار المعزلي (ت: ٤١٥هـ) في قوله: العقل (عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف به)^(٥).

٣. الهيئة المحمودة للإنسان في حركاته وسكناته، كما في قول الرازى (ت: ٦٠٦هـ): (أنَّه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامه الآلات، والنائم لم يزل عقله وإن لم يكن عالماً)^(٦).

وما سبق يمكن الخروج بتعريف للعقل من خلال الجمع بين تعريفي الفلسفه والمتكلمين سيما وأنهما يتواافقان مع تعريف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخبار خلق العقل والاستنطاق، وأول خلق الله تعالى وهو النور النبوى - صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار -. فيكون تعريف العقل بأنه: جوهر مجرد دراك محيط بحقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر، غير متعلق بجسم وله تعلق التدبير والتصرف فيه.

أما حظ الإنسان منه في هذه النشأة - الدنيوية - فهو قوة الاستعداد الفطري لتعقل الأمور من المضار والمنافع وغيرها من المدركات النظرية والعملية.

غير أنَّ هذا الإدراك يكون متفاوتاً من فرد إلى آخر - كل بحسب

العقلية في عملية الاستدلال بشكل فاعل في أكثر من جهة، سواء أكانت في الكشف عن كبريات الاستدلال الفقهي، أم في كونه بذاته كاشفاً عن الحكم الشرعي ومدركاً له بمعنى دليليته له، فيثبت له دور الحاكمة، فضلاً عن الفاهمية، وهذه القضية بالذات - أي بوصف العقل حاكماً لا فاهماً فحسب - قد شغلت الفقهاء وصارت محل نزاع ومشاركة جدل فكري أصولي، ولعبت دوراً مهماً في تنوع منهج الاستدلال في الفقه الإمامي، وكانت من أظهر الأسباب التي ساعدت في نشوء المدرسة الفقهية الأخبارية إلى جنوب المدرسة الفقهية الأصولية^(٨).

وقد اعتمدت المدرسة الأولى على المنهج النقلي الروائي، والتمثّل بالنمط الأخباري الذي برز لدى محدثي الشيعة الأوائل أمثال الشيخ الصدوقي وثقة الإسلام الشيخ الكليني، ورواية أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام متداً إلى العصور المتأخرة^(٩).

فاقتصر الفقه لدى هذه المدرسة على نقل الرواية وتبويبها وترتيبها ثم الأخذ بمؤدي ظاهرها فحسب، دون اللجوء إلى أدلة أخرى، لاستبعادهم العقل أو ما يرجع إليه من قواعد عن مسرح العملية الفقهية في استنباط الحكم الشرعي، فكان أن اقتصر أخذ الحكم الشرعي لدى الفقهاء الإخباريين من الأخبار الواردة عن طريق الأئمة الأطهار عليهم السلام^(١٠).

أما المدرسة الأصولية فقد اعتمدت المنهج الأصولي العقلي بتوسيع في الكشف عن سبل الاستدلال وطرائقه، حتى بات العقل يشكل موضوعاً مهماً من موضوعات علم الأصول، فأعتبره جل الأصوليين دليلاً رابعاً^(١١) من أدلة الأحكام بعد الكتاب والسنة

استعداده - ويعضّد ذلك ما نقله الكليني عن إسحاق بن عمار قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتىه وأكلمه بعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من آتىه فأكلمه بالكلام فيستوفي



كلامي كله ثم يردد على كلامته، ومنهم من آتىه فأكلمه فيقول: أعد على؟ فقال: يا إسحاق! وما تدرى لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلمه بعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجبت نطفته بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يحييك على كلامك فذاك الذي رُكب عقله فيه في بطن أمّه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد على، فذاك الذي رُكب عقله فيه بعدهما كبر، فهو يقول لك: أعد على^(٧).

أهمية العقل في الاستنباط الفقهي

لم يكن العقل غائباً عن ساحة البحث الأصولي، بل والفقه الاستدلالي منذ انتلاقه بعد الغيبة الكبرى لآخر أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الثاني عشر عليه السلام - فأسهمت الأبحاث

و والإجماع^(١٢).

الموضوعية، من عُرف وقرائن حالية ومقامية وغير ذلك، والكلام لدى الأصولي في هذه القضية إنما هو في حدود دور العقل، وتحديد وظيفته في مجال الاستنباط، وإلى أي مدى أباح الشارع للفقيه الرجوع إلى العقل والاعتماد عليه، وهذا ما يُعبّر عنه في علم الأصول بحجية العقل، وذلك بعد الفراغ عن إدراك الملازمة وإثباتها القائلة بأن (كل ما حكم به العقل حكم به الشرع)^(١٥).

إسْتِدَالَلُّ الْأَصْوَلِيُّنْ بِالْعُقْلِ فِي اسْتِبْنَاطِ الْحُكْمِ الْفَقِيهِيَّةِ

١- عبر الأصوليون عن الدليل العقلي على حجية الخبر الواحد بعدة صور^(١٦) ونورد أيسرهما في مسائلتين:

أ- ثبوت بناء العقلاط على الاعتماد على خبر الثقة والأخذ به.

ب- كشف هذا البناء منهم عن مواقف الشارع لهم واشتراكه معهم لأنه متحد المسلك معهم ومن أدلة الناففين لحجية الخبر الواحد بالكتاب والسنة والعقل والإجماع، كذلك استدلوا الناففين لحجية بالكتاب والسنة والإجماع والعقل^(١٧)

٢- أدلة الفقهاء بالعقل على العمل بالقياس:

فكما أن العقل من جملة وسائل الاستدلال التي احتاجها الأصولي لإثبات كثير من القضايا والقواعد الأصولية كالاستناد إليه - مثلاً - في إثبات الحجية لأخبار الأحاداد أو للإجماع أو لظاهر الكتاب وغيرها، وأنه مما يصح الاعتماد عليه في استنباط الحكم الشرعي والاستدلال الفقهي بشكل عام، كذلك أصبح بنفسه دليلاً على الحكم الشرعي ودالحاً في عملية الاستنباط، بل جزءاً من عملية الاستدلال المباشر، لا أقل في إحدى مقدمتيه^(١٨).

كما تجد في المقابل أشياء موصوفة بالقبح لذاتها كذلك مثل الظلم والخيانة والإساءة إلى المحسن وما شاكل هذه الأمور، فإنها قيبة بذاتها سواء ورد شرعاً بقبحها أم لا، بل لا حاجة لورود خطاب شرعي بذلك وإن ورد فهو من باب الإرشاد إلى حكم العقل^(١٩)، وليس تأسساً للحكم الشرعي.

وبالتالي لا مجال للفقيه في أن يستبعد (العقل) عن مسرح الاجتهد بعد أن أصبح من أدواته الرئيسية، ولا يعني ذلك أن النص قد فقد قيمته عند الأصولي، بل تعزز دوره بالعقل الفاهم للنص، والمدرك لأبعاده بعد تحليله وتفكيره وإعادة أجزائه إلى مركباتها

١. الجوهرى، الصاحب، ١٧٦٩ / ٥ - ١٧٧١.
٢. ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨ / ١١ - ٤٥٩.
٣. ينظر: ابن سينا/ تسع رسائل في الحكمة والطبيعتين - الرسالة الرابعة في الحدود، دار العرب للبستانى - القاهرة، ١٩٨٩، م، ٣، ط، ٨٠-٨١.
٤. الآلوسي: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله البغدادي (ت: ١٢٧٠ هـ)/ روح المعانى في تفسير القرآن والسبع المثانى، المطبعة المنيرية بمصر، ١٦٨ / ١٧.
٥. القاضى عبد الجبار: أبو الحسن ابن أحمد الهمدانى/ المغني فى أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: محمد علي النجار، عبد الحليم التجار، المؤسسة المصرية العامة - القاهرة، ١٩٦٢، م، ٣٧٥ / ١١.
٦. الإيجي: المواقف، ٨٦ / ٢.
٧. الكليني، الأصول من الكافي، ٢٦ / ١.
٨. ليس المقام في بيان فوارق المدرستين، بل في تسلیط الضوء على طريقة الفقهاء على طریقة الاستدلال في الفقه وبيان تعدد لدى فقهاء الإمامية بشكل عام.
٩. كما هو واضح من طريقة الكثير منهم الذين بروزاً في الأرمنة المتأخرة، كالشيخ يوسف البحري والحرّ العامل وغيرهما.
١٠. ينظر: الأسترابادى، محمد أمين : كتاب الفوائد المدنية ص ٤٧؛ والحرّ العاملى، محمد بن حسن: الفوائد الطوسيّة ص ٣٢٤-٣٢٥.
١١. الحلى، محمد بن إدريس : السائر ١ / ٤٦.

خاصة كما يُستكشف بسائر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع، وليس معنى ذلك إطلاق عنانه في جميع المجالات بحيث يُستغنى به عن الشّرع، بل للعقل مجالات خاصة لا يصلح له الكشف إلا فيها^(٢٠).

ويراد من حجّيّة العقل بوصفه كاشفاً لا مشرّعاً، فإنّ العقل حسب المعايير التي يقف عليها، يقطع بأنّ الحكيم عند الله سبحانه هو ما أدركه، وأين هذا من التشريع أو من التحكّم والتحتم على الله سبحانه، كما ربّما نسمعه من بعض الأشاعرة، حيث يزعمون أنّ القائلين بحجّيّة العقل في مجالات خاصة يُحكّمون العقل على الله، ولكنّهم غفلوا عن الفرق بين الكشف والحكم، فإنّ موقف العقل في هذه المسائل هو نفس موقفه في الإدراكات الكونية.

وكذا نسمع من روّاد منهج التفكيك بين العقل والشرع أنّ روّاد الفلسفة يحتمّون على الله أن يحكم بالوجوب واللزوم وأنّ عمل الفيلسوف هو الحكم على الله، غافلين عن أنّ عمله هو الاستكشاف، فلو قال: (واجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات) إنّما يخبر عن تلك الحقيقة بالبرهان الذي أرشده إليها، فيستنتج من ذلك أنّه سبحانه واجب في علمه وقدرته كما أنه واجب في فعله وخلقه.

أدتهم من العقل متعددة، ومنها نذكر دليل البيضاوي في المناهج كما صوره شارحه الأسنوي: (إن المجتهد اذا اغلب على ظنه بوصف الحكم في الاصل معللا بالعلة الفلانية، ثم وجده تلك العلة يعنيها في الفرع، يحصل له بالضرورة ظن ثبوت ذلك الحكم بالفرع، وحصول الظن بالشيء مستلزم لحصول الوهم بنقضه وحيثذا فلا يمكن ان يعمل بهما، لاستلزم ارتفاع النقيضين، ولا ان يعمل بالوهم دون الظن، لأن العمل بالرجوع مع وجود الراجع ممتنع شرعاً وعقلاً، فيتعين العمل بالظن، ولا معنى لوجوب العمل بالقياس الا ذلك^(١٩)).

دور العقل في استنباط الحكم الشرعي

المشهور عند أصوليي الإمامية انحصر الأدلة في أربعة وهي: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، ويعبر عنها في كلماتهم بالأدلة الأربع التي ربما يقال: إنّها الموضوع لعلم الأصول وأنّه يبحث فيه عن عوارضها، ولأجل ذلك ترى أئمّة عقدوا لكلّ واحد منها باباً أو فصلاً مستقلاً بحثوا فيه عن عوارضه وخصوصياته.

وقد أدخل الإمامية العقل في دائرة كشف الحكم، حيث يُستكشف به الحكم الشرعي في مجالات

١٢. لا يخفى أنّ الفقهاء الأخباريين لا يرون حجّيّة الإجماع، ولا حجّيّة ظاهر الكتاب إلا بعد الرجوع في تفسيره وظواهره إلى نصوص وروايات أهل البيت عليهم السلام.
١٣. لقد قسم الأصوليون دليل العقل إلى مستقل وغير مستقل، فال الأول ما كانت مقدماته عقلية والأخر ما كانت إحدى مقدمتيه عقلية والأخر شرعية، كالاستلزمات العقلية التي تشمل مسألة الواجب والضد وغيرهما من مسائل تشكّل جزءاً هاماً في علم الأصول موضوعه.
١٤. ينظر: الفاضل التوني، عبد الله بن محمد: الوافية في أصول الفقه ص ١٧١ ط: إيران قم ١٤١٢؛ والمحقّق الحلبي، جعفر بن الحسن: المعتبر ٣٢/١؛ والشهيد، محمد بن مكي: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٥٢/١.
١٥. المظفر، الشيخ محمد رضا: أصول الفقه ٢٣٦/١.
١٦. أورد بعضها الغزالى في المستصفى، ج ١، ص ٩٤، وأرد بعضها السيد الحكيم في الأصول العامة، عن دراسة السيد الخوئي، ص ١٢٥.
١٧. وقد شرح هذه الصورة من الاستدلال العقلى الشيخ المظفر في أصول الفقه، ج ٣، ص ٩٣.
١٨. البهادلى، الشيخ الدكتور أحمد كاظم البهادلى، مفتاح الأصول الى علم الأصول، دار المؤرخ العربى، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ٧٨.
١٩. شرح الأسنوى، ج ٢، ص ٢٣٢، البهادلى، ج ٢، ص ١٥٣.
٢٠. الحلبي، السراج: ٤٦/١.

مع الحق

أ. د. وليد عبد الحميد خلف
كلية الفقه - جامعة الكوفة

■ الديانة الإبراهيمية
الجديدة دراسة تحليلية
من هَدِي القرآن
الكرم

الديانة الإبراهيمية الجديدة

دراسة تحليلية من هَدِي القرآن الكريم

أ. د. وليد عبد الحميد خلف
كلية الفقه - جامعة الكوفة



مع أن مصطلح الإبراهيمية معلوم؛ كونه يشير إلى أعظم شخصية في العالم القديم (شخصية إبراهيم الخليل ﷺ)، إلا أن مصطلح "الديانة الإبراهيمية" فيه ليس وغموض وتدلّيس حينما يستعمله بعض الباحثين للدلالة على ما يسمونه بـ"الأديان المتبعة عن التقاليد الإبراهيمية" ويقصدون بها "اليهودية، وال المسيحية، والإسلام" ويضيف إليها بعض آخر من الباحثين "المندائية" ، بل وحتى "البابية، والبهائية، والمورمونية، والراستافارية" ، ويزداد الأمر تعقيداً وغموضاً وليساً وتديلاً في عصرنا الحالي باستعمال مصطلح "الديانة الإبراهيمية الجديدة" للدعوة إلى دين توحيدي جديد جامع للناس عموماً ولأبناء "العائلة الإبراهيمية" و "البيت الإبراهيمي" خصوصاً.

الأول: التهيئة بحملات إعلامية تركز على مقولات متعددة منها "عنف الأديان"، و"الصراع الديني"، و"القتل على الانتقام المذهبي"، و"وحشية التطرف الديني"، و"التكفير"، والإرهاب".

الثاني: تنفيذ مشروع "الديانة الإبراهيمية الجديدة" في واقع الحياة، ويتم عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى:

مرحلة القواسم المشتركة: وهي المرحلة التي يتم فيها التأسيس للقواسم المشتركة بين الديانات الثلاث (اليهودية، وال المسيحية، والإسلام) وفق ثلات آليات:

الآلية الأولى: التشريف بالأفكار والقيم المشتركة والتي يقبلها الجميع (المحبة، والاخاء، والتسامح) ونشرها على أنها حقائق دين إبراهيم المتفق عليها.

الآلية الثانية: حل النزاع بين أتباع "الديانات الإبراهيمية" عبر المشترك الديني.

الآلية الثالثة: ابعاد الأفكار والعقائد والتشريعات والنظم والأحكام المختلفة فيها وطمس معالمها بدعوى أنها إضافات لحقن الدين إبراهيم.

المرحلة الثانية:

مرحلة الديانة الموحدة: وهي المرحلة التي يتم فيها اعتناق ما يسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة"، وهي: دين عالٍ تتوحد فيه جميع الديانات الإبراهيمية (وفي مقدمتها:

إن المسؤولية الشرعية، والضرورة العلمية، تلزمنا البحث في ذلك بحثا علمياً موضوعياً؛ لإدراك الحقيقة وإصابة الواقع، فلا بد من دراسة ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" وتحليلها من حيث (المفاهيم، والأسس، والفلسفة، والمشروعية، والأهداف، والنتائج).

ولما كان القرآن الكريم كتاب الله تعالى الهادي إلى الرشاد، والمنفذ من الضلال، والعاصم من الزلل، به إدراك الحقيقة وإصابة الواقع، فلا بد من عرض ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" عليه برؤاها ومضمونها وأبعادها.

أعلن الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية والمستشرق الفرنسي "لويس ماسينيون" (١٨٨٣ - ١٩٦٢ م) مصطلح "الدين الإبراهيمي" للدلالة على الديانات الثلاث (اليهودية، وال المسيحية، والإسلام) مدعياً أنها من مصدر روحي واحد.

ففي التقليد اليهودي أن اليهود ينحدرون من إبراهيم، ومنه يستمدون هويتهم الروحية باعتباره أول الأنبياء الأوائل، ويؤمن المسيحيون من أي نسل انحدروا أنهم مزروعون في شجرة العائلة الإبراهيمية بموجب العهد الجديد واستدلاً بقول "بولس الرسول" مشيراً إلى إبراهيم الخليل عليه السلام: "أبونا جميعاً"، وفي الإسلام أن المسلمين على "ملة إبراهيم" التي ذكرها القرآن الكريم، وأنَّ رسول الله ﷺ من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

وللتأسיס لما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة"، لا بد من أمرين:

- القضاء التام على الإسلام بأسسه ومصادره (القرآن الكريم، والسنّة الشريفة) وبأصوله وفروعه (العقيدة والشريعة والأحكام)، وبقيمه ومبادئه (النظم والسلوك).
 - التاهي الديني لصالح الديانة اليهودية باعتبارها الديانة الأقدم والأقرب إلى عصر إبراهيم الخليل

ومن الحقائق التي لا بد استحضارها ما يأتى:

التعايش مع الآخر أمر، والإيمان بصحة عقیدته أمر آخر، فال الأول يحتاج إلى تنظيم حياتي، والثاني يحتاج إلى دليل علمي.

إن إبعاد النبي إسماعيل عليه السلام عن موضوع العهد الإلهي تعسف بلا دليل، بل الدليل على نقضه تماما لأنه الابن البكر.

قبل اعتماد أي عقيدة أو غيرها لا بد من اثباتها بالدليل القطعي اليقيني.

قبل تشخيص المشتركات لا بد من البحث العلمي الصريح والدقيق في تلك المشتركات (الأمر يتطلب عرض نتاج الدراسات التلمودية في اليهودية، وحقيقة الخلاص في المسيحية).

ومن عرض ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" على القرآن الكريم تتضح لنا الحقائق الآتية:

إن دين الله تعالى واحد، وهو "الإسلام"، وهو الدين الذي وضعه الله تعالى وأوحاه إلى أنبيائه ورسله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وشريعته هي النظام الكامل الشامل الجامع،

ويتحقق ذلك بأدوات متعددة، أهمها:
رجال الدين المهيئين للانخراط في هذا المشروع
بعد انتقاءهم وتدریبهم بعناية فائقة.

مراكم عالمية و محلية متخصصة في تصنيع و تبني ونشر الديانة المزعومة وفق منهج دقيق، وخطة مدروسية محكمة، وضمن توقيتات زمنية محددة.

تعديل المناهج الدراسية في المدارس لتصنف على أنها "معتدلة" بعد حذف ما يريدون حذفه بذرية تقييـة المناهج من التطرف والتشدد الدينـي.

تقديم الخدمات الإنسانية وتنفيذ برامج المساعدات من الجهات الداعمة لمشروع الديانة المصنعة.

إن مشروع ما تسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" أبعاد استراتيجية خطيرة، منها:

المخاطب بهذا المشروع أكثر من نصف سكان العالم (تشير إحصائيات عام ٢٠٠٥ أن "٤٥٪" من سكان العالم هم من أتباع "الديانات الإبراهيمية")، ويجري العمل بجميع الوسائل على سلختهم من دياناتهم الحالية لتحويلهم إلى الديانة المذكورة.

بين القرآن الكريم الحقيقة الناصعة في أن إبراهيم عليه السلام كان مسلماً ولم قبل اليهودية وال المسيحية بأكثر بمئات السنين، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران / ٦٧). وأن الإسلام دين إبراهيم عليه السلام ودين ذريته، قال تعالى عن إبراهيم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَوَضَنِي إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَنْتَهُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٣١)، وقال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (سورة يوسف: ١٠١). وأن الإسلام دين المسيح عليه السلام ودين حواريه، قال تعالى عن الحواريين مخاطبين المسيح عليه السلام: ﴿أَمَّنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٢).

التأكيد على أن دين محمد عليه السلام هو دين إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا الشَّيْءُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران / ٦٨).

وعلى الناس جميعاً في كل زمان ومكان التعبد به لضمان فوزهم في الدنيا والآخرة، فالإسلام دين الأنبياء عليهما السلام جميعاً من سيدنا آدم عليهما السلام، وإلى سيدنا رسول الله عليهما السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران / ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَنَعَّمْ غَيْرُ الْإِسْلَامُ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران / ٨٥). وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة يونس: ٧٢).

أنكر القرآن الكريم على اليهود والنصارى مجاجتهم في إبراهيم الخليل عليهما السلام لأنها مجاجة بلا علم ولا دليل، بل مجرد ادعاءات قائمة على الظنون والأوهام، تزييفاً للحقائق وتديليساً لتحقيق أهدافهم في محاربة الإسلام الحنيف، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تُخَاجِرُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتُ السُّورَةَ وَالْأَنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هُوَ لَأَءَ حَاجِبُوكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ تُخَاجِرُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران / ٦٥-٦٦).

حضر القرآن الكريم من أن بعض اليهود والنصارى يسعون جاهدين بكل ما أوتوا من قوة ونفوذ وإمكانيات تناسب كل عصر لإضلال المسلمين عن دينهم، قال تعالى: (آل عمران / ٦٩)، وأنهم يستخدمون أساليب الخداع والمكر والتضليل والإيهام والافتراء وطمس الحقائق وتسخير جميع إمكاناتهم لتحقيق ذلك الهدف، وهذا ما أطلق عليه القرآن الكريم "اللبس" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة / ٤٢).

يشير القرآن الكريم إلى أن المشترك الرئيس وال حقيقي بين الديانات السماوية هو الاعتراف بنبوة جميع الأنبياء وخصوصاً (إبراهيم، وإسماعيل، واسحاق، وموسى، وعيسى)، ورسول الله محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿قُولُوا أَمْنًا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ زَيْدٍ لَا نَرَقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَخَنْ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُوا بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة / ١٣٦ - ١٣٧).

**إن المسؤولية الشرعية،
والضرورة العلمية، تلزمنا
البحث في ذلك بحثا علميا
موضوعيا؛ لإدراك الحقيقة
وإصابة الواقع، فلا بد من
دراسة ما تسمى بـ"الديانة
الإبراهيمية الجديدة" وتحليلها**



والسلطة، والنفوذ، وغيرها)، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءٌ يَيْسَنَا وَيَيْسِنُكُمُ الْأَنْعَبِدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تُؤْلُمُنَا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران / ٦٤)، مما يعني إبعاد المؤامرات والدسائس والتزوير والتديليس والتمويه والتوجيع والإفقار وغيرها.

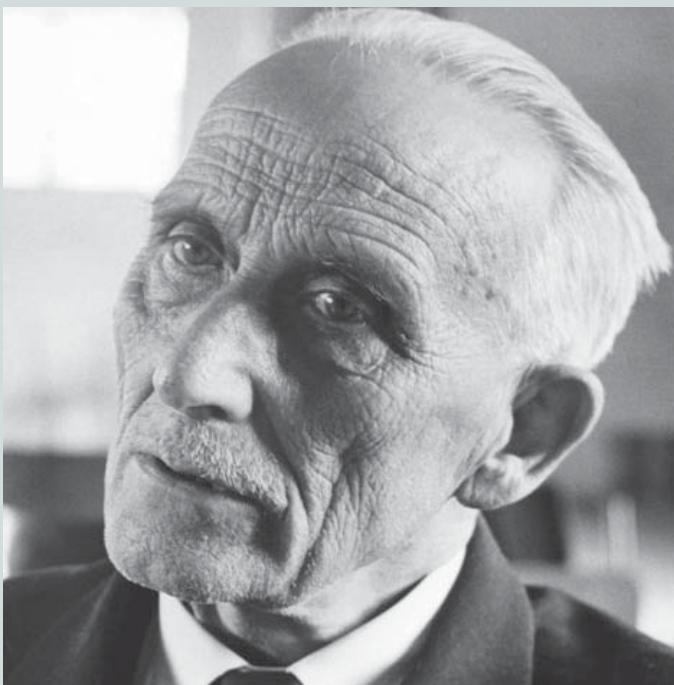
مع كل الجهد التي يبذلها شياطين الإنس في هذا المشروع الشيطاني والتي هي من مصاديق قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يُوَحِّي بَعْضُهُمُ إِلَى بَعْضٍ زُرْخُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلُوْشَاءَ رَئِيكَ مَا فَعَلُوهُ فَدَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأعراف / ١١٢)، ومع توظيف إمكاناتهم الهائلة بجميع أصنافها إلا أن الفشل مصير مشروع ما يسمى بـ"الديانة الإبراهيمية الجديدة" بمقتضى الوعود الإلهي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَاجِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ * كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَّ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة المجادلة / ٢٠ - ٢١).

لا يمكن أبداً التلاعيب ولا بحرف واحد من حروف القرآن الكريم منها كانت الدرائع والظروف والملابسات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَشَلَّ عَلَيْهِمْ أَيَّاتِنَا يَنْهَا قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَتِ بِقُرْآنٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تَلْقَاءِنِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا مُؤْمِنٌ لِي إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة يونس / ١٥).

إن القرآن الكريم هو المهيمن على جميع الكتب المقدسة، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُبَيِّنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بِمِنْهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة المائدة / ٤٨).

بين القرآن الكريم بأن المنهج الصحيح للتسامح والتعايش بين المسلمين والمسيحيين والنصارى لا بد أن يقوم على مبدأ "الكلمة السواء" بأبعادها الثلاثة: (توحيد الله والعبودية له وحده) (عدم سيطرة أحد من البشر على أحد) (ترك العبودية لما سوى الله تعالى - المال،

أعلن الراعي الروحي
للجمعيات التبشيرية
والمستشار الفرنسي "لويس
ماسينيون" (١٨٨٣ - ١٩٦٢ م)
مصطلاح "الدين الإبراهيمي"
للدلالة على الديانات الثلاث
(اليهودية، وال المسيحية،
والإسلام) مدعياً أنها من
مصدر روحي واحد.



بِلْسَانٍ عَلَوِيًّا مُّبِينٌ

أ.د. حميد جاسم عبود آل مسافر الغرابي
جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

■ مدوّنة الإمام علي عليه السلام
مقاربة في توظيف المصطلح
القرآنـي

مدونة الامام علي عليه السلام مقاربة في توظيف المصطلح القرآني

أ.د. حميد جاسم عبود آل مسافر الغرابي
جامعة كربلاه - كلية العلوم الاسلامية



وعماره بلادها. أمره بتقوى الله وإيشار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه. وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجم哈ات، فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم الله^(١)، لنكتشف كيف تم توظيف المصطلح القرآني في اثبات المطلوب وتحديد المعنى ومن خلاله بقية فقرات المدونة.

تضمنت المدونة العلوية (عهد الامام علي عليه السلام مالك الاشتراط) كثير من المفاهيم والمصطلحات القرآنية وكان لاستعمالها في المدونة العلوية قصداً للدلالة على تطابق الغايات والأهداف بين القرآن والمدونة العلوية (عهد الامام علي عليه السلام مالك الاشتراط رضوان الله تعالى عليه).

وقد اختار المقال مطلع المدونة وهو (هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتراط في عهده إليه حين ولاد مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها،

سيتولى أمراً من أمور دولته أن يكون بمستوى شرف العبودية وأكيد أن هناك تلازم بين العبودية والطاعة فمن كان أكثر طاعة لمولاه هو أعلى بمراتب العبودية.

وصف الإمام علي عليه مدونته مالك الأشتر أنه (عهد):

مفهوم العهد في القرآن له دلالة على الالتزام والارتباط كألفاظ (الأصر، والميثاق) قال تعالى: ﴿وَأَخْذُمْ عَلَيْ ذَلِكُمْ إِضْرِي﴾^(١)، أي عهدي^(٢)، وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَثَاقِهِ﴾^(٣)، أي: لا يوفون بما عاهدوا الله عليه من الالتزام بأحكام ما شرعه لهم، وعلى هذا المعنى جاء أغلب استعمال هذا اللفظ في القرآن^(٤)، تجدر أن الإمام علي عليه أراد من عامله أن يتلزم بما ورد في ذلك العهد ويبين له خلاصة تجربته الطويلة في الحكم وسياسة العباد وفعلاً قد تضمن هذا العهد العلوي قوانين ومواد من شأنها أن تكون دستوراً حقيقياً لحكم البلاد والعباد^(٥)، لذا كان توظيف المصطلح هنا مناسباً ومطابقاً للمهمة التي كلف بها الإمام علي عليه مالك الأشتر^(٦) القيام بها.

الجهاد:

يمكن حصر الآيات التي تضمنت مفاهيم الجهاد بـ(٧٠ آية) ووردت بمعنى (الجهاد، والقتال، والنفير) والجهاد بالمعنى الفقهى له تفاصيل متعددة^(٧) لكن هنا نريد معرفة كيف استطاع الإمام علي عليه توظيف هذا المصطلح القرآني في مدونته، يبدو أن الإمام علي عليه قد حدد مسؤوليات الحاكم تجاه موكميه في ثلاث عناصر هي (الأمن الاقتصادي والأمن العسكري والأمن الاجتماعي وجاء ذلك

الإقرار بالعبودية لله عز وجل:

يبدو أن مقام العبودية من اعظم المقامات ويتحقق ذلك من خلال تتبع مصطلح العبودية في القرآن الكريم فتجده قد وصف به الله تعالى جل انباءه ومنهم المصطفى محمد ﷺ فقد اشارت آيات متعددة إلى ذلك قال الله عز وجل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾^(٨)، وقال عز من قائل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾^(٩).

لقد وصل أهل البيت عليه السلام الإمام علي عليه في هذا المقام مبلغاً لا يليغه أحد وذلك لأن معرفته عليه بالله عز وجل تعد معرفة جلية تختلف عن معرفة باقي البشر وهذا ينطبق أيضاً على أبناءه عليه، فمقام العبودية مقام سام يوصل إلى مقام التسليم لله تبارك وتعالى فحركتهم وسكنهم وما يرتبط بذلك من حياة وعمل وقول وقيام وقعود وحديث ومعاملة وحرب وسلم...، هو في سبيل الله وطاعة له تعالى يقول أمير المؤمنين عليه: (ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)^(١٠)، وقال عليه: (إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلوك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله شكراف تلوك عبادة الأحرار)^(١١)، فالإقرار بالعبودية من قبل الإمام علي عليه يعد من أعلى مراتب الكمال ومن أرفع مقامات الإنسانية، فضلاً عن التذكر بأنه مهما أتي من سلطة أو جاه فلا يخرج عن سلطة وحاكمية الخالق عز وجل وهي من مظاهر التوحيد الحقيقة والتربية للنفس الأمارة بالسوء، فإذا كان الإمام علي عليه يصف نفسه بأنه عبد الله فالآخرى بمن

من الداخل وإعداد العدة والعدد للدفاع والجهاد في سبيل الله والقضاء على أعداء الأمة من الخارج يأتي دور الاستصلاح والاعمار، إذ لا يمكن أن تبني مجتمعاً متاماً كإنسانً مؤمناً من دون أن يكون هناك شعور عام بالأمن والأمان ولن يكون هناك اعمار وبناء من دون أن يكون هناك صلاح واصلاح للفرد والمجتمع والقضاء على بؤر الفساد في كل مفاصل البلاد والعباد وتنمية الشعور بالانتفاء الوطني فضلاً عن الإيمان وصحة الاعتقاد^(١٥).

والمقصود من الصلاح ليس فقط الصلاح المعنوي؛ بل هو الصلاح المادي بالإضافة إلى الصلاح المعنوي، والصلاح المعنوي يعني الصلاح العلمي والصلاح الديني والاستصلاح، نقرأ في دعاء (مكارم الأخلاق): (وَاسْتَصْلِحْ بِقُدرَتِكَ مَا فَسَدَّ مِنْيِ) والاستصلاح يعني أن تحرّني إلى الصلاح. فاجعل ما كان مني قابلاً لأن يكون صالحًا وجيداً، اجعله صالحًا. ولذا، فإن أول عملية للبناء هي بناء البشر والإنسان^(١٦).

تقوى الله وإيثار طاعته:

التقوى: من الوقاية، وهي الصون والحماية بأن يجعل الإنسان يبنّه وبين غضب الله تعالى) وقاية، وقد ذكرت التقوى في آيات متعددة من القرآن الكريم يقول (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْءًا﴾^(١٧)، قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ أَنْهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوا لِثُوَبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرًا﴾^(١٨)، قوله (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١٩)، فتقوى الله (تعالى) وإيثار طاعته من أهم ما ينبغي أن يتميز به الحاكم؛ لأنه إذا خاف الله تعالى) لن يجرؤ على معصيته، وسوف يعمل

في قوله) هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين عليه السلام مالك بن الحارث الأستر في عهده إليه حين ولاه مصر: (جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها)^(٢٠). فمن خلال متابعة الحقوق العامة للدولة والحفاظ على خيراتها وتنظيم وتحصيل الضرائب التي تُعد من واجبات الأفراد للدولة التي يمكن الحاكم بها من تقديم الخدمات العامة وضبط حركة المجتمع والقضاء على كل من يمنع إيرادات بيت مال المسلمين فتنظيم واستقرار إقتصاد الدولة هي بمثابة بث الأمن والطمأنينة على قوت الشعب وتمكن الدولة من رصد الميزانيات الخاصة لكل مفاصلها لاسيما تجهيز الجيوش، وإعداد القوة اللازمة للدفاع عن الدولة الإسلامية ومكتسباتها والذي يفسر ذكر مفهوم الجهاد بعد التأكيد على الأمان الاقتصادي، فاستقرار الأمن العسكري قائم على تنظيم واستقرار الأمن الاقتصادي المرتبط بحياة الناس واستقرار معيشتهم وتوفّر مرتبات الجندي وتجهيزهم بالعدة والعدد^(٢١)، وبالتالي نصل إلى الأمان الاجتماعي المتكمّل فإذا تم الحفاظ على سلوكيات الأفراد الاقتصادية

إن مقام العبودية مقام سام يوصل إلى مقام التسليم لله تبارك وتعالى فحركتهم وسكنهم وما يرتبط بذلك من حياة وعمل وقول وقيام وعود وحديث ومعاملة وحرب وسلم وغيرها هو في سبيل الله وطاعة له تعالى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك)..

وفقَ أوامره (تعالى).

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (التفوى ثلاثة أوجهٍ: تقوى الله في الله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص، وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاص، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام)^(٢٠)، وصور هذه التقوى كما يقول الإمام علي عليه السلام هي (ايشار طاعته)^(٢١)، إذ يؤثر طاعة الله عز وجل على طاعة الناس في جميع المستويات وهي انموذجاً حي للعبودية المطلقة لله تعالى^(٢٢)، ويقول عليه السلام (وابطاع ما أمر به في كتابه)^(٢٣) هي أيضاً من صور التقوى فينبغي للحاكم العادل المؤمن القيام بجميع الواجبات المذكورة في القرآن والسنة وهذا يعني أن لا يتغاضى عن إحدى الواجبات الالهية أو المحرمات الالهية من أجل مصلحة ما.. والتعبير بالكتاب هو ما كتبه الله وليس المراد نفس الكتاب^(٢٤)، ويدل على ذلك قوله (من فرائضه وسُنته التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها)^(٢٥)، أن الأمور الواردة في القرآن بمعنى (ما كتب الله) وكذلك السنن فهي أيضاً مما كتب الله.. ولكن لم يجعله واجبة وليس من الصواب عدم المستحبات والتواافق هي امور متروكة بل تبقى بمستوى الواجب^(٢٦).

فقد ورد في بعض الروايات أن نافلة الليل مثلاً كانت واجبة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال تعالى (فُمِ الْلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلٌ..) ثم يقول (إِنَّا سَنُنْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)^(٢٧)، ويقول عليه السلام (التي لا يسعد أحد إلا باتباعها) أي الإنسان لا يشعر بالسعادة إلا من خلال اتباع هذه الفرائض والسنن^(٢٨)، وقال: (ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها)^(٢٩).

نعم يصيب الإنسان الذي ينكر تلك الفرائض والسنن الشقاء والعقاب وعدم راحة البال بل يتيه في هذه الحياة الدنيا من دون هدف أو غاية ومؤكد أن الإنكار لا يكون إلا من الكفار وإضاعتها من قبل المؤمنين وبذلك هم يضيّعون الحدود الالهية التي تكون عاقبتها البؤس والشقاء^(٣٠)، والأمر الآخر الذي اشار إليه الإمام علي عليه السلام هو (وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه)^(٣١)، فنصرة الله عز وجل سمة للحاكم القوي العادل المؤمن والنصل تضمن وعداً إلهياً بنصرة من ينصره سواء أكان في القلب أم اليد أم اللسان وهذه المستويات تعبر عن النصر على الهوى والنفس قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ﴾^(٣٢)، وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَفَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْفَلْبُ)^(٣٣)، أما في اللسان واليد فهي إشارة لقوله عليه السلام (من رأى منكم منكريه ييده فمن لم يستطع فلينكره بلسانه فمن لم يستطع فلينكره بقلبه وذلك أضعف الإيمان)^(٣٤)، وتضمن النص وعداً إلهياً بنصرة من ينصره، فقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاءَ وَأَمْرُوا بِالْمُعْرُوفِ وَمَنَعُوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورُ﴾^(٣٥). وأخيراً تتجدد أن الإمام علي عليه السلام قد وظف هذه المفاهيم والمصطلحات القرآنية كما استعملها القرآن الكريم وبذات المعاني والتفسير هذا إن لم يكن قوله عليه السلام كما هو حال السنة من بيان وتأسيس وتوكيده لما جاء في كتاب الله تعالى وهذا دليل واضح على أن قوله عليه السلام مطابق لما جاء في القرآن

مناجاة



من قصار حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

قال (عليه السلام): (اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحمة ويتكلم بلحمة ويسمع بعظم وينتفق من خرم)
قال (عليه السلام): (اعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم)
قال (عليه السلام): (إذا أقبلت الدنيا على أحد أغارته محاسن غيره وإذا أدركت عنده سلبته محاسن نفسه)
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العلم وراثة كريمة والأدب حلل معددة والفكر مرآة صافية)
قال (عليه السلام): (صدر العاقل صندوق سره والبشاشة جبالاً المؤدة والإحتمال قبر العيوب)
قال (عليه السلام): (الصدق دواء منجح وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجالهم)
قال (عليه السلام): (خالفوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم)



قَالَ (عليه السلام): (إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النَّعَمْ فَلَا تُنْقِرُوا أَفْصَاهَا بِقَلْةِ الشُّكْرِ)
 قَالَ (عليه السلام): (إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوكَ فَاجْعَلِ الْعَقْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ)
 قَالَ (عليه السلام): (الظَّفَرُ بِالْحَرْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ)
 قَالَ (عليه السلام): (الصَّبْرُ صَبْرٌ أَنْ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ)
 قَالَ (عليه السلام): (الْغُنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةُ)
 قَالَ (عليه السلام): (مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتَيَّحَ لَهُ الْأَبْعَدُ)
 قَالَ (عليه السلام): (أَفْضَلُ الرُّزْهَدِ إِخْفَاءُ الرُّزْهَدِ)

المرأط المستقيم

أ.د. حسن العيساوي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ الإمام علي عليه السلام
ومسألة الأرغفة الثمانية

م.د خديجة حسن علي القصیر
جامعة الكوفة - كلية الآداب

■ ضمان الجودة في الإدارة
عند الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام

حصلت في حياة الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام قضية عجيبة وظرفية وقد حلّها أمير المؤمنين عليه السلام بحلٍّ تعجب منه المشتكيان بعد أن كانا قد تصاحا على حلٍّ يعتقدان أنه الحل الصحيح ولكن الإمام عليه السلام جاء بحلٍّ جديد أذعنوا إليه وسلموا أمرهما إلى الإمام عليه السلام مما جعل العام والخاص ينفل هذة القضية فقد ذكر المفيد في هذه القضية في إرشاده..

الإمام علي عليه السلام ومسألة الأرغفة الثمانية

م.د. حسن العيساوي
جامعة الكوفة- كلية الآداب



ثانية، وصاحبك ثانية، والضيف ثانية، فلما أعطاكم الثنائيه كان لصاحبك سبعة، ولك واحد) فانصرف الرجال على بصيرة من أمرهما في القضية.^(١).

ومن هذه المسألة نفيد أموراً متعددة منها:

الامر الأول: تواضع أمير المؤمنين عليه السلام فإنهما سئلا عن مسألة بسيطة فقد تنازعا في الأرغفة ولكن الإمام عليه السلام لم يعرض عنهما أو ينهرهما بل سمع لهما وأقبل يعطيهما الحل وهذا من تواضعه صلوات الله عليه، فإن الإنسان إذا حصل على العلم والمعرفة والدرجة العلمية في المجال الحوزي أو الأكاديمي يصيب بضمهم الغرور فيرفض أن يدرس أو يسئل عن مسائل بسيطة واضحة فيترفع على الإجابة تكبراً فيقول: لا أعطي درساً لهذا المستوى من الناس فيصييه الغرور والعلو والارتفاع على عباد الناس الضعفاء الذين لا علم لهم، وينسى قول الله تبارك وتعالى «تَلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِيْنَ»^(٢) وقد وصى أمير المؤمنين عليه السلام بالتواضع أمام المتعلمين فيرفع الله (سبحانه وتعالى) لتواضعه أمامهم وأن لا يكون متكبراً

عن الحسن بن محبوب قال: حدثني عبد الرحمن بن الحاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد، وذلك أن رجلاً اصطحبها في سفر فجلسا يتغذيان، فآخر أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما رجل فسلم فقال له: الغداء، فجلس معهما يأكل، فلما فرغ من أكله رمى إليها ثمانية دراهم وقال لها: هذه عوض عما أكلت من طعامكما، فاختصها وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا، وقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة، فقال لها: (هذا أمر فيه دناءة، والخصوصة غير جميلة فيه، والصلاح أحسن)، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لست أرضي إلا بمراقبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (فإذا كنت لا ترضى إلا بمراقبة، فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبة سبعة) فقال: سبحان الله، كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: (أخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟) قال: بلى، قال: (ولصاحباتك خمسة أرغفة) قال: بلى، قال: (فهذه أربعة وعشرون ثلاثة، أكلت أنت

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من تواضع للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع وبصره البراءة من الحسد، وسمعيه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النية وعقله معرفة أسباب الأمور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الهدى ومجانبة الذنوب ومودة الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم...)

عليهم .

الأمر الثاني: أكد الإمام علي عليه السلام على الصلح في هذه المسألة لأنها دنية ولا تحتاج إلى خصومة وعلى الإنسان العاقل الورع أن لا يدخل في قضایا بسيطة قابلة للحل بثمن بسيط فأن الدرهم والدرهمين لا تستوجب أن يذهب الإنسان إلى حاكم وقاضي حتى يقص عليه مسألته، بل يكفيه أن يعطي الدرهم والدرهم ويتنازل عن حقه أفضل من الخصومة، وقد تجر هذه الخصومة إلى فتنة كبيرة تؤدي قتل النفوس وزهرة الأرواح وإيتام الأطفال وكان يمكن حلها بقليل من المال وكان الإمام الصادق عليه السلام يقول: (صدقية يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا) ^(٤) وكان الإمام عليه السلام يحب الاصلاح بين الناس ويأمر أحد شيعته ان يحل المنازعات بين الشيعة بالمال وأن يفتدي المال من عنده، فعن مفضل (قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من تواضع للمتعلمين وذل للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النية وعقله معرفة أسباب الأمور ومن ثمراته التقوى واجتناب الموى واتباع المدى ومجانبة الذنوب ومودة الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل، واستحسان متابعة الحق وقول الصدق والتجافي عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً ويورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم أميراً وذا المشورة ووزيراً ويقمع الحرص ويخليع المكر ويميت البخل ويجعل مطلق الوحش مأسوراً وبعيد السداد قريباً) ^(٣).

رجوع الموالين إلى الإمام علي عليه السلام في المسائل البسيطة والمعقدة فإن الموالي يجعل علم الإمام عليه السلام في كل مسألة قضية وحادثة يرجع بها إليه لأن الحل الشرعي والاهلي يكون عند الأئمة عليه السلام.

فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعين درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من ملي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام ^(٦).

اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من ملي) ^(٥). وفي رواية أخرى أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان يعطي الأموال إلى المفضل ويقول له خذ هذه الأموال وحل بها مشاكل شيعتنا.

وعن ابن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مرّ بنا المفضل وأنا وختني ^(٣) نتشاجر في ميراث،

**إنَّ الْجَاهِلَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْبَاطِلَ
هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ الْحَقَّ هُوَ الْبَاطِلُ
فَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ
وَيَقُولُ فِي الْجَهْلِ الْمَرْكُبِ فِي جِزْمٍ
وَيَقْطَعُ وَيَصْرُ عَلَى فَعْلٍ عَلَى
أَنَّهُ هُوَ الصَّحِيحُ وَيَقْنِي جَاهِلًا
لَوْلَا يَتَدَارَكُهُ الْلَّطْفُ الْاَهْلِيُّ
فِيهِدِيهُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى الطَّرِيقِ
الْمُسْتَقِيمِ وَيَبْيَنُ لَهُ جَهْلَهُ الَّذِي
يَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَقٌّ.**

الأمر الثالث: رجوع الموالين إلى الإمام على عليه السلام في المسائل البسيطة والمعقدة فإن الموالي يجعل علم الإمام عليه السلام في كل مسألة وقضية وحادثة يرجع بها إليه لأن الحل الشرعي والاهلي يكون عند الأئمة عليهما السلام.

وأما غيرهم فإنه لا يستطيع أن يهدي الناس إلى طريق الحق والصراط المستقيم الذي فيه رضى الله (سبحانه وتعالى) فكل ما يحكمون به من غير علم الأئمة عليه السلام هو باطل وشيطاني ولا يمكن الاعتماد عليه ومن يتمسك بغيرهم يهلك ويهدى ويقع في الحرام والعاقبة السيئة والحياة الشفقة في الدنيا والآخرة (فعن أَمْرِهِ بِالْمُحَمَّدِ عَنْ أَبِيهِ طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فَدَاكَ مَا أَنْتَمْ؟ قَالَ: نَحْنُ خَرَانُ اللَّهِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ، نَحْنُ تَرَاجِمَهُ وَحْيُ اللَّهِ، نَحْنُ الْحَجَةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَا دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ) ^(٧).

الامر الرابع: أنَّ الْجَاهِلَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْبَاطِلَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ الْحَقَّ هُوَ الْبَاطِلُ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ وَيَقُولُ فِي الْجَهْلِ الْمَرْكُبِ فِي جِزْمٍ وَيَقْطَعُ وَيَصْرُ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الصَّحِيحُ وَيَقْنِي جَاهِلًا لَوْلَا يَتَدَارَكُهُ الْلَّطْفُ الْاَهْلِيُّ فِيهِدِيهُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَيَبْيَنُ لَهُ جَهْلَهُ الَّذِي يَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَقٌّ فَهُدَا الْمُشْتَكِيُّ الَّذِي لَمْ يَرْضِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمِ مُعْقَداً أَنَّ حَقَهُ هُوَ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا بِالْحَقِّ فَأَنَّ حَقَهُ هُوَ دَرَاهِمٌ أَقْلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ الْبَلَى: (لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطاً أَوْ مُفْرَطًا) ^(٨).

- ١- ارشاد المفید، ١٣٧، الكافي: ٧/٤٢٧، ح ١٠، من لا يحضره الفقيه: ٣٧/٣ ح ٣٢٧٩، الاختصاص: ١٠٧، كنز الفوائد: ٦٩، تهذيب الاحکام: ٦/٢٩٠ ح ٨٠٥، مناقب ابن شهير اشوب: ٥٢/٢، ذخائر العقبى: ٨٤،裡اض النصرة: ٣/١٦٨، نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤٠، المستجاد: ١٢٨، تهذيب الكمال: ٤٨٦/٢٠، جواهر المطالب: ١/٢٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٧٩، الصواتق المحرقة: ١٢٩، كنز العمال: ٥/٨٣٥ ح ١٤٥١، تسلية المجالس وزينة المجالس: ١/٣١٩، الأربعون حديثا للبهائى: ٣٥٩ ح ٢٨، بحار الانوار: ٤٠/٣٢٦ ح ١٠٤ و ٢٩٨ ح ٣، مناقب اهل البيت عليهم السلام: ١٩٧، يتابع المودة: ٢/٤١ ح ٨٨، معادن الجوهر: ٣٩/٢، ح ٢١، احقاق الحق: ٨/٧٣، قضاة امير المؤمنين عليهم السلام: ١٢٥ ح ١.
- ٢- القصص: ٨٣ ح ٦٧٥
- ٣- بحار الانوار: ٢٠٩
- ٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٢٠٩
- ٥- المصدر السابق نفسه: ٢٠٩/٢
- ٦- المصدر السابق نفسه: ٢٠٩/٢
- ٧- بحار الانوار - العلامة المجلبي - ج ٢٦ - الصفحة ١٠٥
- ٨- العقل والجهل في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - الصفحة ١٩٧

ضمان الجودة في الإدارة

عند الإمام علي بن أبي طالب

م.د. خديجة حسن علي القصیر
جامعة الكوفة - كلية الآداب

في عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن هناك نظام للجودة كما نعرفهاليوم في مفهومه الحديث، إن فكرةنظم الجودة والمعايير والشهادات المعترف بها تطورت فيما بعد عصر الإمام علي عليه السلام، ومع ذلك يمكننا استخلاص بعض الأفكار والمبادئ من عهده التي تتعلق بضمان الجودة وتحسين الأداء، وفي مقدمتها إنه عليه السلام كان يولي اهتماماً كبيراً بالعدل والمساواة في الحكم والإدارة.

اهتمامًا كبيرًا للعدل في الإداره، كان يعتقد أن المسؤولين يجب أن يكونوا عادلين وأن يعاملوا مع الناس بإنصاف ومساواة، وقد وردت العديد من الأحاديث والأقوال التي تؤكد على ضرورة توجيه العدل في الحكم والتساوي بين الناس فكان يوصي عماله: (إنه أوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله، وأعدل لكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزيته) ^(٢)

تعجزوهم عن محاسبتكم بسبب ما يعلمونه عنكم^(١). هذا يشير إلى ضرورة أن يكون المسؤولون قدوة حسنة ويتمتعون بمستوى عالٍ من الأخلاق والأداء؛ كي يكونوا قدوة إيجابية لآخرين. وهذا يمكن اعتباره شكلًا من أشكال ضمان الجودة، إذ يهدف إلى توفير معاملة عادلة ومساواة الفرص للناس، كما كان الإمام علي يشجع على الاستشارة والتواصل الفعال في اتخاذ القرارات الإدارية، وهو أيضًا جانب مهم في ضمان الجودة وتحسين الأداء، ومن النصوص التي تعود إلى عهده يمكننا استخلاص مفاهيم تعزز ضمان الجودة، فعلى سبيل المثال، قوله عليه السلام: (لا تجعلوا الناس يكرهونكم بسبب ما يرونكم، ولا

١. تعزيز الثقة والشفافية: عندما يتم تطبيق مبدأ العدل في الإدارة يتم تعزيز الثقة بين المديرين والموظفين وبين الفرق المختلفة، ويعد العدل أساساً لإقامة بيئة عمل صحية ومشجعة بحيث يشعر جميع الناس بالعدالة في المعاملة والفرص المتاحة، وهذا ما نسبته من قوله ﷺ: (العدل نظام الإمارة) ^(٣).

٢. تعزيز روح العمل والانتهاء: عندما يشعر الموظفون بأنهم يعاملون بعدل ويحظون بالمساواة في الفرص، فإنهم يصبحون أكثر رضاً واستعداداً للعمل بجهد وتفانٍ، فالعدل يؤدي إلى تعزيز روح العمل الجماعي والانتهاء للمؤسسة، وبالتالي يؤشر إيجابياً على أداء الفرق وتحقيق الأهداف المشتركة ^(٤).

٣. تحفيز الابتكار والإبداع: عندما يتم تطبيق مبدأ العدل، يشعر الموظفون بأن أفكارهم وإسهاماتهم محترمة ومقدّرة. هذا يحفزهم على الابتكار وتقديم أفكار جديدة وحلول مبتكرة، بالإضافة إلى ذلك يشجع العدل على تبادل المعرفة والخبرات بين الفرق وتعزيز تعاونهم في سبيل تحقيق الجودة والتطوير المستمر.

كان الإمام علي عليه السلام يولي اهتماماً كبيراً للعدل في الإدارة. كان يعتقد أن المسؤولين يجب أن يكونوا عادلين وأن يتعاملوا مع الناس بإنصاف ومساواة..



ثانياً: كانت للإمام علي عليه السلام رؤية شاملة للإدارة والحكم، كان يؤمن بأن الحاكم يجب أن يكون مستعداً لتحمل المسؤولية وأن يعمل بجد لخدمة الناس، وقد وردت العديد من الصائح والوصايا التي يقدمها للحكام والمسؤولين، تتضمن الاستشارة والاستماع إلى آراء الآخرين والتعاون مع الناس في اتخاذ القرارات إذ أورد عليه: (لا يستغني العاقل عن المشاوره).

ثالثاً: كان الإمام علي عليه السلام يشجع على ممارسة العدل والاستقامة والبذل والعطاء في العمل الإداري، وبشكل عام يمكن القول أنه كان يركز على مبادئ العدل، والتواصل الفعال، وتطوير المهارات في الإدارة، وهذه المبادئ تعد أساساً في ضمان الجودة وتحقيق الرضا والتطور في بيئة العمل والإدارة، فالعدل له أهمية كبيرة في ضمان الجودة في الإدارة، وذلك لعدة أسباب:

مجلة الولاية - 180 48

القصوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والإدانة، والإبعاد والإقصاء^(٨).

٣. الاهتمام بالتدريب والتطوير: كان الإمام علي يولي اهتماماً كبيراً بتدريب الناس وتطويرهم وزيادة مهاراتهم ومعرفتهم، وكان يشجع على نشر المعرفة وتبادل الخبرات بين الناس، إذ هذا يعكس أهمية التدريب والتطوير في ضمان الجودة وتحسين الأداء^(٩).

كان يطلب رأي الآخرين ويعتمد على الخبرات والمعروفة المشتركة في اتخاذ القرارات المهمة، ويوضح ذلك جلياً من وصيته لعامله مالك الاشتراط: (لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل، ويفعل الفقر، ولا جاناً يضعفك عن الأمور، ولا حريراً يزيف لك الثمرة بالجحور، فان البخل والجبن والحرص غرائر شتى يجمعها سوء الظن بالله)^(٧).

هذا يعكس مبدأ المشاركة والاستشارة في ضمان الجودة والابداع، ويؤدي إلى تحقيق الجودة وتحقيق الأهداف المشتركة، وبالتالي يعد العدل أحد العوامل الرئيسية في ضمان الجودة في الإدارة.

٢. الشفافية والمساءلة: كان الإمام علي يحيث على الشفافية والمساءلة في الحكم والإدارة، وكان يعد تقديم التفسيرات والتوضيحات والمساءلة عن الأفعال جزءاً من مسؤولية المسؤولين، وهذا يمكن عده تطبيقاً لمبدأ الشفافية والمساءلة في ضمان الجودة وبناء الثقة مع الناس، إذ يوصي عماله دوماً باللين في التعامل وحسن الاستماع للآخر: (أليس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين

٤. تعزيز رضا العملاء: العدل في المعاملة والخدمة يعكس بشكل إيجابي على رضا العملاء، فإنهم عندما يشعرون بأنهم يتمتعون بعدل ويحظون بالاهتمام والمساواة، فسيكونون أكثر رضا وولاءً تجاه المؤسسة ومنتجاتها أو خدماتها^(٥). إذ يؤكد **علي** على ضرورة ذلك بقوله: (لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء)^(٦).

ويشكل عام العدل في الإدارة يسهم في خلق بيئة عمل إيجابية ومحفزة، ويعزز التعاون والإبداع، ويؤدي إلى تحقيق الجودة وتحقيق الأهداف المشتركة، وبالتالي يعد العدل أحد العوامل الرئيسية في ضمان الجودة في الإدارة.

وهذه المبادئ حتى عليها الإمام لتعزيز ضمان الجودة وفي **علي** منظوره لا يمكن أن تتحقق إلا إذا توفرت جميعها وفي مقدمتها فضلاً عنها ذكر:

١. الاستشارة والمشاركة: كان الإمام علي يشجع على الاستشارة والتواصل الفعال في اتخاذ القرارات الإدارية.

- ١- ابن أبي الحميد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي، شرح نهج البلاغة، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار أحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٣٣١.
- ٢- الإمام علي ابن أبي طالب **عليه السلام**، نهج البلاغة، (تحقيق صبحي الصالح)، مطبعة الرسول، قم، ٢٠٠٥م، ص ٤٨٥.
- ٣- الطبرسي، علي بن الحسن، مشكاة الانوار في غرر الاخبار، شبكة الفكر للطباعة، بيروت، بلات، ج ١، ص ١٩٨.
- ٤- إسماعيل راجي الفاروقى، سيرة الإمام علي **عليه السلام**، دار الفلاح، بلات، ص ٤٢.
- ٥- محمد جعفر الكتابي، إدارة العدل عند الإمام علي، ردمك، قم، بلات، ص ٥٢.
- ٦- الإمام علي، نهج البلاغة، ص ٥٤٩.
- ٧- ابن أبي الحميد، شرح نهج البلاغة، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ج ٨، ص ٢٦٦.
- ٨- الإمام علي، نهج البلاغة، ص ٤٨٥.
- ٩- محمد جعفر الكتابي، إدارة الفضيلة عند الإمام علي، ص ١٠٥.



(النَّفْسُ) فِي فَكَرِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)



وبيصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان الرضا والغضب، وابعاثها من القلب، وهي أشبه بنفس السبع.

والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكة، ولها خاصيتان: التزاهة، والحكمة.

والكلية الإلهية لها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وغنى في فقر، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا، والتسليم، وهي التي مبدأها من الله وإليه تعود، لقوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾، وأما عوده فلقوله تعالى: ﴿بِاَيْتُهَا النَّفْسُ الْمُطَمَّنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً﴾، والعقل وسط الكل).

روي عن الصحابي الجليل كميل بن زياد النخعي في حديث له أنه قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: أريد أن تعرفني نفسي؟ فقال عليه السلام (يا كميل، فأي نفس تريد أن تعرفك؟)، فقلت: يا مولاي، هل هي إلا نفس واحدة؟

قال عليه السلام: يا كميل، إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، دافعة، ومرية، ولها خاصيتان: الزيادة، والنقصان، وابعاثها من الكبد، وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان.

الحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع،

لسان الأمة

■ الفروق اللغوية الخاصة بالخلة
والنبيّوة والرسالة

د . سحر ناجي المشهدي
الكلية التربية المفتوحة

■ شعراء منسيون
إسحاق بن خلف - بين عاطفة
الأبوّة وقسّوة المجتمع

د. أحمد الذهب
جامعة الجزيرة - دبي

د . سحر ناجي المشهدى
الكلية التربية المفتوحة

الفرق اللغوية الخاصة بالخلة والنبوة والرسالة

في لغتنا العربية الكثير من الألفاظ التي تقارب معانيها، وعدها بعض اللغويين من قبيل الترافق في اللغة؛ إلا أن هنالك خصوصية لكل لفظ فيكون معنى دقيق خاص به فقد تكون العلاقة بين اللفظ وفارقه علاقة تبادل كالعلاقة بين أيام الأسبوع والشهور والفصل أو علاقة جزء بكل أو عموم وخصوص كعلاقة اليد بالجسم، ومن بين تلك الألفاظ التي ترد فيها الفروق المجموعة الخاصة بالخلة و النبوة والرسالة.



الخليل والصديق:

قِيَاسٌ، وَقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ الْعَالَمُ الْمُرَبِّيُّ، وَالْأَحْبَارُ جَمْعٌ حَبْرٌ، وَهُوَ الْعَالَمُ فِي الْمَلَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ- بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - وَاقْتَصَرَ الْمُتَّاخِرُونَ عَلَى الْفَتْحِ لِلتَّفْرِيقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ الْمِدَادِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ^(١)، وَعُطِّفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَلَى النَّبِيِّينَ لِأَنَّهُمْ وَرَثَةُ عِلْمِهِمْ.

وَهُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَمَعُوا الْعِبَادَةَ مَعَ الْعِلْمِ، وَهُمْ رَوْسَاءُ النَّصَارَى، وَالْأَحْبَارُ الَّذِينَ مَا اشْتَهَرُوا بِالْعِبَادَةِ وَهُمْ رَوْسَاءُ الْهَوْدُ. وَجُمْلَةُ «لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ مُسْتَأْنِفَةً»، ذَمْ لِصَنْيَعِ الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ فِي سُكُونِهِمْ عَنْ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ، وَيَصْنَعُونَ بِمَعْنَى يَعْلَمُونَ، وَإِنَّمَا خُولِفَ هُنَّا مَا نَقَدَّمَ فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا لِلتَّفْنِينِ، وَقِيلَ: لَأَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ أَدَلَّ عَلَى التَّمَكُّنِ فِي الْعَمَلِ مِنْ يَعْمَلُونَ»^(٢).

قَالَ تَعَالَى: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْنَتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»^(٣)

قَالَ الْكَفْعَمِيُّ: «الرَّبَّانِيُّونَ عَلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ، وَالْأَحْبَارُ عَلَمَاءُ أَهْلِ الْتَّوْرَةِ»^(٤)، فَطَابَقَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَاشُورَ (ت ١٣٩٣ هـ) مِنْ قَبْلِهِ فَوُجِدَ أَنَّ الرَّبَّانِيِّينَ جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ الْعَالَمُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَيْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَعَلَى هَذَا يُكَوِّنُ الرَّبَّانِيُّ نَسْبًا لِلرَّبِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ الْعَالَمُ الْمُرَبِّيُّ، وَهُوَ الَّذِي يَتَدَدِّىءُ، وَالْأَحْبَارُ جَمْعٌ حَبْرٌ، وَهُوَ الْعَالَمُ فِي الْمَلَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَهُوَ- بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا - وَاقْتَصَرَ الْمُتَّاخِرُونَ عَلَى الْفَتْحِ لِلتَّفْرِيقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ الْمِدَادِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ. وَعُطِّفَ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَلَى النَّبِيِّينَ لِأَنَّهُمْ وَرَثَةُ عِلْمِهِمْ وَعَلَيْهِمْ تَلَقَّوْا الدِّينَ»^(٥) مِنْ قَبْلِهِ.

وَهُنَّاكَ رَأْيٌ آخَرٌ لَمْ يَتَطْرُقْ إِلَيْهِ صَاحِبُ الرَّتْقَ وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّانِيَّينَ هُمُ الْأَئْمَةُ، وَالْأَحْبَارُ هُمُ الْعُلَمَاءُ،

«الْخَاءُ وَاللَّامُ أَصْلُ وَاحِدٍ بِتَقَارِبِ فَرْوَهُ، وَمَرْجُعُ ذَلِكَ إِمَّا إِلَى دَقَّةِ أَوْفَرْجَةٍ. وَالْبَابُ فِي جَمِيعِهَا مُتَقَارِبٌ. فَالْخَلَالُ وَاحِدٌ الْأَخْلَلَةُ»^(٦). وَالْأَخْلَلَةُ الْمُوَدَّةُ فَهِيَ تَتَخلَّلُ النَّفْسَ وَتَتوسِّطُهَا^(٧).

قَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ أَحْسَنْ دِيَنَا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ تَحْسِنُ وَأَتَبَعَ مِلَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا»^(٨) سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِافتِقارِهِ إِلَيْهِ بِالْمَعْنَى^(٩).

وَالْخَلِيلُ الصَّدِيقُ الْمُخَالِصُ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَؤْنَثُ، وَالْخَلِيلُ الصَّدِيقُ الْمُخَالِصُ^(١٠).

وَالْخَلِيلُ لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ يَكُونَ مِنْ جَنْسِ خَلِيلِهِ؛ وَهُنْدَا قَالَتِ الْعَرْبُ: فَرَسِيُّ خَلِيلِيُّ، وَسَيْفِيُّ خَلِيلِيُّ، وَالْصَّدِيقُ لَا يَقَالُ إِلَّا فِيهِ يَكُونُ مِنْ جَنْسِهِ وَيَصَادِقُهُ، وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْهُ رَتْبَةً، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَدْنَى النَّاسِ بِصَدِيقِ الْأَمْرِ^(١١) (وَهُوَ تَوْضِيحٌ وَتَقْرِيبٌ لِلْمَعْنَى أَبْسَطُ مَا ذَكَرَهُ كَتَبَ الْفَرْوَقُ ؛ لِذَلِكَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا).

الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ:

الْحَبْرُ وَالْحَبْرُ: الْعَالَمُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ذَمِيًّا كَانَ أَوْ مُسْلِمًا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(١٢). وَالرَّاءُ وَالبَاءُ يَدْلِلُ عَلَى أُصُولِهِنَّ. فَالْأُولُ إِصْلَاحُ الشَّيءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ، فَالرَّبُّ: الْمَالِكُ وَالْخَالِقُ وَالصَّاحِبُ^(١٣).

وَفِيهِ الْحَاءُ وَالبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُ وَاحِدٍ مَنْقَاسٍ مَطْرُدٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي حَسْنٍ وَبَهَاءٍ، وَيَقَالُ: لِلَّذِي يَكْتُبُ بِهِ حَبْرٌ وَمَنْ يَكْتُبُ بِالْحَبْرِ حَبْرٌ وَحَبْرٌ وَهُوَ الْعَالَمُ وَجَمِيعُهُ أَحْبَارٌ^(١٤).

وَالرَّبَّانِيُّونَ جَمْعُ رَبَّانِيٍّ، وَهُوَ الْعَالَمُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ، أَيْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَهُوَ نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ

والشائع عند العلماء «أنَّ النَّبِيَّ أَعْمَمُ الرَّسُولِ، فَالرَّسُولُ هُوَ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأَمْرٍ بِتَبْلِيغِهِ، وَالنَّبِيُّ مِنْ أُوْحَى إِلَيْهِ وَلَمْ يُؤْمِرْ بِالْبَلَاغِ، وَعَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا»^(١٤) وَهُوَ مَانِفَاهُ الْكِتَابِ مِنْ بَعْدِهِ لَا عَتَرَاضُهُمْ بِجَمْلَةِ أَسْبَابِ^(١٨).

أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، فَعَلَيْنَا الإِيمَانُ بِمَنْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ رَسُولِهِ، وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رَسْلًا سَوَاهُمْ وَأَنْبِيَاءً، لَا يَعْلَمُ أَسْمَاءُهُمْ وَعُدُدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَرْسَلَهُمْ»^(١٩).

وَالرَّسُولُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَالنَّبِيُّ لَهُ رَفْعَةٌ عَظِيمَةٌ بِالْإِرْسَالِ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ مَنْ بُعْثِثَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ، وَالنَّبِيُّ مِنْ أُوْحَى إِلَيْهِ فِي مَنَامِهِ^(٢٠).

وَقَدْ اخْتَصَّ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ (بِالرَّسُولَةِ وَالنَّبُوَّةِ) وَهُمَا خَصِيَّصَتَانِ تَمِيزُ بَيْنَهُمَا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ.

فَعَنْ إِمامَنَا الصَّادِقِ^(٢١): قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ فِي مِنْ أَذْنِهِ لَهُمْ فِي الْحُكْمَةِ وَجَعَلَهُمْ أَهْلَهَا فَهُنَّ الْأَئِمَّةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرْثُونَ النَّاسَ بِعْلَمِهِمْ، أَمَّا الْأَحْبَارُ فَهُمُ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّانِيِّينَ»^(١٤).

الرسول والنبي:

الراءُ وَالسِّينُ وَاللامُ أَصْلُ وَاحِدٍ مَطْرُدٍ مِنْقَاسٍ، يَدْلِي عَلَى الْأَبْنَاعِ وَالْأَمْتَادِ وَالرَّسُلُ مَا أَرْسَلَ مِنَ الْغَنَمِ إِلَى الرَّعْى»^(١٥).

قَالَ تَعَالَى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا بَيْسِي إِلَّا إِذَا تَمَّتَّ الْقُرْبَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْبَيَّهِ فَيَسْخَنُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيَّاتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ»^(١٦).

وَقَالَ تَعَالَى: «وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا بِّيَّاً»^(١٧).



شعراء مُسَيِّون

إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ

بين عاطفة الأبوة وقسوة المجتمع



د. أحمد الذهب
جامعة الجزيرة - دبي

لا تمنع شهرة بعض نساء العرب قبل الإسلام وارتفاع منزلتهن ل تكون منهن الشاعرة والمحاربة والعرافة، بل والملكة أيضاً، لا يمنع ذلك وغيره أن تظل مكانة المرأة في ذلك العصر - عامة - دون مكانة الرجل، فحسبه أن يراها عبنا ثقيلاً في الحرروب والمنازلات، يذله بها عدوه، ويصمه بعاراتها إذا تمكّن منها، وكلا عليه في قوتها ومعيشتها.

فليس هناك شك في تردي منزلتها، ووضعها في مكانة دون منزلة الرجل في مجتمعها. ومهم ما يكن من قول فإن العرب عاشوا حياة صعبة فرضتها ظروف بيئتهم القاسية - في أغلب ربوعها - إذ كانوا أقبائل يعيش بعضها على بعض غزواً ونهباً وقتالاً. وهذا ما جعل الرجل المحور الأساس في حركة الحياة الدائبة تلك. فهو المعيل وهو المحارب وهو المدافع. وهو ما نحى المرأة جانباً وجعلها تراجع عن منزلة ومكانة بوصفها تشكّل حملاً ثقيلاً عليه في تلك الظروف القاسية.

خوف الآباء على بناتهم يجعلهم يتمنون موتهن قبلهم :

لذا فقد زاد هذا العصر من هواجس الآباء وقلقه على بناتهم، بل جعلهم يعيشون صراعاً مريراً بين عاطفة الأبوة الطبيعية التي أوجدها الله في نفوسهم من ناحية، ومشاعر الخوف والتوجّس عليها من قسوة ذلك المجتمع من ناحية أخرى. جاء في البيان والتبيين: (دخل بعض النساء على صاحب له وهو يكيد بنفسه فقال له: طب نفساً فإنك تواجه ربياً رحيمًا، قال: أمّا ذنبي فإني أرجو أن يغفرها الله لي، وليس اغتمامي إلا من أدع بناتي...)

ومن عجيب هذا الأمر أننا لا نجد مثل هذه الوساوس عند الفقير المعدم الذي لا يجد لابنته قوتاً، ولا الضعيف الذي لا يطيق عنها دفعاً وحسب، بل نجدها حتى عند المترفين من أبناء ذلك المجتمع، بل والوزراء وعليمة القوم كذلك! فإذا وجدتَ فقيراً متوجساً يقول:

رواسب الجاهلية:

وليس هناك شكّ أيضاً في أنّ هذه الأعراف الجاهلية تركت رواسب توارثها العرب من أبناء العصور اللاحقة رغم ما قام به الإسلام مدافعاً ومنافحاً عن حقوق الأمهات والأخوات والبنات!

إذ لا يعني إعلاء الإسلام شأن المرأة ورده حقوقها ورفعه منزلتها في العصور الإسلامية تخلص المجتمع - تماماً - من تلك الأعراف الموروثة. فإذا كان الرجل في الجاهلية راغباً عن الفتاة قلقاً من وجودها خشية الإملاق وخوف السببي والإذلال، فإننا نجده في العصر العباسي - عصر الثقافات والازدهار - قد ازداد تبرماً بها وضيقاً من وجودها؛ ذلك أنّ المجتمع في هذا العصر عاش حرية سيئة العواقب وافتتاحاً جعل المرأة أكثر عرضةً للطامعين، بل جعلها فريسة تربص بها عيون العابثين، واللاهين وتجار المهوى. فضلاً عما ينظر إليها بعضهم من أنها كل على أبيها، يسعى ليطعمنها ويشقى ليكسوها.

**بني إهنّ من الضعفِ
وأن يشربنَ رنقاً بعد صافِ**

**لقد زاد الحياة إلى حباً
محافةً أن يذقن الشكل بعدي**

فإنك تجد وزيراً مهيباً مثل عبيد الله بن طاهر متبرماً يقول:

**ثلاثة أصهار إذا ذُكر الصهر
وقبرٌ يواريها وخبرهم القبرُ**

**لكلّ أبي بنتٍ على كلّ حالةٍ
فزوجٌ يرعايهَا، وخدْرٌ يصونهَا**

ولست تعذم أمثلة - مثل هذه - كثيرة في كتب الأدب والتاريخ، بل وتجد من الشعراء مَن يصرّح بُكْرَه الفتاة، ومن يهْنِي أباها بموتها!

الشاعر بين حياة ابنته وموتها

لكنَّ أروعَ من يعكس هذه الصورة النفسية والإنسانية في ذلك المجتمع وأصدق من يعبر عن هذا التلجلج بين بين ارتعاشات الأبوة المفعمة بحب البنات، والخوف على مصيرهنَّ المجهول، الشاعر إسحاق بن خلف (ت ٢٣٠ هـ)، وهو شاعر مغمور من شعراء العصر العباسي يقال إنه كان من الشطّار وردت له بعض المقطوعات الشعرية في الجزء الثاني من كتاب الكامل للمبرد، وهو ما يعكس في نفسه ذلك الهمَّ على ابنته، فقد امتنجت مشاعره بأعراض المجتمع القاسية التي كان قد خبرها تماماً، فعاش صراعاً مفزعاً بين عاطفته الطبيعية تجاه ابنته الصغيرة، وهواجس الخوف والقلق عليها من قسوة ذلك المحيط.

فهو أبٌ يحقّ له مثل باقي الآباء أن يحبَّ ابنته وأن تقرَّ عينه بها لكنه في الوقت ذاته كان ينماز عه الخوف من مصير البنت بعد أبيها وذلّها بين الأقارب حبه وكلفه بابنته فراح يعبر عن ذلك الصراع في قلبه:

ولم أَجُبْ في الليالي حندسَ الظلمِ	لو لا أميمةً لم أجزعُ من العدمِ
وزادني رغبةً في العيش معرفتي	ذلَّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحمِ
فاضت لعبرة بنتي عربى بدمِ	إذا تذكّرتُ بنتي حين تندبني

لكنَّ الأقدار شاءت أن تسّرّه بما ينبغي أن يكون حزنه، وأراحته من حيث ما يجب أن يكون تعبه، فقد سبقته ابنته أميمة إلى الموت وكأنها لا ت يريد حيرته وشقاءه، فرحلت إلى حيث لا يخشى عليها حاجةً ولا فقرأً ولا ذلة!

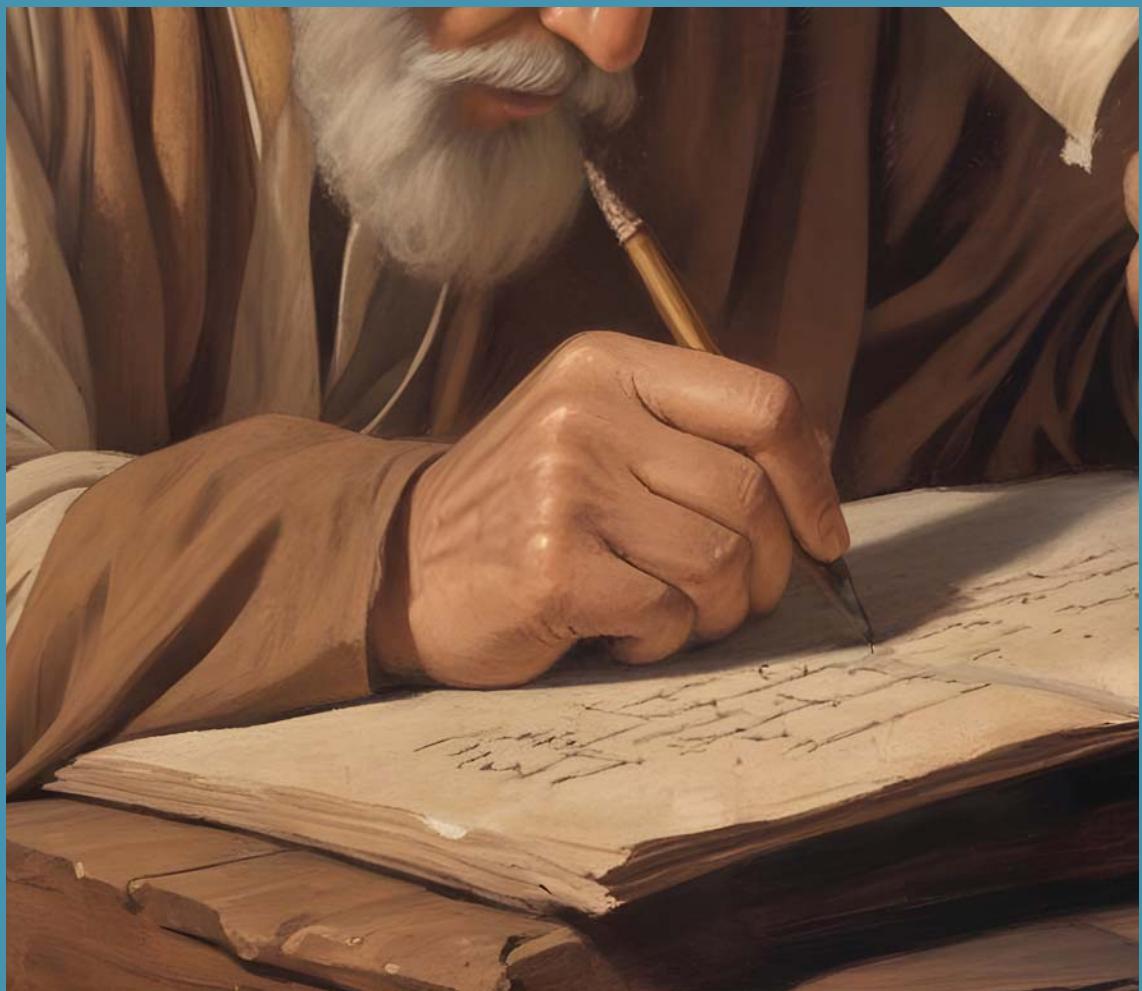
فهل استراح الأب المكلوم وقرت عينه وقد خلا بيته من فلذة كبده وأمسى القبر معموراً بها؟

لقى صعيدٍ عليها التربٌ مرتكِمٌ حرّى عليكِ ودمعُ العين منسجمٌ إلى الحمامِ فيبني وجهها العدمُ يهدا الغيور إذا ما أودت الحرمُ أحيا سروراً وبِي ما أتى ألمُ	أمستْ أميمةً معموراً بها الرجمُ يا شقةَ النفسِ إنَّ النفسَ والهمةَ قد كنتُ أخشعَ عليها أنْ تقدّمني فالآن متَّ فلا همُّ يؤرقني للموتِ عندي أياً دلستُ أنكرها
---	---

ويالها من لوعة! وما أشدّها من مصيبة! حين نجد عاطفة الرجل تفيض أسىًّا وحزناً لفقد ابنته،
فكيف لا يذوق مرارة الشكل، وكيف لا ينسجم دمعه غزيراً وهي شقةٌ نفسه!

لكنه رغم ذلك الأسى وتلك اللوعة يشكر الموت الذي أراح الغيورَ من همَّ الحرَم، وأزاح عنِّه العباء
الذي طالما تحمله، ونرى زفاته ثائرة حائرة إذ يذكر موت ابنته فيكاد يغضّ بحزنه عليها، ثمَّ يفكر في
حياتها، فيرى أنه استراح من همَّ مصيرها المجهول.

إن رواسب الجاهلية لم تقرض، ولم تصفُ مشارب الناس منها، وإنما هي متتجدة يزداد كدرها بأمور
تحعل للموت الذي يخطف فلذات الأكباد إياديًّا مشكورة!



حوارات ثقافية

■ حوار مع الدكتور صلاح الفرطوسى

في حواره مع مجلة الولاية الدكتور صلاح الفرطولي:

الكوفة هي مصدر وكل ما صدر عنها من علوم كانت أساساً للحضارة العربية الإسلامية، والنبع الصافي لها هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام

■ حاوره: رياض الخزرجي



بدايتنا في هذا الحوار هي العلاقة بين القرآن وعليه عليه السلام وما أعظم القرآن و ما أعظم عليه عليه السلام، أين نجد عليه في القرآن الكريم ومن أي بابٍ ندخل إلى عليه عليه السلام في القرآن الكريم؟

وهو من أين جاءت هذه القوة التي كانت تمثل في أمير المؤمنين عليه السلام رأيتها عندما ذهبت إلى مكة كان هناك مسافة أكثر من ٢٠ كيلومتر وكان الغار في قمة الجبل، وما استطعت أن أخطو خطوات لأصل إلى القمة، هذه العملية يقوم بها أمير المؤمنين عليه السلام في كل يوم لمدة شهر هذه الحركة منحته قوة وطاقة، وحينما نستعرض حياة أمير المؤمنين وملازمته لرسول الله عليه السلام يتبين لنا سرّ هذه الطاقة ونعني الطاقة الجسدية، أنا فيما كتبته عن أمير المؤمنين عليه السلام أقف كثيراً على الروايات

بدايتنا في هذا الحوار هي العلاقة بين القرآن وعليه عليه السلام وما أعظم عليه عليه السلام، أين نجد عليه في القرآن الكريم ومن أي بابٍ ندخل إلى عليه عليه السلام في القرآن الكريم؟

تبدأ علاقة أمير المؤمنين عليه السلام مع القرآن من يوم نزول القرآن الكريم، فالوسيلة التي كانت تنزل على رسول الله عليه السلام في غار حراء أي الوسيلة التي كانت تأتيه بالطعام والشراب كان أمير المؤمنين عليه عليه السلام وفي مبحث من مباحثي، وقفنا عند هذا السؤال

تفسيرها سهل وهو لو أننا جئنا إلى نهج البلاغة وهو مجموعة الخطب والرسائل التي جمعها الشريف الرضي (رضوان الله عليه) فتحن لا تستطيع أن نقارنها بمجمل ما كُتب في العصر الإسلامي، فعندما نقارن بين نهج البلاغة وبين كلام الشريف الرضي فلا يمكن أن نقارن بين كلام نهج البلاغة وغيره من الكلام، وما ورد في هذا النهج يرييك العجب العجاب، فلم تكن معروفة في المدينة، فكيف استطاع أمير المؤمنين أن يتكلم بكل تفصيل ويشرحه تسييجاً كاملاً، لذلك أعتقد أن كتاب الحيوان للجاحظ يستمد علومه من نهج البلاغة، في غير مناسبة قلت: إن صدى صوت أمير المؤمنين عليه السلام مازال يتردد في الآفاق إلى يومنا هذا ويستمر، وحينما تتصفح كتابي وأسمه: (الثورية بقيع الكوفة) ستلاحظ فيه أن عشرات بل مئات من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذوا القراءة عن أمير المؤمنين، عندما نأتي إلى تراث أمير المؤمنين عليه السلام نقف على ثلاث محطات: محطة المعركة في البصرة ومحطة المعركة في صفين و النهرawan، كأنها يختصر تاريخ أمير المؤمنين في هذه المحطات الثلاثة وكانت هذه المحطات لا تتجاوز الشهرين، إذاً بقية الوقت ماذا كان يفعل أمير المؤمنين، كان مدرسة هائلة للعلوم التي لم تُعرف من قبل ولا زالت محل دراسة وتحقيق، من جملة هؤلاء القراء إثنان: زر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلميين أخذوا القراءة عن أمير المؤمنين عليه السلام، والذي أخذها عنهم هو عاصم بن أبي اللجدود وقراءة عاصم هي المشهورة في العالم الإسلامي الآن، من المعروف أن علوم العربية نشأت في أحضان القرآن.

مداخلة: ارتقى أحدهم المنبر وألقى خطبة بلية

الروحانية، أريد هنا أن أفسر بشكل عملي من أين جاءته هذه الطاقة عندما جاء بالفاطميات من مكة إلى المدينة؟! وقد قطع كل هذه المسافة فعندما رأه رسول الله بهذه الحالة بكى، لماذا؟ لأن قدميه تزقت لوعرة الطريق والتي تتجاوز ربع الـ ٤٠٠ كيلو متر تقريباً، فكان عليه السلام يشم روح الوحي كما قال في إحدى خطبه فقد كان قريباً من النهج الإسلامي، فكان يقول له رسول الله: لو كان هناك من النبي لكنك أنت النبي لكنك أخي و خليفتي من بعدي، أعتقد أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد ولادته بشهر أو أقل انتقل من بيت فاطمة بنت أسد إلى بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن رسول الله كان يمضغ الطعام ويلقمه على عليه السلام، معنى ذلك أن هذا أمر لا يتجاوز الأشهر القليلة، فإذا هو ملازم لرسول الله فهو ملازم للقرآن بحيث بعض الروايات تذكر أن علياً أخذ على نفسه أن يكتب القرآن ويجتمعه بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل أكثر من هذا في كتاب العقوبي يذكر فيه شيئاً لم يعرض إليه أحد وهو تقسيم القرآن الكريم من وجهة نظر أمير المؤمنين عليه السلام وهو تقسيم السور وأسماء السور لم أجده أحداً على طول علاقتي بأمير المؤمنين عليه السلام تطرق لهذا الأمر؛ لذا فهو ربيب القرآن، وكنت بالأمس في مهرجان السفير و كنت أتساءل كيف خرجت هذه الجيوش من القراء والمفسرين من هذا المكان؟

ما أصل العلاقة بين أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن، هناك كلام نسمعه دائمًا وهو: أن كلام أمير المؤمنين عليه السلام فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق كيف نفسر هذه المقوله؟

قال له رسول الله ﷺ: اضرب على صدرك وسيفتح على يديك، لا نبالغ في الحديث عن أمير المؤمنين عليهما السلام فلولا دور علي عليهما السلام لقام للدين قائمة، ففي معركة أحد لم يبق مع رسول الله عليهما السلام أحد سوى علي عليهما السلام ورؤوس الشرك قطفها أمير المؤمنين عليهما السلام وفي معركة الخندق لم يجرؤ أحد على مبارزة عمرو بن عبد العماري إلا علي عليهما السلام.

بلاغة أمير المؤمنين عليهما السلام وبلاغة القرآن، ربما العيب في علم القارئ أليس كذلك؟

هناك كثير من الدراسات حول علوم القرآن وهناك الكتب الكثيرة التي ألفت في القرآن الكريم منها التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي والتعبير البلاغي في القرآن الكريم، للدكتور عباس الفحام، ولكن لغة نهج البلاغة لا حدود لها فلغة أمير المؤمنين عليهما السلام هي اللغة الموحدة، اللغة هي منضمة عرفية ترمذ إلى نظام المجتمع، والمراد بـ(عرفية) إن قريشاً كانت بحكم تجاراتها وتعاملها مع القبائل الأخرى فكانت تعطي إلى اللغات الأخرى وكذلك تأخذ منهم، ولو لا القرآن الكريم لتشتت اللغات بلغة القرآن وحدثت جميع اللغات، فاختلاف اللهجات العربية فهناك بعض الأشباء تختلف تسميتها من بلد إلى آخر، فعلي أكثر من أخي لرسول الله، فأخذ اللغة من رسول الله.

تسمية الشريف الرضي لهذا الكتاب بنهج البلاغة، فلماذا ركز على البلاغة وقد ذكر علي عليهما السلام أموراً كثيرة في هذا النهج؟

نعم هناك كثير من الموضوعات ذُكرت في النهج ولكن كيف وصلت هذه الموضوعات لنا؟ أليس من خلال البلاغة؟ ونجد ابن أبي الحديد

جداً أبهـرـ الحضور فـسـئـلـ من أين لكـ هـذـهـ الـبـلـاغـةـ وـالـفـصـاحـةـ؟ـ فـقـالـ:ـ كـيـفـ لـاـ وـقـدـ حـفـظـتـ أـرـبـعـينـ خطـبـةـ منـ خـطـبـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ.

هـنـاكـ أـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ حـضـرـتـ مـنـاسـبـةـ مـيـلـادـ إـلـاـمـامـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـماـ السـلـامـ كـنـتـ مـعـ رـئـيـسـ الجـامـعـةـ التـيـ كـنـتـ أـدـرـسـ فـيـهـاـ،ـ صـعـدـ أـحـدـهـمـ يـحـفـظـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ بـكـامـلـهـ بـخـطـبـهـ وـرـسـائـلـهـ وـحـكـمـهـ،ـ مـنـ الـوـاضـحـ أـنـ خـلـافـةـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ تـخـتـلـفـ عـمـّـنـ سـيـقـهـ فـيـ الـخـلـافـةـ؛ـ لـأـنـ تـشـرـيـعـاتـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـماـ السـلـامـ تـخـتـلـفـ عـنـ الـآـخـرـينـ وـعـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ كـانـ هـنـاكـ رـؤـيـاـ لـلـخـلـيفـةـ الـأـوـلـ وـالـثـانـيـ أـمـاـ رـؤـيـاـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـماـ السـلـامـ فـقـدـ كـانـتـ تـخـتـلـفـ تـامـاـ عـنـ الرـؤـيـاـ الـأـخـرـىـ فـقـيـهـ الـيـوـمـ الـأـوـلـ مـنـ خـلـافـتـهـ طـرـحـ رـؤـيـتـهـ فـيـ تـقـسـيمـ أـمـوـالـ بـيـتـ الـمـالـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ فـهـنـاكـ كـثـيرـ مـنـ الـمـتـفـعـينـ لـاـ يـرـوـقـ لـهـمـ تـقـسـيمـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـماـ السـلـامـ لـلـأـمـوـالـ بـهـذـهـ الـطـرـيقـةـ لـذـلـكـ غـادـرـواـ الـكـوـفـةـ إـلـىـ الشـامـ،ـ الـآـخـرـونـ الـذـيـنـ اـسـتـولـواـ عـلـىـ الـأـمـوـالـ بـالـبـاطـلـ سـُـحـبـتـ مـنـهـمـ،ـ وـلـمـ يـفـرـقـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ لـاـ بـيـنـ أـيـضـ أـوـ أـسـوـدـ وـلـاـ رـأـسـ أـوـ ذـنـبـ،ـ وـبـدـأـ الـاحـتـجاجـ،ـ فـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ عـنـدـمـاـ تـوـفـيـ كـانـ الـذـهـبـ يـُـكـسـرـ بـالـفـؤـوسـ،ـ وـعـنـدـمـاـ جـاءـهـ مـالـكـ الـأـشـتـرـ قـالـ لـهـ:ـ أـنـتـ تـساـوـيـ بـيـنـ الـذـيـ أـسـلـمـ بـالـأـمـسـ وـبـيـنـ شـيـوخـ الـقـبـائـلـ،ـ فـقـالـ لـهـ:ـ لـوـ كـانـ الـمـالـ مـالـيـ لـمـاـ فـرـقـتـ بـيـنـهـمـ فـكـيفـ وـالـمـالـ مـالـ اللهـ.

يـشارـ أـنـ مـاـ نـجـدـهـ فـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ مـنـ نـصـوصـ تـعـجـ بـفـنـونـ الـبـلـاغـةـ وـالـفـصـاحـةـ وـلـكـنـ رـبـّـاـ لـاـ نـجـدـ هـذـهـ الـبـلـاغـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ؟

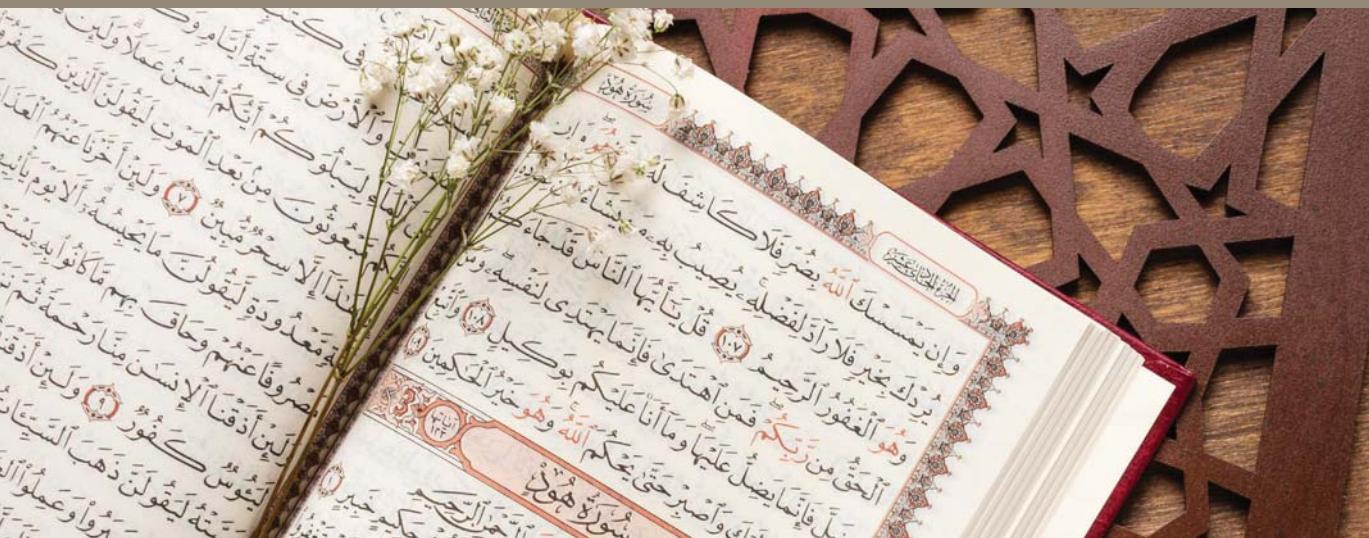
عـنـدـمـاـ تـقـرـأـ سـيـرـةـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عليهـماـ السـلـامـ تـجـدـ أـنـ الرـأـيـ وـالـتـوـجـيـهـ لـرـسـولـ اللهـ عليهـماـ السـلـامـ وـعـنـدـمـاـ أـرـسـلـهـ إـلـىـ الـيـمـنـ حـاـكـمـاـ قـالـ لـهـ مـاـذـأـقـولـ وـأـنـاـ لـمـ أـمـارـسـ الـحـكـمـ،ـ

المؤمنين، عندما تنظر إلى علوم اللغة ستجد آلاً فاما مؤلفة من المؤلفات في المعجم وفي علوم اللغة في المعجم يمكن نذكر اكثر من ثلاثين معجمًا كبيراً حتى الخليل ابن أحمد الفراهيدي والذي تأثر بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، ولنا معجم بسيط فسرنا فيه بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام اسمه المعجم المتلخص من كلام أمير المؤمنين في نهج البلاغة.

المعتزمي وهذه الخطب مقتطفة من خطب سابقة، وعلى سبيل المثال بعد أن ينتهي من تفسير النهج يذكر قرابة ألف حكمة يقسمها إلى أقسام: قسم يراوده الشك فيها، وقسم ثالث تنسب له وهي ليست له، فعندما اختار هذه المجموعة توقيف عند بعض المواضيع مثل توقيفه عند عهد مالك الأشتر، وأريد أن أصل من بداية حديثي أن الكوفة هي مصدر وكل ما صدر عنها من علوم كانت أساساً للحضارة العربية الإسلامية، والنبع الصافي لها هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام هو لغة أمير

في القرآن الكريم نقرأ: {وَمَنْ يَقْرِئُهُ قَرَأً حَسَنًا...} في كل علم قاعدة وهناك قاعدة في نهج البلاغة وهي: {مَا جَاءَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمُتْعَنٍ بِهِ غَنِيٌّ}، كيف تفسرون هذه المقوله؟

قبل شهر وردني كتاب للسيد مرتضى الشيرازي في أربعة أجزاء، حول الاقتصاد في نهج البلاغة، كتبت له مقدمة، وأنا أسأله كيف يجوع الإنسان؟! أنت الآن في مدينة أمير المؤمنين عليه السلام بباب علم رسول الله أمير البلاغة والبيان صاحب الفقراء والأيتام، هل ذهبت إلى بحر النجف؟ هل ذهبت إلى المقابر؟ هل يجوز أن يمدّ أحد يده للتسلّل في هذه المدينة، التي ساوى فيها أمير المؤمنين بين كبار الصحابة وبين من أسلم بالأمس، انظر إلى الحكم العجيب حينما ضربه عبد الرحمن بن ملجم، قال لهم: أطعموه من طعامكم واحرسوا عليه فإذا مت فضربيه بضربة.



شُؤون دُولية

■ منازعات الاختصاص في قرارات
الهيئات القضائية الاتحادية وفقاً
لأحكام دستور جمهورية العراق
لسنة ٢٠٠٥

د. ايناس عبد الهادي الريبيعي
خبيرة قضائية لدى مجلس القضاء الاعلى - بغداد

■ غزوة هي ساحة المعركة
الانسانية

محمد حسين خاني/ایران

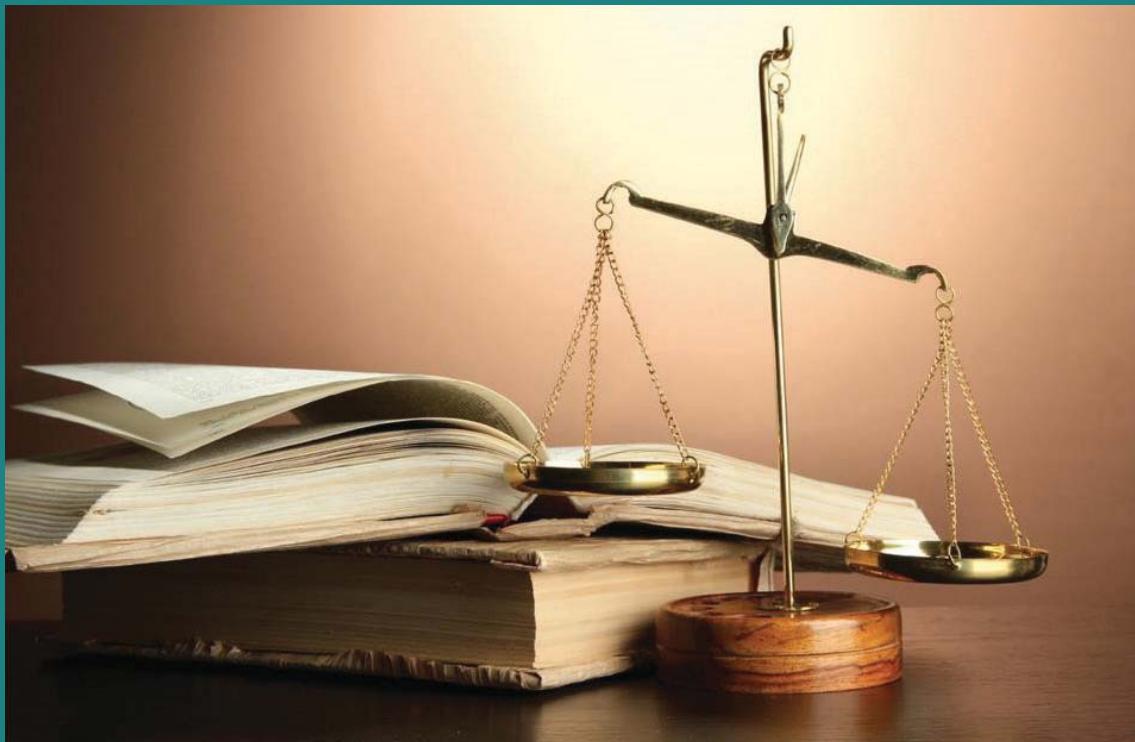


منازعات الاختصاص في قرارات الهيئات القضائية الاتحادية وفقاً لأحكام دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥

د. ايناس عبد الهادي الريبيعي

خبيزة قضائية لدى مجلس القضاء الأعلى - بغداد

يعود النص الدستوري القانوني الأعلى والقاعدة والتي تنص على: (يعدهذا الدستور القانون الملمزة للأفراد كافة في الدولة حكامها كانوا الاسمى والاعلى في العراق ، ويكون ملزماً أو محكومين وهو ما يتأكّد بنص المادة (١٣) في انجائه كافة وبدون استثناء) ولكون النظم أولًا) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ الديمocratique تتبنى توزيع الصلاحيات بين



،، ان اصدار محكمة التمييز الاتحادية حكمها موضوع البحث قد اثار موجة من الخلاف القانوني وتبين الآراء والتفاسيرات مع اختلاف الرؤى والتوجهات بهذا الصدد

سيادة الدستور والعمل على منع التدخل في الصالحيات ، وتأسسا على ذلك فقد أوجدت معظم الأنظمة القانونية مسارات معينة للفصل في تنازع الاختصاص بين مستويات الحكم في الدولة ، وفي ذات الاتجاه كان التوجه في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ عبر إيجاد مبدأ مستويات الحكم لضمان سيادة الدستور بوصفه مصدر السلطات والصالحيات وتبعاً لذلك ان عدم احترام تلك النصوص والصالحيات المنوحة بموجبها سيعمل على احتلال النظام القانوني في الدولة ومن هذا المنطلق تعمد معظم الدول الديمقراطية على تأكيد مبدأ

تعديل النصوص القانونية ضمن تلك المهام تكون تلك المهمة مناطة بالسلطة التشريعية حيث ترى محكمة التمييز الاتحادية ان قرار المحكمة الاتحادية انف الذكر يعد تعديلاً لنص المادة (٣٥ / رابعاً / ٤) من قانون التقاعد النافذ والذي يعد خروجاً عن اختصاصها بموجب أحکام الدستور، وتفسيراً لذلك تحدد محكمة التمييز الاتحادية لها الولاية المطلقة على أي حكم قضائي بناءً على نص المادة (١٢) من قانون التنظيم القضائي رقم (١٦٠) لسنة ١٩٧٩ والتي تمنح محكمة التمييز الولاية العامة على أي حكم قضائي صادر من أي جهة ، الا ان التساؤل الذي يشار هل يعلو قانون التنظيم القضائي المشار اليه اتفاً على أحکام الدستور؟ الا يمثل قرار محكمة التمييز الاتحادية تعارضًا مع نص المادة (١٣) من الدستور والتي منحت النص الدستوري السمو والعلو والالتزام عن غيره من النصوص القانونية؟

ان اصدار محكمة التمييز الاتحادية حكمها موضوع البحث قد اثار موجة من الخلاف القانوني وتبادر الاراء والتفسيرات مع اختلاف الرؤى والتوجهات بهذا الصدد، فبين مؤيدٍ بدعوي تطبيق روح القانون، ومعارض بحججة الزامية ويتات احکام المحكمة الاتحادية وعدم جواز التعقيب على ما تصدره من احکام وتفسيرات قد يكون من المفيد الاشارة الى بعض الجوانب الفنية المتعلقة بالموضوع للخروج بمحصلة في ضوء المعطيات القانونية.

أولاً: الانعدام كجزء إجرائي يلحق بالعمل الإجرائي لا يتوج أي أثر قانوني، لفقدان أحد

قضائية متمثلة بالمحكمة العليا ومنها سلطة الفصل في منازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات غير المنظمة في إقليمي والبلديات والإدارات المحلية والفصل في المنازعات التي تحصل بين حكومات الأقاليم والمحافظات مع اختصاص المحكمة في الفصل بالقضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الاتحادية والقرارات والأنظمة والإجراءات الصادرة عن السلطة الاتحادية مع كفالة الحق لكل من مجلس الوزراء وذوي الشأن من الأفراد وغيرهم حق الطعن المباشر أمام المحكمة في توسيع لصلاحية المحكمة الواردة في نص المادة (٩٣) من الدستور، إلا أنَّ التساؤل الذي يشار من الجهة المعنية في الفصل عند حدوث التنازع في الاختصاص بين المحكمة الاتحادية العليا والهيئات القضائية، حيث وفي سابقة قانونية أصدرت محكمة التمييز الاتحادية قراراً لها المرقم (٤ / هيئة عامة / ٢٠٢٤) في ٢٠٢٤ / ٥ / ٢٩ المتضمن اعتبار قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم (١٠٢ / اتحادية / ٤) في ٢٠٢٤ / ٤ / ١٥ معدوماً لا يرتب اثراً قانونياً في سابقة لم يشهدها القضاء العراقي مسبقاً في تساؤل يشار عن مدى صحة ما تم تداوله من تجاوز المحكمة الاتحادية لصلاحياتها القانونية الوارد ذكرها في نص المادة (٩٣) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ والتضمنة الرقابة على دستورية القوانين وتفسير النصوص الدستورية والفصل في القضايا الناشئة عن تطبيق القوانين الاتحادية والنظر في المنازعات التي قد تنشأ بين الحكومة الاتحادية والأقاليم والمحافظات غير المنظمة في إقليم وفي هذا الإطار لا يندرج

اي مبدأ سابق) والعدول هو استثناء مقرر على مبدأ استقرار المبادئ القانونية تبرره الضرورات، وبغض النظر عن تأييدنا لقرار محكمة التمييز الاتحادية الا انه من منظور قانوني نجد ان قرار المحكمة الاتحادية موضوع البحث يعد تجاوزا لصلاحياتها الدستورية لعدم الاختصاص بتعديل القوانين العادية اذ يعد ذلك توجها جديدا من المحكمة في تعديل القوانين ، الا ان التساؤل الذي يثار هل يسري ذلك التعديل على الكافية ولا سيما ان الدستور يقر بالزامية قرارات المحكمة الاتحادية ، ولما لم يتم الإشارة لتعديل القانون بصورة صريحة وواضحة وهوامر قد يثير إشكالات في التطبيق وسيادة شعور من عدم المساواة تبعاً لذلك والذي يعد خرقا دستوريياً للمبادئ أقرها الدستور، وتأسساً على ذلك لا بد من الإشارة الى ان المشرع العراقي سبق وأن تصور أن تشار مسائل النزاع في ظل النظام القضائي قبل صدور التعديل الثاني رقم (١٠٦) لسنة ١٩٨٩ لقانون مجلس شورى الدولة حيث قضى انه في حال حصول نزاع الاختصاص بين محكمة القضاء الإداري ومحكمة مدنية تعين الجهة المختصة هيئة قوامها سبعة أشخاص يختارهم رئيس محكمة التمييز ، ونجد انه من هذا المنطلق قد استضاف رئيس مجلس القضاء الأعلى (فائق زيدان) اجتماعاً مشتركاً ضم نواب رئيس محكمة التمييز الاتحادية ورئيس المحكمة الاتحادية وأعضائها بحضور رئيس الأشراف القضائي والذي تم الاتفاق خلاله على الالتزام بما نص عليه الدستور والقوانين النافذة التي حدّدت اختصاص المحكمتين مع تشديد السيد

العناصر الازمة والتي بغيرها لا يمكن ترتيب الآثار القانونية الخاصة به.

وعلى ذلك فان فقدان أحد اركان هذا الاجراء يتربّ عنه انعدام الوجود القانوني له وعدم امكانية مباشرته باي شكل من الاشكال لتحقيق الانعدام فيه .

إذ إن من خصائص جزاء الانعدام عدم الحاجة إلى تقريره، فهو غير موجود أصلاً ومظهر عدم الوجود يتجسد بالانعدام، وبالتالي فليس هناك ضرورة إلى اعدام الحكم المعدوم، فهو يترتب بقوة القانون، ومع ذلك فإن الحكم مع انعدامه قد يمس المراكز القانونية في الدعوى، الامر الذي يجعله صالحاً ليكون محلّ للطعن أمام القضاء من خلال اقامة دعوى اصلية لنقريره، وتبعاً لذلك يعد سلوك المحكمة الاتحادية العليا تعد، والقضاء بما يقع خارج صلاحياتها، ومن هذا المنطلق يعد توجّه محكمة التمييز تطبيقاً للدستور والقانون ، دون ان يفوتنا الإشارة الى ان الأولى سبق وان خرجت عن صلاحيتها في إصدارها لقرار تقسيم الدوائر الانتخابية في إقليم كردستان في الدعوى المرقمة (٨٣) وموحدتها (١٣١ و ١٨٥ / الاتحادية / ٢٠٢٣).

- وعلى الرغم من ان المحكمة الاتحادية في قرارها المرقم (١٥٨ / الاتحادية / ٢٠٢٢) في ١٦ / ٢٠٢٢ قد بينت ضوابط العدول الذاتية عن الاحكام مستندة إلى نص المادة (٤٥) من النظام الداخلي رقم (١) لسنة ٢٠٢٠ والتي تضمنت على انه (للمحكمة عند الضرورة وكلما اقتضت المصلحة الدستورية ان تعدل عن

رئيس مجلس القضاء على انه في حال التوجه للإجتهداد القضائي بما لم يرد به نص دستوري او قانوني يصار الى عقد اجتماع مشترك للوصول الى رأي قانوني متفق عليه ، وهو ما نميل الى تأييده حيث ان بناء الدولة القانونية لا يكون بتحصين القضاء ومؤسساته.

المصادر:



- ١ - دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ .
- ٢ - قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم /١٠٢/ في ٢٤/٤/٢٠٢٤ .
- ٣ - قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (٤/٤) هيئة عامة /٢٠٢٤/٥/٢٩ في ٢٠٢٤/٥/٢٩ .
- ٤ - د. ايناس عبد الهادي الريبيعي، تنازع الاختصاص في قرارات الهيئات القضائية الانتخابية، مقال منشور على موقع مركز الفراتين للدراسات الاستراتيجية على الرابط . watan-alfuratin.iq
- ٥ - حيدر عبد الرضا الظالمي ، دور المحكمة الاتحادية العليا في تسوية نازعات الاختصاص، العارف للنشر للمطبوعات / العلمين للنشر، سلسلة العلمين (٩) / دراسات قانونية ، ط١، ٢٠١٨ .
- ٦ - د. محمد فلسطين حمزة، التنازع في الاختصاص الوظيفي بين المحكمة الاتحادية العليا والقضاء الإداري في العراق، مجلة العلوم القانونية / المجلد ٣٧، العدد الثاني /٢٠٢٢ .



غزة

هي ساحة المعركة الانسانية

محمد حسين خانی/ایران

كتب يورغن مولتمان كتاب الله المصلوب وادعى أنه لم ير الله في معسكرات الاعتقال في الثمانينيات، نشر (ستيفن هاينز) و(جون ك. روث) مجموعة من المقالات لأربعة لاهوتين يؤمنون بموت الله، نظمتها الأكاديمية الأمريكية للدين، بعنوان:

(القد نشروا حركة موت الله والمحرق)

وبعد أكذوبة المحرق، اتجه المجتمع اليهودي نحو هذه النظرية ومتطلباتها، أي استبدال الحادثة بالإيمان بالشريعة والعقيدة اليهودية التقليدية. أدت المحرق وادعاء الصهاينة غير الموثق ضد النازيين والإعلان عن مقتل ٦ ملايين إلى خلق نظرية مفادها أن الإله اليهودي مات بعد المحرق.

ومن العوامل التي أدت إلى إقناع اليهود بإقامة النظام الصهيوني هو أن الله لم يعد رقيبا علينا وعلىنا أن نعمل على حماية أنفسنا وأن تكون لنا حكومة وجيش.

ويعتبر الصهاينة الدولة اليهودية إلههم.

ملحوظة: المحرق كذبة كذبة اليهود أنفسهم، مثل (روجر جارودي) في كتابه تاريخ الردة بالأدلة والوثائق، أو (إيلان بوب) في كتابه ١٠ مفاهيم خطأ مشهورة عن إسرائيل

لمزيد من المعلومات، يمكنك الاطلاع على تفاصيل محكمات نورمبرغ.

لكن النظام الصهيوني أظهر شروره الداخلية أكثر فأكثر أمام العالم في المجازرة التي بدأت بعد عملية اقتحام الأقصى باستهداف الأطفال والنساء والمدنيين.

لكن بالنظر إلى أن أهل غزة قدموا أكثر من

خلال الحرب العالمية الثانية في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين، ونشوء إحدى الأساطير الصهيونية المسماة بـ(الهولوكوست)، حدث شيء ما في المجتمعات الفكرية والكلامية اليهودية حتى انتشر هذا الفكر في جسد الطائفة اليهودية في جميع أنحاء العالم.

اليهود هم الشعب المختار والمتلوق وقد علموا وأدوا آيات ذلك في توراة على سبيل المثال، كانوا قد قرأوا (على الرغم من أنك أخطأت، إلا أنني لن أحقرك لأنك مازلت تريد أن تخدمني) (الاوين ٤٢:٤٦)

ولبرير هذه الحادثة، اضطر اليهود الأرثوذكس (الحردييون والحسيديون) إلى تفسير هذا الظلم على أنه خطايا شعب الله، ونسب الحاخام (إليazar شاه) فيما بعد هذه الحادثة إلى اليهودية العلمانية وغير الدينية، وأدى موقفه إلى موجة كبيرة ضده. لقد اضطر إلى تصحيح كلامه والقول إنه لم يكن يدافع عن الهولوكوست.

وتقريباً كان جواب جميع الأطياف الدينية حول هذا الحدث هو نفس ما قاله العازار توبيخاً لخطيئة الشعب اليهودي

لكن هذا الجواب لم يقنع الجالية اليهودية وبعد حادثة (أوشفيتز) الكاذبة، رأى عامة المفكرين واللاهوتيين اليهود أن الجواب يمكنه في إنكار الله، وقالوا إننا لو كنا الشعب المختار، لما حدثت هذه الجريمة بحقنا.

كان (ريتشارد روشنشتاين) من أوائل اللاهوتيين الذين اقترحوا نظرية موت الله. ثم



٣٣ ألف شهيد وحوالي ١٠٠٠٠ مفقود في هذه العملية، فقد فقدوا نصف مناطقهم السكنية. ودمرت معظم المستشفيات والمدارس والجامعات في المدينة كما أنها ترتبط بنقص المياه والكهرباء والدواء والغذاء في منطقة مغلقة ومحاصرة في هذا الوضع، دعونا ننظر إلى إيمان هؤلاء

” إن قصف المستشفيات وتدمير البنية التحتية العامة دليل على ضعف هذا النظام في القتال ضد المجاهدين الفلسطينيين ”

”

ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز.

رجل عجوز يقول للمراسل:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّنَّا نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَإِنَّهُ لَذِي الْقُوَّاتِ أَكْدَمَكُمُ الْعِلْمَ التَّوْحِيدَ لِقَوْمِهِ) (سورة محمد: ٧).

هذه هي ساحة المعركة اللاهوتية بين الإسلام واليهودية

ترى شعوب العالم هذه المثابرة وتسعى إلى إيجاد سبب هذه المثابرة

أناس حققوا تقدماً عقائدياً في العالم بتضحياتهم واستشهادهم ومقاومتهم وأدخلوا الإسلام إلى العالم

وهناك فرق بين قوم ينكرون الله بعد شدة أو قوم يحبون الله أكثر بعد شدة.

من كان في العالم أكثر قرباً
يعطى الأكثر من البلاء



الناس، دعونا ننظر إلى اللاهوت الإسلامي بعد الحرب والواقع المريض الأم التي تعدّ أبناءها الشهداء فداءً لأولاد رسول الله.

الأب الذي بعد استشهاد ابنه الصغير يقول لابنه الأكبر إن الشهيد التالي يجب أن يكون أنت أو أنا. المراهق الذي يعد وعد الله مؤكداً في هذا الموقف ويخبر العالم

الشرق والغرب

■ أهل الاندلس في شرحاية
المباهلة

أ.م.د. ستار جليل عجبل
مديرية التربية/ذي قار



أهل الاندلس

في شرح آية المباهلة

أ.م.د. ستار جليل عجيل
مديرية التربية / ذي قار

غالباً ما تكون المسائل الجدلية في القرآن الكريم من الامور المهمة لدى المسلمين عامة لذلك ولدى المفسرين خاصة وهاتان الآيات المباركتان من الآيات التي ورد عليها كثيراً كثير من الجدل فآية المباهلة قد نزلت على اثر الجدل الذي وقع بين الرسول (صلى الله عليه وآله) ونصارى نجران فدعاهم الرسول للمباهلة ولم يقف الجدل عن النصارى والرسول انما استمر ليكون بين المسلمين انفسهم حول ماذا يعني القرآن الكريم بأنباؤنا وأبناءكم، ونساؤنا ونساءكم، وانفسنا وأنفسكم لذلك فسرت بتفاصيل عديدة.

أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة ..

قبل الخوض في احداث المباهلة لابد لنا من ان نعطي تعريفاً للمباهلة ومعرفة معناها فالombaheela هي الملاعنة، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا^(١) أو معناها نتبهّل أي

نجهد في الدعاء باللعنة (فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ) على من كذب في أمر عيسى^(٢) اما ابن عطية فقد فصل بالمفردة كثيراً فقال ((وَنَبْتَهَلُّ مَعْنَاهُ نَلْتَعْنُ))^(٣) ومرة اخرى قال ((ويقال عليهم بهلة الله بمعنى اللعنة))^(٤) الى ان قال في معنى الابتهاال هو ((الجد في الدعاء بالبهلة))^(٥) اما

كثيراً في ذكر من هم ابناءنا ونساءنا وانفسنا وعندما نخوض في قرأتها نشعر باننا نقرأ كتابا قد الفت وهي قريبة من الحادثة وليس تفصيلها مسافات شاسعة من البحر والصحراء والمحيطات فقال احدهم ((روي أنهم قالوا: نبا هلك فأخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، فلما رأوا ذلك نكسوا وعلموا أن اللعنة عليهم واقعة))^(١١) وقال اخر في ذات الحادثة لكنه عزا انسحابهم من المباهلة إلى سبب اخر فقال ((أنهم وعدوه بالغد أن يلاعنوه فانطلقوا إلى السيد والعاقب فتابعاهم على أن يلاعنوا فانطلقوا إلى رجل آخر منهم عاقل فذكروا له ما صنعوا فذمهم وقال لهم: إن كان نبيا ثم دعا عليكم هلكتم، وإن كان ملكا ظهر لم يبق عليكم، قالوا فكيف نصنع وقد واعدناه؟ قال: إذا غدوتم فدعواكم إلى ذلك فاستعيذوا بالله))^(١٢).

هنا نجد اختلافاً في سبب انسحاب النصارى عن المباهلة بين المفسرين الأندلسية فمكي وان لم يصرح بسبب الانسحاب لكن من سياق الحديث يمكن ان نستشف سبب ذلك الانسحاب هو اصطحاب الرسول ﷺ لأهل بيته وخاصة وهو ما اشار اليه بقوله فأخذ النبي ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فلما رأوا ذلك نكسوا^(١٣) هذا النكوص كان بسبب حمل الرسول ﷺ اهل بيته معه فعلموا انه على الحق.

في حين ان ابن عطية قد عزا انسحابهم الى مشورة احد عقلائهم فقال ((أنهم وعدوه بالغد أن يلاعنوه فانطلقوا إلى السيد والعاقب فتابعاهم على أن يلاعنوا فانطلقوا إلى رجل آخر منهم عاقل فذكروا له ما صنعوا فذمهم وقال لهم: إن كان نبيا ثم دعا عليكم هلكتم، وإن كان ملكا ظهر لم يبق عليكم))^(١٤) لكننا لا نافق ذلك الرأي لأسباب منها:

أولاً: إن كبارهم من أشرافهم أربعة عشر رجلاً، في

القرطبي فلم يخالف اهل بلده في التعريف بالمباهلة لكنه ذكر في تفسيره بعض الشواهد الاول عن ابن عباس فقال ((ثم تبَهَلْ أَيْ تَضَرُّعُ فِي الدُّعَاءِ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ. أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكِسَائِيُّ: تَتَعَنَّ))^(١٥) والشاهد الثاني كان بيتأ من الشعر فقال:

فِي كُهُولِ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ... نَظَرَ الدَّهْرِ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلْ^(١٦).
وبعدها فصل بالمفردة فقال: ((أَيْ اجْتَهَدَ فِي إِهْلَاكِهِمْ.
يُقَالُ: بَهَلَهُ اللَّهُ أَيْ لَعْنَهُ. وَالْبَهَلُ: الْلَّعْنُ. وَالْبَهَلُ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ. وَأَهْبَلَتُهُ إِذَا خَلَتُهُ وَإِرَادَتُهُ. وَبَهَلَتُهُ أَيْضًا.
وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ: بَهَلَهُ اللَّهُ يَبْهِلُهُ بَهَلَهُ أَيْ لَعْنَهُ))^(١٧).

ما سبق يمكن ان نقول ان المفردة كانت تختص في امررين الاول هو الدعاء والاجتهد به من أجل إظهار أمر جلل والآخر هو احقاق الحق وتنتزيل لعنة الله على المكذبين وهي ختام الدعاء وهنا تبرز قوة المفردة لأنها تعني الاحتكام إلى القوة القاهرة التي تتصرف بالإمر ليتهي الخلاف مع الحق.

اما اطراف الحادثة فهم ثلاثة الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ والطرف الآخر هم نصارى نجران فيقول تعالى ((تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ))^(١٨) لقد اجمع تفسيرات الاندلسية ان الرسول ﷺ بعد ان حاجج نصارى نجران في عيسى بن مريم ولم يذعنوا واصرروا على قوله بان الله دعاهم الى المباهلة عندها اخذت مسالة تلك الدعوة تفاعلاً وتشعب وتطول حتى ان أحد المفسرين الأندلسية قال: ((وَقَدْ طَوَّلَ الْمُفَسِّرُونَ بِهَا رَوْاً فِي قِصَّةِ الْمَبَاهِلَةِ))^(١٩) لكن ما يهمنا من تلك الحادثة اثبات بنيته واثبات أحقيته أهل بيته بالخلافة من بعده ولمعرفة من هم اهل بيته هذه الحقائق الثلاث قد اشارت اليها التفاسير الاندلسية بشكل واضح وهو ما سيظهر في ثنايا البحث ان شاء الله.

بعد المواجهة الى اليوم الثاني تكلمت كتب التفاسير الاندلسية على من حضر الى المباهلة وقد فصلت

عن أمير المؤمنين انه قال ((...جمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين معه في كسانه وقال: (اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي وأهل بيتي))^(١٩).

وكذلك يعطي تعليلاً اخر في اصطحاب الابناء والنساء للمباهلة فيقول ((وَدُعَاءُ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ لِلْمُلَاعِنَةِ أَهْزَلَ لِلنُّفُوسِ وَأَدْعَى لِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ لِغَصَبِهِ عَلَى الْمُبْطَلِينَ، وَظَاهِرُ الْأَمْرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُمْ بِمَا يَحْصُهُ))^(٢٠) ولعل من العبارات المهمة التي اطلقتها ابو حيان هي تلك التي يمكن ان نسميتها آنية الحدث فذكر ان هذا المجيء بهؤلاء النفر هي من اثبتت نبوة النبي ﷺ فيقول ((وَفِيهِ بُرْهَانٌ وَاضْرِحْ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا إِنَّهُ لَمْ يَرِ وَاحِدًا مِنْ مُوَافِقٍ وَلَا مُخَالِفٍ أَتَهُمْ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكِ... وَأَنَّهُ كَانَ يُكْتَفِي بِنَفْسِهِ وَخَاصِّتِهِ فَقَطْ))^(٢١).

الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يرجع أمرهم: العاقبُ أميرُ القَوْمِ وَذُو آرَائِهِمْ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمُسِيحِ، وَالسَّيِّدُ شَاهِمُ وَصَاحِبُ مُجْمِعِهِمْ وَاسْمُهُ الأَيْمَمُ، وَأَبُو حَارَثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ أَحَدُ بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ أَسْقَفُهُمْ وَعَالَمُهُمْ هَذِهِ التفاصيل ذكرها القرطبي^(٢٥) فإذا كان كل هذا النفر وهم عقلاؤهم فمن هو هذا العاقل الذي اشار اليه ابن عطية؟

ثانياً : ان النصارى حضروا الى المباهلة في اليوم الثاني فلو صح انهم اخذوا باستشارة ذلك العاقل لأرسلوا الى النبي ﷺ يعلمونه بان سببهم من المباهلة وهذا الشيء لم يحدث .

هناك امر مهم جدا قد فصلت به كتب التفاسير الاندلسية وهو اصطحاب النبي لأهل بيته وقد طرح احدهم سؤلاً غاية بالروعة فكان جوابه اروع وامتع للنفس من السؤال فقال ((مَا كَانَ دُعَاؤُهُ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ إِلَّا تَبَيَّنَ الْكَاذِبُ مِنْهُ وَمِنْ خَصْمِهِ، وَذَلِكَ أَمْرٌ يَحْصُبُهُ وَيَمْنَى يُكَادِبُهُ، فَمَا مَعَنِي ضَمِّ الْأَبْنَاءِ وَالنِّسَاءِ))^(١٦) وفي السياق ذاته قد اجاب عن هذا السؤال فين اهمية اهل بيته دون غيرهم ليكون هذا مقدمة تدفع كل اشكالات قد طرحت في ايه التطهير فقال ((ذَلِكَ أَكْدُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى ثِقَتِهِ بِحَالِهِ، وَاسْتِيقَانِهِ بِصَدْقَةِ، حَيْثُ اسْتَجَرَ أَعْلَى تَعْرِيَضِ نَفْسِهِ لَهُ، وَعَلَى ثِقَتِهِ بِكَذِبِ خَصْمِهِ حَتَّى يُهْلِكَ خَصْمُهُ مَعَ أَحَبِّهِ وَأَعْزَزَهُ هَلَكَ الْإِسْتِئْصَالُ إِنْ تَقَتَّ الْمُبَاهَلَةُ. وَخَصَّ الْأَبْنَاءَ وَالنِّسَاءَ لِأَهْمَمْ أَعْزَزَ الْأَهْلِ، وَالصَّقْعُهُمْ بِالْقُلُوبِ))^(١٧).

وقد اشار ابو حيان اشارة لطيفة جداً تربط ما بين الآيتين الكريمتين وذلك عندما تحدث عن حمل الابناء والنساء معه للمباهلة ((وَفِيهِ دَلِيلٌ لَا شَيْءَ أَقْوَى مِنْهُ عَلَى فَضْلِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ))^(١٨) وهو بذلك يشير الى حديث النساء ومن هم الذين تحت الكساء وهو ما اشار اليه سليم بن قيس الهمالي بقوله

١. الجامع لأحكام القرآن /٣ ٢٨٦ هامش رقم ٤
٢. المداية إلى بلوغ النهاية /٢ ١٠٣٧
٣. المحرر الوجيز ٤٤٧
٤. المحرر الوجيز ٤٤٧
٥. المحرر الوجيز ٤٤٧
٦. الجامع لأحكام القرآن /٤ ١٠٤
٧. الجامع لأحكام القرآن /٤ ١٠٤
٨. الجامع لأحكام القرآن /٤ ١٠٤
٩. ال عمران ٦١
١٠. البحر المحيط ١٣٩ /٣
١١. المداية إلى بلوغ /٢ ١٠٣٧
١٢. المحرر الوجيز ٤٤٧
١٣. المداية إلى بلوغ /٢ ١٠٣٧
١٤. المحرر الوجيز ٤٤٧
١٥. الجامع لأحكام القرآن /٤ ٤
١٦. البحر المحيط ١٨٩ /٣
١٧. البحر المحيط ١٨٩ /٣
١٨. البحر المحيط ١٨٩ /٣
١٩. بحار الانوار
٢٠. البحر المحيط ١٨٩ /٣
٢١. البحر المحيط ١٨٩ /٣

بليوغرافيا العلوم

مكتبة مهداة لمكتبة الروضة

الحيدرية مكتبة السيد الشهيد

عز الدين بحر العلوم

أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت

إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

طريقة مكتبية..

لست بفقيه ولا أدرى ما فيه

عقول في الرفوف..

مكتبات مهداة لمكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد الشهيد عز الدين بحر العلوم

من بين المكتبات المهمة التي تم ايقافها الى مكتبة الروضة الحيدرية هي مكتبة السيد عز الدين بحر العلوم رحمه الله، ووفاءً لدماء الشهداء الأبرار والمحوزة العلمية ارتأى ورثة السيد الشهيد عليه السلام أن يقدموا مكتبته الشخصية ومؤلفاته وخطوطاته هدية متواضعة إلى المكتبة الحيدرية في العتبة العلوية المقدسة ليقى عطاءه مستمراً لخدمة المؤمنين، وفي يوم ٢٠٠٦/٩/٢ م استلمت مكتبة الروضة الحيدرية مكتبة السيد عز الدين بحر العلوم، وقد احتوت المكتبة على ما يقارب الالف كتاب ضمت مختلف العلوم الدينية والأدبية واللغوية والثقافية والعلمية... والمكتبة ذات قيمة علمية مهمة لما تحويه من تنوع في المصادر المختلفة..



سيرته

علمه وأخلاقه

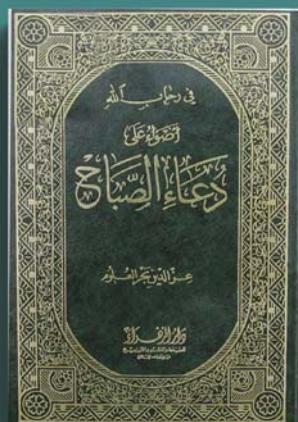
امتاز السيد الشهيد عز الدين ببحر العلوم بذهنية وقادة وحنكة معروفة وتدبر وتصريف لمشكلات الأمور الاجتماعية، خصوصاً (ما امتازت به عائلة آل بحر العلوم في الوسط العسائري) إلى غير ذلك من كمالاته النفسية التي نشأ وتربى عليها.

كان **رحمه الله** من مدرسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف لستين عدّة حتى استفاد منه جمّع كبير من طلبة الحوزة العلمية ليانه الجميل وأسلوبه المتن،

كتب **رحمه الله** في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية وعالج قضايا اجتماعية مهمة وسلط الأضواء على تراث أهل البيت **عليهم السلام**.

وفاته

بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م اعتقل السيد عز الدين ببحر العلوم **رحمه الله** مع ساحة الإمام الخوئي **رحمه الله** ومجموعة كبيرة من علماء النجف الأشرف وأساتذتها، ولم يعرف مصيره حتى سقوط النظام عام ٢٠٠٣م حينها أُعرِف أن السيد عز الدين قد أُعدم من قبل نظام البُعث المجرم ولا يوجد رفات ولا قبر له لحد الآن.



السيد عز الدين بن علي بن هادي بن علي تقى بن محمد تقى بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢هـ المصادف عام ١٩٣٣م، والده المرحوم (السيد علي بحر العلوم) ١٣٨٠هـ - ١٣١٤هـ كان من العلماء وذوي القيادة الفكرية والحنكة السياسية، فرأى مقدماته الأدبية والعلمية على يد أساتذة الحوزة العلمية ثم حضر دروس الأبحاث العالية عند أكابر علماء الحوزة مراجع الأمة أمثال السيد محسن الحكيم - السيد أبي القاسم الخوئي - الشيخ حسين الحلي، وقد عنى به (الشيخ الحلي) من الناحية الدينية وكان معلمه الأول حتى شب وتعلم على يديه في علوم الفقه والأصول فكتب تقريراته وطبعت في كتاب (بحوث فقهية) في مسائل جديدة وأسلوب رصين في الفقه مع تنقيح وزيادة منه **رحمه الله** وبراعة في الأسلوب والاستدلال، وكان أمام الجماعة في الصحن الحيدري الشري夫 للإمام علي **عليه السلام** ومسجد السقاية، اختاره ساحة المرجع الديني الاعلى المغفور له الإمام السيد أبو القاسم الخوئي **رحمه الله** أن يكون أحد أعضاء اللجنة المركزية للافتاضة الشعبانية كما ورد اسمه تحت تسلسل (٤) في البيان الصادر في ٢٠ شعبان ١٤١٦هـ... وكان استاذًا لاماً في الحوزة العلمية المباركة، له عدة مؤلفات منها:

بحوث فقهية، الحجر وأحكامه، أضواء على شرح دعاء كميل، الطلاق بأبغض الحال إلى الله، الانفاق في سبيل الله، المعجزة في نظر العلم، آنيس الداعي والزائر.

أبرز الكتب والاصدارات التي وصلت الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

تصل الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة مئات العناوين شهرياً من مختلف المواضيع العلمية والإنسانية والتاريخية والدراسات والبحوث، حيث تحوّي على العديد من المصادر والمراجع في اتجاهات عدّة، لتكون منها لقراء والباحثين .. ، وفي هذا الباب نحاول ابراز عدد من الكتب المهمة التي وصلت هذا الشهر الى المكتبة..

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
حضور الفكر التربوي الإفلاطوني في فلسفة برتراند راسل	هبة عادل العزاوي	بغداد عاصمة الثقافة العربية	55a \$ 2 27
بلغ الارب في معرفة احوال العرب	محمود شكري الالوسي البغدادي	دار الكتب العلمية	55b 2 16-14
منهج النقد الأدبي عند العرب	جميد آدم ثوريني	دار صفاء للنشر والتوزيع	21f \$ 2 33
افضل ما كتب راسل	براتراند راسل	صفحة سبعة للنشر والتوزيع	55b \$ 5 19
حوار بين الفلسفه والمتكلمين	حسام الالوسي	منشورات ضفاف	54 \$ 4 24
حوار بين الفلسفه والمتكلمين	حسام الالوسي	منشورات الاختلاف	54 \$ 4 24

مكان تواجد الكتاب	الناشر	المؤلف	العنوان
16L\$ 4 11	افريقيا الشرق	سمير بوزويته	مكر الصورة المغرب في الكتابات الفرنسية (١٨٣٢ - ١٩١٢)
53a\$ 3 38	منشورات ضفاف	حسام الالوسي	حول العقل و العقلانية العربية: طبيعة .. و مستقبلا .. و تناولا حول العقل و العقلانية
53a\$ 3 38	دار الامان	حسام الالوسي	العربية: طبيعة .. و مستقبلا .. و تناولا وقائع المؤتمر العلمي الدولي السنوي العاشر:
74c 1 12	الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة	العتبة الكاظمية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية و الثقافية	تحت شعار القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار و تحديات الظهور
9d\$ 5 47 - 46	المجمع العلمي الاسلامي	مرتضى العسكري	قيام الائمة باحياء السنة
62a\$ 4 4 - 1	دار جامعة حمد بن خليفة للنشر	ياسين خليل	موسوعة التراث العلمي العربي
4h\$ 2 26 - 1	قطاع الثقافة - اخبار اليوم	محمد متولي الشعراوي	تفسير الشعراوي
31a\$ 5 73	مؤسسة نشر ومطبوعات حادق	محمد حسيني	در حريم طوس (فارسي)
30b\$ 5 82	مؤسسة الامام الحسين الانصاري	محمد رضا عبد الامير	اغتنم شبابك قبل هرمك
59a\$ 3 10	مركز الامام امير المؤمنين للدراسات والبحوث التخصصية	منتظر لطيف الاسدي	دليل المخطوطات العلوية في المكتبات العراقية
67\$ 5 15	كلمات عربية	دون تابسکوت	جيل الانترنت: كيف غير جيل الانترنت عالمنا

العنوان	المؤلف	الناشر	مكان تواجد الكتاب
الصعود نحو الهاوية: دراسة حول التغرب الفكري في المجتمعات الإسلامية	ليث الخيدري	مؤسسة دار الصادقين الثقافية	43\$ 5 63
الكتابة: انواعها واساليبها ونماذج تعليمها وتعلّمها	شيماء نبيل عبد الله الملا	دار شيماء نبيل الملا لنشر و التوزيع	39a\$ 3 37 - 36
الليرالية الجديدة: اسئلة في الحرية و النفاوضية الثقافية	عبدالله محمد الغذامي	المركز الثقافي العربي	24f\$ 5 34
الانظمة السياسية	صالح جواد الكاظم	مكتب القانون	24f\$ 5 35
فاطمة الزهراء سلام الله عليها الحوراء الانسية	ضياء الجواهري	مؤسسة الامام علي ع	13\$ 5 76
المجالس الشجانية في سيرة ام البنين التقية	مهدي تاج الدين	انتشارات المكتبة الخيدرية	9d\$ 3 46
على خطى الصين يسير العالم: كيف يحدث المستهلكون الصينيون تحولًا في كل شيء	كارل غيرث	هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث	45a\$ 2 7
المؤسسوں في عالم الاعمال البدائيات المبكرة لکبریات الشرکات	جیسیکا لینفنجستون	مؤسسة كلمات عربية للترجمة والنشر	44\$ 5 56
صیحات ناصحات: خماسیات و سیاعیات	حسین هادی الشامی	منشورات سعید بن جیر	17d\$ 5 67
قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ و تعديلاته	نبیل عبدالرحمن حیاوی	المکتبة القانونیة	23d\$ 5 22
القانون التجاری: الاوراق التجارية	فوزی محمد سامی	العاتک لصناعة الكتاب	23j\$ 2 35

مكان تواجد الكتاب	الناشر	المؤلف	العنوان
23g\$ 5 25	المكتبة القانونية	نبيل عبد الرحمن حياوي	قانون الإثبات رقم ١٩٧٩ لسنة ١٠٧ وتعديلاته
23a\$ 5 16	مكتب القانون	محمد علي جواد	القضاء الاداري المصطلحات الأدية الحديثة: دراسة ومعجم انجليزى - عربى
21c\$ 5 1	مكتبة لبنان ناشرون	محمد عناني	قانون العقوبات رقم ١٩٦٩ لسنة ١١١ وتعديلاته: النسخة المنسقة الكاملة من الطبعة الثالثة لعام ١٩٨٥ مع تعديلاتها التشريعية...
23d\$ 5 23	المكتبة القانونية	نبيل عبد الرحمن حياوي	تأسيس الغرب الاسلامي - القرن الاول و الثاني هـ / السابع والثامن م
16L\$ 4 2	دار الطليعة للطباعة والنشر	هشام جعيط	المؤتمر العلمي على سيرة العالم الريانى القاضى السيد الشهيد نور الله التسترى
29c 5 36	مؤسسة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام للتحقيق والتأليف والترجمة	شير آغا محمد رضا الكربلائي	هيرمان هسه: سيرة مصورة
29c 5 37	فواصل	فولكر ميتسلز	اوغسطينوس
29c 5 38	مؤسسة هنداوى	هنرى تشادويك	رولان بارت
29c 5 39	مؤسسة هنداوى	جوناثان كولر	رولان بارت
29c 5 39	كلمات	جوناثان كولر	البير كامو
29c 5 40	مؤسسة هنداوى	اوليفر جلوج	ديكارت
29c 5 41	مؤسسة هنداوى	توم سوريل	مكيافيلي
29c 5 42	مؤسسة هنداوى	كويتن سكينر	مكيافيلي

مكان تواجد الكتاب	الناشر	المؤلف	العنوان
29c 5 43	كلمات	هارفي سي مانسفيلد	توكفيل
29c 5 44	مؤسسة هنداوي	سكوت اتش هندریکس	مارتن لوثر
29c 5 44	كلمات	سكوت اتش هندریکس	مارتن لوثر
29c 5 45	دار وادي السلام للتحقيق	عادل كاظم عبدالله	الشيخ حسن زين الدين محب الدين والوطن
29c 5 46	دار وادي السلام للتحقيق	محمود المرعشبي	اية الله الشيخ خلف العصفور البحري
22g 4 35	دار التنوير	حسام نايل	دروس التفكيك: الانسان والعدمية في الادب المعاصر
62c 5 71	مؤسسة الثورة الاسلامية للثقافة والابحاث - مكتب حفظ ونشر آثار الامام الخامنئي	على الخامنئي	فى مدرسة الرسول الاعظم <small>عليه السلام</small>
62c 5 72	المطبعة العلمية	داود بن الشيخ سليمان الكعبي	مقدمة الدروع الداودية في احوال النبي المختار و معاجزه وفي فضائل اهل العباء <small>عليه السلام</small>
62c 5 73	تكوين للدراسات والابحاث	ماجد محمد الاسمرى	العلمانيون والنبوة: ابعاد التحرير العلماني لمقامات النبوة



طريقة مكتبية ..

(لست بفقيه ولا أدرى ما فيه)

تكون عنده معرفة، يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، وينتخب فيها ليس إلا لأن يقال: فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاي ليس هو عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به.. ومن الأخبار الطريقة المؤكدة لهذا الأمر ما نقل عن الحضرمي أنه قال: "أقمت مرة بقرطبة، ولزانت سوق كتبها مدة أترقب

ينقل عن بلاد الأندلس في أوج تألقها أصبح الاهتمام والتعلق بالكتاب وإنشاء خزائن الكتب مظهراً للرقة والحظوة، ووجهًا من أوجه التعيين والرياسة، يقول "المكري" يصف قرطبة: " وهي أكثر بلاد الأندلس كتبًا، وأشد الناس اعتماداً بخزائن الكتب، صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة، حتى إن الرئيس منهم الذي لا



فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى الكتاب تركته لك، فقد بلغت به الزيادة أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه فيرجع إلى المنادي بالزيادة على إلى أن بلغ فوق حده، فقلت له: يا هذ، أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي.. قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه وقلت له: أعز الله سيدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا فهو كثير".



عقول على الرفوف

إحدى المقاييس التي يُقاس بها تقدّم المجتمعات هي القراءة، فإنّ الأمة التي تقرأ تتقدّم الأمم.. وتقود القافلة، لأنّ الثقافة والمعرفة نتاج القراءة، لذا حُثّ عليها في الأديان السماوية كافة، فجاء قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١)، وهي دعوة من الله للقراءة لما لها من أثر في الفرد والمجتمع، وإنّ تخلي الأمة عن القراءة هو ما أدى بها إلى حالة من التخبّط والتناحر وضياع الهوية والانهيار بحضارة الآخرين... .

فالقراءة تصنع الفرد، وتدعم ثقته بنفسه، وتساعد على تنمية حصيلته اللغوية والفكرية، وتعدّى أهمية القراءة للفرد لتشمل المجتمع بأسره، ولها دور في ترويض النفس والتفكير وتنمية قدرة الفرد على فهم الواقع المحلي والمحيط الخارجي، كما أنّ القراءة تزيد من مستوى الذكاء لدى الفرد وتنمي اتجاهاته لخدمة المجتمع.

وفي القراءة تطالع عقول ادرجت ضمن رفوف المكتبات لالاف من السنين، وأزهار في بساتين العلم فلا بد للقارئ في قراءته ان يكون كالنحل بين الزهور تحط على كل زهرة برها فتنهل من الرحيق، ليغدو الرحيق عسلاً فيه شفاؤك ورقيك، وشفاء من حولك ورقائهم.

ذاكرة الأمم

د. آلاء المجدى
جامعة الكوفة- كلية الآداب

الفكر التربوي عند الشيخ
علي الحاقاني



الفكر التربوي عند الشيخ علي الحاقاني

د. الاء المجدى
جامعة الكوفة- كلية الآداب

أثرت بيئه النجف الأشرف في كل من ولد فيها ، فكان الشيخ علي الحاقاني أحد أولئك الذين تركت تلك البيئة أثراها الواضح على رؤاه وأفكاره؛ فضلاً عن قنوات أخرى تمثلت بأسرته ونشأته الدينية وحرصه الشديد لحضور المجالس الأدبية، وعلاقته مع علماء عصره، ولا سيما ممن تتلمذ على أيديهم.

العلم والتعلم:

خلقها لأعضاء لهم مفعول في عملية الإصلاح، فضلاً عن تشذيب وتهذيب أهل الطباع الشريرة ليكونوا صالحين^(٤).

ولأنه عاش في بيئة النجف الأشرف ودرس في مدارسها الدينية، وجد أنه من الضروري تأسيس مدرسة دينية تعنى بتربية الناشئة تربية دينية وتوجههم نحو العلم والأخلاق الفاضلة، إضافة إلى تأكيده على ضرورة إعادة النظر بمناهج التدريس وأهمية الانفتاح على كل ما هو جديد من المعارف الحديثة والعلوم لتحافظ مدينة النجف الأشرف على مكانتها ولتبقى مستمرة بدنيا الدين والعلم والأدب^(٥) وقد أثمرت تلك الدعوة عن تأسيس منتدى النشر في النجف الأشرف عام ١٩٣٥م^(٦).

إن نجاح العملية التعليمية إنما يكمن بنجاح معاورها الأساس وهي: الطالب والمادة العلمية والمعلم، ولذا نجده يؤكّد على ضرورة اختيار المعلمين ذوي الخلق الرفيع والكفاءة العلمية، خاصة وإن الناشئة يتأثرون بشكل ملحوظ مع ما يصدر من المعلمين من اقوالٍ وافعالٍ^(٧).

الجامعة العراقية:

لم تقتصر دعوة الشيخ في إصلاح التعليم عند مرحلة دراسية دون أخرى، وفي مدینته فحسب، إنما اتسعت لتأسيس جامعة عراقية تأخذ على عاتقها "إعداد ما تحتاجه البلاد من كادر علمي وآكاديمي قادر على نشر العلم ومكافحة الامية" ومحاردة الجهل المتغشى بين أبناء الشعب^(٨) فكانت لدعوته هذه صدى لدى النخبة المثقفة في النجف الأشرف، إذ طالبوه عبر صفحات مجلات

عاش الشيخ علي الحاقاني وهو يتحسس قضايا بلده، ولاسيما وأنه وجد نفسه قادرًا على توظيف صفحات مجلته (البيان) للتعريف بما يحتاجه مجتمعه في عملية الإصلاح.

لذا فقد أدرك إن أولى لبيات أية عملية إصلاحية في أي مجتمع إنما تبدأ بـ(العلم والتعلم)؛ ولذا نجده حريصًا على إعداد جيل متعلم ومتمسك بقيم الدين الإسلامي الحنيف وسيرة النبي الأكرم محمد وأهل بيته (صلى الله عليهما أجمعين)، ليكن قادرًا على هزيمة محاولات الاستعمار وخططهم التي تسعى جاهدة لزلاق المجتمعات العربية نحو الفوضى والانحلال والابتعاد عن قيم العرب والإسلام^(٩).

شخص الحاقاني أولى علل المجتمع وهي (الأمية والأميّن)، فلم يتوانَ عن وصفها بأنها: "أول حجر عشرة في طريق الإصلاح المنشود"، فطالب بأن تكون هناك دراسة جادة لحل هذه الآفة الاجتماعية أو تحجيمها قدر المستطاع في مجتمعه^(١٠).

منتدى النشر:

ولما كانت المدارس وما زالت صاحبة الدور الفاعل وال مباشر في إعداد جيل متزود بـ(التربيّة والتعليم)، وتقع على عاتقها مهمة إنشاء جيل يكن أغلبهم نافعين بالمجتمع^(١١)، فقد أكد الشيخ علي الحاقاني على إن (المدارس) وجدت لتلقي التأثير الذي يصيب الناس من جراء فوضويتهم وأهمالهم لتأديب أنفسهم، ولم يكتف بذلك بل راح يرصد المهدف من المدارس من خلال عملية

فضلاً عن دورها في تنشئة أبنائهما وإعدادهم إعداداً صالحاً^(١) وهكذا نجد الشيخ علي الحاقاني لم يأل جهداً في عملية الإصلاح المجتمعي ابتداءً من التعليم الأولى وحتى الجامعي، ولم يكن التعليم الديني بمعزل عن اهتمامه، فحرى بنا أن نتدارس سير هكذا شخصيات ورؤاهم مصلحة مجتمعنا الذي ما زال يحتاج إلى عملية إصلاح جذرية.

النجف الأشرف الحكومة بضرورة الإسراع في إنجازها، ولاسيما وإن أحدهم عدها بداية لـ "عهد ذهبي جديد"^(٢).

تعليم المرأة:

لم يكن موضوع تعليم المرأة غائباً عن بال الشيخ علي الحاقاني، بل العكس لأنّه آمن بأثرها في المجتمع حتى وصفها بـ "الأساس الذي ترتكز عليه دعائم المجتمع"^(٣) فطالب بتأسيس مدارس البنات وعدّ أي شخص يمنع تأسيس تلك المدارس "غاشم ظالم"^(٤) لقد انطلق الشيخ علي الحاقاني في دعوته هذه من عمق مفاهيم الشرع الإسلامي القويم الداعية إلى تكافؤ الفرص والاحترام حقوق المرأة^(٥)، إذ دعا المرأة العربية عامة والعراقية خاصة أن تكون السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، قدوتها ومثلها الأعلى، مخدراً إياها من الانجرار وراء موجة المدنية الزائفة^(٦)، مؤكداً على إمكانات المرأة المعرفية والثقافية التي تؤهلها للإسهام بشكل فاعل وجاد في تنمية المجتمع،

٦٦

شخص الحاقاني أولى علل المجتمع وهي (الأمية والأميّن)، فلم يتواافق عن وصفها بأنّها: "أول حجر عثرة في طريق الإصلاح المنشود" فطالب بأن تكون هناك دراسة جادة لحل هذه الأفة الاجتماعية أو تحجيمها قدر المستطاع.

٦٦

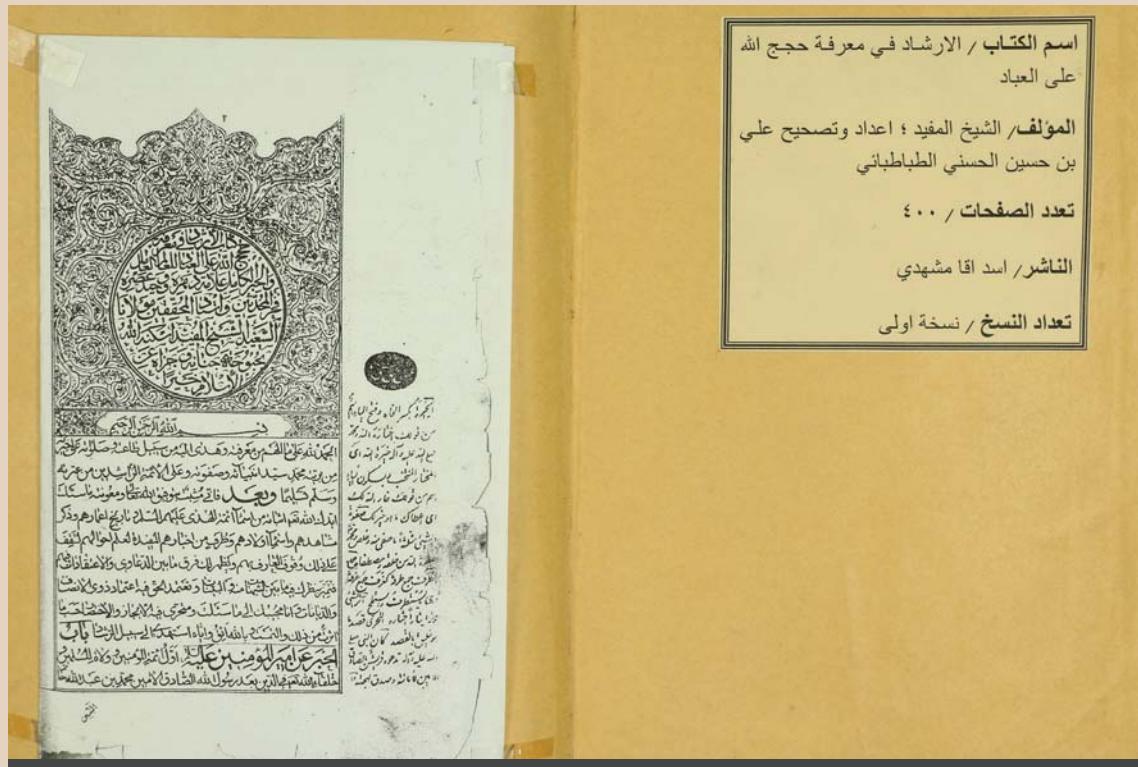
- ١- علي الحاقاني، الدين في عقائد الشباب، "البيان" ، ع(٢٣)، ١٥ حزيران ١٩٤٧، ص ٤-٢.
- ٢- علي الحاقاني، حياتنا والمشاكل الاجتماعية، "البيان" ، ع(٦)، ٣ أيلول ١٩٤٦، ص ١.
- ٣- عمر محمد التومي الشيباني، التربية وتنمية المجتمع العربي، ١٩٨٥، ص ٩٥-٩٤.
- ٤- علي الحاقاني، مدارستنا والتعليم ، "البيان" ع(٧) ، ٢٨ أيلول ١٩٤٦، ص ١.
- ٥- علي الحاقاني، شعراء الغري، ج ١٢، ص ٤٨١-٤٨٢ وص ٥٢٨.
- ٦- السيد نور الدين، الدراسة في الجامعة النجفية، "الغري" ع(٢٣)، ٢٤ آيار ١٩٤٨، ص ٨.
- ٧- عبد القادر يوسف، التربية والمجتمع، ١٩٦٤، ص ١٠٧-١١٠.
- ٨- علي الحاقاني، مشروع الجامعة العراقية ، "البيان" ع(٨)، ١١ تشرين الأول ١٩٤٦، ص ٣-١.
- ٩- سميرة فرج رزوق، الجامعة العراقية، "الغري" ع(١٩)، ٣ حزيران ١٩٤٧، ص ٣؛ (કاظم معلمة المحامي، الجامعة العراقية وضرورة تأسيسها "الشعاع" ع(١٩-٢٠)، ١ آذار ١٩٤٩، ص ١٩).
- ١٠- بدیع علي الحاقاني، المرأة في حياة الشيخ علي الحاقاني "روز بغداد" ع(٢٩)، ١١ كانون الأول ٢٠٠٧.
- ١١- علي الحاقاني، شعراء الغري، ج ١، ص ١٥٩.
- ١٢- مريم نور الدين فضل الله، المرأة في ظل الإسلام، ١٩٨٥، ص ٤٠-٧٠.
- ١٣- جعفر نقيدي، زينب الكبرى، تقديم: علي الحاقاني، ١٩٤٧، ص ٩-٤.
- ١٤- علي الحاقاني، شعراء الغري، ج ١٢، ص ٥٦٣.

تراث المخازنة العلوية

■ كتب نادرة ونفيسة في مكتبة
الروضة الحيدرية

عنوان الكتاب: (الارشاد في
معرفة حجج الله على العباد)
المؤلف: الشيخ المفید (قد)

■ مخطوطات في خزانة العتبة



اسم الكتاب / الارشاد في معرفة حجج الله
على العباد

المؤلف: الشيخ المفيد؛ اعداد وتصحيح على
بن حسين الحسني الطباطبائي

تعداد الصفحات / ٤٠٠

الناشر: اسد اقا مشهدی

تعداد النسخ / نسخة اولى

كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية

عنوان الكتاب : (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد)

المؤلف: الشيخ المفيد (قد)

هناك عدة معايير لوصف كتاب ما بأنه نادر، فالكتاب النادر هو الذي يحمل خصائص ومميزات تختلف عن أقرانه من النسخ من المخطوطات والمطبوعات، وقد يتميز الكتاب المطبوع بخصوصية نادرة تخرجه من حيز العموم إلى حيز الندرة والخصوص والاهتمام، ومن المعايير المهمة لتميز الكتاب النادر هي:

من الممكن أيضًا أن تزيد قيمة الكتاب إذا كان يحمل حواشٍ وتعليقات بخط شخصية مهمة.

وتعتمد الندرة والخصوصية في المناطق العربية والإسلامية على أمور منها : كأن يكون طباعته في أحد المطبع القديمة المشهورة، أو ان يحمل تاريخ يتجاوز القرن (مئة عام) او اكثر، او يحمل تلك أو إهداء من الشخصيات العلمائية، او توجد حواشٍ وتعليقات اضافية على حاشية الكتاب، او مؤشر يدل على ذلك.

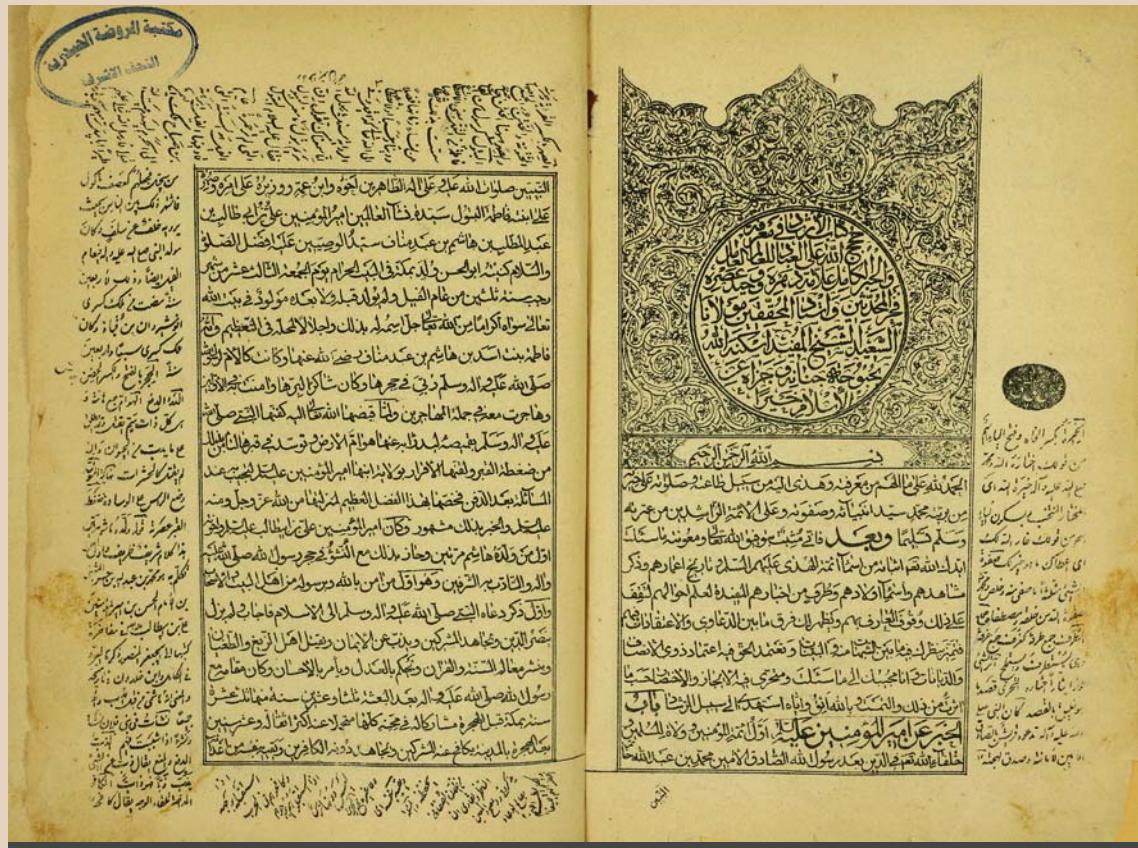
ومن هذه الكتب النادرة كتاب يحمل أكثر من خصوصية تجعله من النادر هو كتاب (الارشاد في معرفة حجج الله على العباد) للشيخ العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد الذي رسم صورة التعامل العلمي الصحيح مع التاريخ باعتماده على المنهج العقائدي الذي رسمه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الى هذه الامة، حيث تجدها وتلتمسها من خلال المطالعة لكتابه (الإرشاد) وما يحمل من خصوصيات قد اضيفت الى خصوصياته التي امتاز بها على كثير من النسخ، ومتلك مكتبة الروضه الخيدرية المقدسة نسخة مميزة لتضمنها حاشية مهمة جداً كتبها السيد علي بن المولى الحاج ميرزا حسين الحسيني الطباطبائي، ولم تذكر كل النسخ التي طبعت حديثاً وحتى التي حققت بجودة واتقان هذه الحاشية القيمة بل حتى الاشارة

عُمر الكتاب، وعلى الرغم من أن هذا المعيار ليس بالضرورة الأهم لوصف كتاب بأنه نادر، فإنه يمكن القول إنه كقاعدة عامة، تُعد نادرةً تلك الكتب التي طُبعت قبل عام ١٥٠١م، والكتب الإنجليزية التي طُبعت قبل عام ١٦٤١م، والكتب التي طُبعت في الأمريكتين قبل ١٨٠١م، والكتب العربية التي طُبعت في أوائل القرن التاسع عشر .

قلة النسخ المتاحة، فالطبعات المحدودة تزيد من قيمة الكتاب، وإن كان عدد النسخ في حد ذاته لا يكفي لاعتبار الكتاب نادراً أو قيماً، بل يجب أن يوضع في الاعتبار أيضاً موضوع الكتاب وأهميته في المجال الذي صُنِّف أو أُلْفَ فيه.

الطبعات الأولى؛ وتعني بها أول ظهور للنص أمام القراء من أول مرة صُفَّ فيها الكتاب. وأكثر مجال يكون فيه لهذا المعيار أهمية واضحة هو في الكتب الأدبية، خاصةً الأعمال الأدبية الكبرى.

كون النسخة تحمل توقيعاً من المؤلف أو من صاحب الكتاب إذا كان شخصيةً مهمة.



٢. نسخة كتبت في سنة ٩٤٦ هجري بيد السيد احمد بن كمال الحسني .

٣. نسخة كتبت في سنة ١٢٣٥ هجري وهي نسخة بارعة حسب ذكره إياها ومقرؤة على بعض العلماء .

وهذه النسخة الحجرية النادرة من الكتاب بانتظار الباحثين وأصحاب الاختصاص لكي يطلعوا عليها عن كتب لكي يتزودوا بما يجدونه من إضافات وحواشٍ وتعليقات ذكرت عليها .

لها، على الرغم من أن هذه الحاشية أشار فيها السيد الطباطبائي أنه اعتمد على كتب اللغة وكتب الرجال والحديث كإشارة وتأكيد وتأييد للاحاديث والنصوص الواردة في هذا الكتاب .

كما اعتمد في التصحيح والمقابلة على النسخ القديمة التي تحمل اسم الناشر والتاريخ المشار إليها حيث اعتمد على النسخ الآتية :

١. أبي الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن حسان الطوسي المتوفى المائة السادسة من الهجرة النبوية المباركة .



مخطوطات في خزانة العتبة المقدسة

فلا يخلو في وقت من الأوقات من الوافدين لزيارته من ملوك ووزراء وأعيان وأرباب ثراء وطبقات المجتمع الأخرى، يتواجدون عليه حاملين معهم أنفس ما يملكون من النوادر وأعز ما يجدون من التحف ليهدوه للمشهد الشريف، ونتيجة لذلك اجتمع في خزانة المشهد العلوبي

تُعد المخطوطات رصيداً فكرياً وتراثياً مهماً جداً بالنسبة لأية أمة من الأمم، إذ تعبّر عن أفكار أجيال مضت منذ زمن بعيد، فأصبحت هذه الوثائق حلقة الوصل بين الحاضر والماضي. وللمكانة العظيمة التي يحتلها مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفوس المسلمين كافة،

العديد من المخطوطات التي بلغت من الأهمية ما
يعجز عن تقييمه الخبراء ، وفيما يلي نقدم نماذج من
المخطوطات التي تتوارد في خزانة العتبة العلوية
المقدسة:

(بقايا مصحف يبدأ بسورة مريم)

اللغة : عربي

الصفحات: ١٢٥

الأسطر: ١٤

القياس: ٢١, ٢٠ علشانة ٥

نوع الخط: كوفي

الناسخ: مجھول

سنة النسخ: مجھولة

ملاحظات عامة :

قسم من مصحف يبدأ بسورة مريم الى نهاية سورة
الحج وهي ناقصة من الآخر بمقدار كلمتين،
ثم من سورة النحل الى الآية السابعة
والستين من سورة العنكبوت، ثم
سورة الصافات من الآية الرابعة الى
الآية الثمانين بعد المئة..

من مخطوطة مذهبة وحوّلها زواياً من مخطوقة ايضاً
ومؤطرة بإطار ذهبي واحمر، الصفحتان الاولى
والثانية مزخرفتان بزخرفة هندسية ومذهبتان
وقد تأثر بحشرة الارضية وقد رمتا، أسماء السور
كتبت بالذهبي، منقط بالاحمر وهي العلامات
الاعرابية، وضعت على بعض الكلمات حركات
بالمداد الاسود وهي نقاط الحروف والظاهر انها
وضعت متأخرةً، بين بعض الايات طرر صغيرة
منها دائيرية الشكل واخرى كمشيرة مذهبتان
والظاهر انها من فوائل الاجزاء والاحزاب،
المصحف متاثر جداً بالبرطوبة ويتقادم الزمن
عليه، إذ ان اكثراً صفحاته قد مسح منه الحبر،
وعليه بعض الصفحات قد رمت سابقاً، في نهاية
المصحف زخرفة مذهبة على شكل هندسي قديم.

٦٦

قسم من مصحف يبدأ بسورة
مريم الى نهاية سورة الحج وهي
ناقصة من الآخر بمقدار كلمتين،
ثم من سورة النحل الى الآية السابعة
والستين من سورة العنكبوت، ثم
سورة الصافات من الآية الرابعة الى
الآية الثمانين بعد المئة..

٦٦

٦٦

لأنّوا بِالْجُوار

■ الشيخ مرتضى الأنصاري



الشيخ مرتضى الأنصاري

الحلقة الثانية

الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره الشرييف) المؤمن المتبعد كثير الفضائل والكرامات.. ترك للإسلام والمسلمين ثروة كبيرة من مؤلفاته في مجالات دينية مختلفة، منها "الرسائل" في الأصول، و"المكاسب" في الفقه، فأَمَّا كتاب الرسائل فُسُمِيَ بذلك لاحتوائه على خمس رسائل في الأصول يعوّل عليها الأصوليون من الإمامية في كل مكان، وهي: حجية الظن، وأصل البراءة، والاستصحاب، ورسالة التعادل والتراجيح، ورسالة الإجماع، وقد طبعت مراراً في كتاب يحمل اسم "الفرائد"، ويعُدُّ هذا الكتاب أساساً في علم الأصول الحديث عند الشيعة، استدرك الشيخ فيه على من تقدمه في جملة من مسائل الأصول المهمة، وتبعه فيها من تأخر عنه وحقق مسائله، وصارت نظرياته قدوة لمن بعده، كما جُمعت كتب عديدة من بحوثه في الأصول انتفع بها العلماء قديماً وحديثاً.

مؤلفاته:

ألف شيخنا الأعظم كتبًا كثيرة عليها مدار التدريس في الحوزات العلمية، ووصلت شهرة كتبه درجة بحيث لم يكدر بجهل بها أحد، وذلك لما تحوّله مؤلفاته من دقة وإيمان نظر وتحقيقات جديدة، بحيث إنه لما يدخل في بحث ما لا يترك صغيرة وكبيرة إلا ويذكرها. وهذه المؤلفات الكثيرة الدقيقة من شيخنا - مع ضعف بصره وتسليمها لأمور الشيعة وزعامته للحوزة وتدرسيه وغيرها من مشاغل المرجعية - ليست هي إلا فضل الله أعطاها لهذا العبد الصالح. فمن مؤلفاته:

رسالة في إجازة الشيخ الأنباري، وهي إجازة مبوسطة من الشيخ الأنباري لتلميذه الميرزا أحمد بن الميرزا حسن الفيض الكاشاني، الاجتهد والتقليد، إثبات التسامح في أدلة السنن، الإرث، أصول الفقه، رسالة في التحرير من جهة المصاهرة، تقليد الميت والأعلم، التقى، التيمم، الحاشية على الحاشية على بغية الطالب، الحاشية على عوائد النراقي، الحاشية على قوانين الأصول، الحاشية على نجاة العباد، رسالة في الخلل، الخمس، رجال الشيخ، الرسائل. هو فرائد الأصول، محتوى على خمس رسائل في القطع والظن والبراءة والاستصحاب والتعادل، وهو من الكتب الدرسية في الحوزات العلمية، الرضاعية، الزكاة، الصلاة، الصوم، الطهارة، الفوائد الأصولية.. المكاسب: وهو نفسه المتاجر، وهو من الكتب الدرسية في الحوزات العلمية، الوصية وأحكامها..

ألف كتاباً في الطهارة والصوم والزكاة والخمس على وجه البساط، وكتاب الصلاة وكتاب أصول الفقه، إلى جانب عدة رسائل في الرضاع والتقى والعدالة والقضاء عن الميت، وفي الموسعة والمضايقة، كما أرسى قاعدة [من ملك شيئاً ملك الأقرار به]، ونفي الضرر والضرار، وغير ذلك من المؤلفات.

أصبحت مصنفاته مدار حركة التدريس في حياته وبعد مماته، ويعود الشيخ مرتضى الأنباري الرائد الأول للتجديد العلمي في مجال الفقه والأصول في العصر الأخير، وإليه يعود الفضل في قيام النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف، حيث حوت كتبه في الأصول والفقه من الدقائق العجيبة والتحقيقات الغريبة ما جعل فهم مراده دليلاً على النبوغ، الأمر الذي يدل على عظيم أفكاره الصائبة في تهذيب القواعد العلمية وتحرير المسائل الفقهية والأصولية، وتفريغها في قوالب متينة رصينة قد لا تشبه أو يفوقها السابقة.

من أهم تلاميذه:

السيد أحمد التفريشي، المتوفى في حدود سنة ١٣٠٩ هـ، الشيخ جعفر الشوشتري، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ، السيد جعفر القزويني، المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ، السيد جمال الدين أسد آبادي، المتوفى سنة ١٣١٤ هـ، الشيخ محمد جواد الحولاوي بن الشيخ مشكور، المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ، الميرزا حبيب الله الرشتي، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، الميرزا حسن الأشتياني، المتوفى سنة ١٣١٩ هـ، الشيخ محمد حسن آل محبيه، المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ، المجدد الشيرازي محمد حسن، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، الشيخ محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، السيد حسين الكوهكمري، المتوفى سنة ١٢٩١ هـ، الميرزا حسين النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، الشيخ محمد طه نجف، المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ.

مسجد الشيخ الأنصاري (قدس سره)

كان ممّن جد في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسبق، وحظي بالنصيب المتکاثر الألهى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر رشيق، والورع والتقوى والتمسك بتلك العروة الوثقى..

،،

الشيخ في البيت نفسه، فسأله أين البيت الذي اشتريته يا شيخنا؟ فقال الشيخ رحمة الله: تعال معى لكي أريك البيت فلما ذهب التاجر مع الشيخ الأنصاري رأى أن الشيخ قد اشتري أرضاً وبنى عليها مسجداً لكي يعبد فيه الله جل جلاله وقال الشيخ الأنصاري: هذا البيت الذي يبقى ولا يزول، وتبقى أعماله ولا تزول، أما البيوت التي نسكن فيها فهي زائلة لا محالة، وهذا المسجد موجود إلى الآن في النجف الأشرف باسم: (جامع الأنصاري) حقاً ما كان الله ينomo.

أقوال العلماء في حقه:

مدح شيخنا الأنصاري كثير من العلماء الربانيين، منهم:

أستاذ الملا أحمد التراقي - في إجازته له - قال...: وكان من جد في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسبق، وحظي بالنصيب المتکاثر الألهى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر رشيق، والورع والتقوى والتمسك بتلك العروة الوثقى، العالم النبيل والمذهب الأصيل، الفاضل

هو أحد مساجد النجف الأشرف الكبيرة، ويقع في سوق الحويش واسمه يرجع إلى مؤسسه الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) المتوفى عام ١٢٨١ هـ، وقد حصلت عدة اصلاحات في مسجد الشيخ الأنصاري، ففي عام ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م تبرع جماعة من أهالي النجف الأشرف لإعادة بناء المسجد، وساعدتهم مديرية الأوقاف العامة، وفي عام ١٩٩٩ م بوشري بناء القطعة المجاورة للمسجد لغرض توسيعه وهي قطعة كبيرة تتصل بالقسم المكشوف من المسجد، وفي قبال المسجد بناية لل موضوع ومرافق صحية.

ويطلق على مسجد الشيخ الأنصاري اسم (مسجد الترك) ويعود سبب تسمية المسجد بالترك إلى اتخاذ مكاناً للآرام الحسينية من قبل الأتراك في مدينة النجف الأشرف.

قصة بناء مسجد الشيخ الأنصاري:

في أحد الأيام جاء تاجرٌ من التجار الكبار إلى النجف الأشرف، وكان يسمع عن الشيخ الأنصاري الكثير، فلما وصل إلى النجف الأشرف تشرف بزيارة المرجع والزعيم وشيخ الطائفة الأنباري، فلما نظر إلى البيت الذي يسكن فيه الشيخ الأنصاري دهش كثيراً، وتألم كثيراً وقال: مثلك يسكن في هذا البيت الصغير الذي لا يسعك أنت وعيالك، فذهب أيام ثم رجع إلى الشيخ وأعطاه مبلغاً من المال وقال له يا شيخنا اشتِ بهذا المال بيتاً لك ولعيالك، أخذ الشيخ الأنصاري (قدس سره) المال من التاجر وشكر سعيه للخير، وذهب التاجر وهو مطمئن البال، ومرتاح الضمير، ولما رجع التاجر إلى الشيخ الأنصاري لكي يرى البيت الذي اشتراه الشيخ الأنصاري، فوجئ التاجر ببقاء

العقل....

الشيخ محمد حرز الدين، قال...: كان فقيهاً أصولياً متبحراً في الأصول، لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الإمامية، وكان يضرب به المثل أهل زمانه في زهره وتقواه وعبادته وقداسته، وقد أدركت زمانه وشاهدت طلعته ونظرت إلى مجلس بحثه، ورأيته يوماً ورجل يمشي إلى جنبه، وأنذكر أنه أيضاً نحيف الجسم

السيد الأمين، قال: الأستاذ الإمام المؤسس، شيخ مشايخ الإمامية.... وضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة، إلى أن انتهت إليه رئاسة الإمامية العامة في شرق الأرض وغربها... وصار على كتبه ودراساتها معمول أهل العلم، لم يبق أحد لم يستفده منها، وإليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف... فقد اشتهر أمره في الآفاق وذكره على المنابر على وضع لم يتطرق قبله لغيره، وكان مرجعاً للشيعة قاطبة في دينهم ودنياهم.

الشيخ عباس القمي، قال: الشيخ الأجل الأعظم، الأعلم العالم الزاهد، وواحد هذا الدهر وأي واحد، خاتم الفقهاء والمجتهدين، وأكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المتحلى من درر أفكاره مدهمات غيابه الظلم من ليلى الجهالة، والمستضيء من ضياء شموس أنظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المتتهي إليه رئاسة الإمامية في العلم والورع والاجتهد والتقوى... .

وفاته ومدفنه:

وبعد حياة ملؤها العلم والتقوى والورع توفي الشيخ مرتضى الأنباري بداره في محلة الحويش بالنجف الأشرف في منتصف ليلة السبت لثماني عشرة خلون

الكامل والعالم العامل، حاوي المكارم والمناقب والفائز بأسمى المواهب، الأعلى المؤيد والصالك من طرق الكمال للأسد، ذو الفضل والنهاي والعلم والحجى... الميرزا محمد حسين الآشتياني، قال...: فإن ما ذكرنا من التحقيق رشحة من رشحات تحقيقاته وذرة من ذرات فيوضاته، أدام الله إفضاله وإظلاله، فلا تحسبه غير خبير بهذه المطالب الواضحة، كيف وهو مبتكر في الفن بما لم يسبق فيه سابق... .

والي العراق، قال - عندما سأله السلطان العثماني عنه : - هو والله الفاروق الأعظم.

النائب السياسي لبريطانيا، قال - عندما رأه في الصحراء قاصداً زيارة سليمان : - أقسم بالله هو عيسى بن مريم أو نائب الخاص.

المحدث النوري، قال...: ومن آثار إخلاص إيمانه وعلائمه صدق ولائه [أبي جابر بن عبد الله الأنباري - أن تفضل الله تعالى عليه وأخرج من صلبه من نصر الله والدين، بالعلم والتحقيق، والدقة والzed، والورع والعبادة والكباسة، بما لم يبلغه من تقدم عليه، ولا يحوم حوله من تأخر عنه، وقد عكف على كتبه ومؤلفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وصرفوا هممهم وبدلوا مجدهم، وحبسوا أفكارهم وأنظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذلك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه فضلاً عن الوصول إلى مقامه، جزاء الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

الخوانصاري، قال....: ومن مجلة أعاظم تلاميذه - أبي: تلميذ الملا أحمد التراقي - الذي انتهت إليه رئاسة الإمامية في زمانه، وصار مسلماً للكل في كمال فضله، وجلالة شأنه، ورشاقة جميع ما كتبه في الفقه والأصول، وخصوصاً ما يتعلق من أصوله بأدلة



مقبرة الشيخ الانصاري الواقعه بدايه باب القبله لمقد الامام علي(عليه السلام)

رعاش المدى أيمـا المرتضى
وقـل بـأـيـ أـقـول رـعاـك
أـقـمـتـ عـلـىـ بـابـ صـنـوـ النـبـيـ
وجـبـرـيلـ قـدـ خـطـ فـيـهـ ثـرـاكـ
فـأـصـبـحـتـ بـابـ لـعـلـمـ الـوـصـيـ
وـهـلـ بـابـ لـعـلـمـ الـوـصـيـ سـوـاـكـ
كـأـنـكـ مـوـسـىـ عـلـىـ طـورـهـ
تـنـاجـيـ بـهـ اللهـ لـماـ دـعـاكـ
وـلـيـسـ كـطـورـكـ طـورـ الـكـلـيمـ
وـوـادـيـ طـوـيـ مـنـهـ وـادـيـ طـوـاـكـ
طـوـيـ الشـرـعـ مـنـ تـارـيـخـهـ
ـحـرـىـ الـدـيـنـ قـبـرـكـ إـذـ قـدـ حـوـاـكـ ..

١- التقى، الشيخ الانصاري، تحقيق فارس الحسون.

من جمادى الثانية سنة ١٢٨١هـ، وُغسل على ساحل بحر النجف غربى البلد، ونصبت له خيمة هناك هي أول خيمة نصبت في هذا الشأن، وتواجد الناس بجميع طبقاتهم من كل مكان لتشييع جثمانه الطاهر حتى اتصل السواد من سور النجف إلى ساحل البحر، ولم يكن له قرابـةـ وـجـيـهـ فيـ الـبـلـدـ سـوـيـ تقـاهـ وـعـلـمـهـ الـجـمـيـعـ الذي أضاءـنـ النـجـفـ الـأـشـرـفـ، وـكـانـ عـقـبـهـ بـتـيـنـ لاـ ولـدـ لـهـ، وـدـفـنـ يـوـمـ السـبـتـ فيـ دـكـةـ الـحـجـرـ الـتـيـ دـفـنـ هـاـ الشـيـخـ حـسـينـ نـجـفـ وـالـشـيـخـ مـحـسـنـ خـنـفـرـ الـعـفـكـاوـيـ عنـ يـسـارـ الدـاـخـلـ إـلـىـ صـحنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ الـبـابـ القـبـليـ المعـرـوفـ بـبـابـ السـوقـ الصـغـيرـ، وـغـسلـهـ بـحـسـبـ وـصـيـتـهـ تـلـمـيـذـاهـ العـلـمـانـ الـحـاجـ مـوـلـىـ عـلـيـ مـحـمـدـ الـخـوـئـيـ وـالـآـخـونـدـ الـمـوـلـىـ عـلـيـ مـحـمـدـ الـطـالـقـانـيـ، وـلـمـ تـوـفـيـ الشـيـخـ كـانـ عـنـهـ سـبـعـةـ عـشـرـ توـمـانـ إـيـرـانـيـ، وـبـهـذاـ المـقـدـارـ كـانـ مـقـرـضاـ بـحـيثـ لـمـ يـسـتـطـعـ أـقـرـبـاؤـهـ أـنـ يـقـيمـواـ العـزـاءـ عـلـيـهـ، فـقـامـ بـنـفـقـةـ عـيـالـهـ وـمـصـرـفـ فـاتـحـتـهـ ستـةـ أـيـامـ رـجـلـ نـجـفـيـ مـنـ أـهـلـ الـمـجـدـ، وـأـرـخـ وـفـاتـهـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ حـيـثـ قالـ:

براع العلماء

المكتبات الموقوفة

■ وقف مكتبة الشيخ آغا بزرگ قدس سره

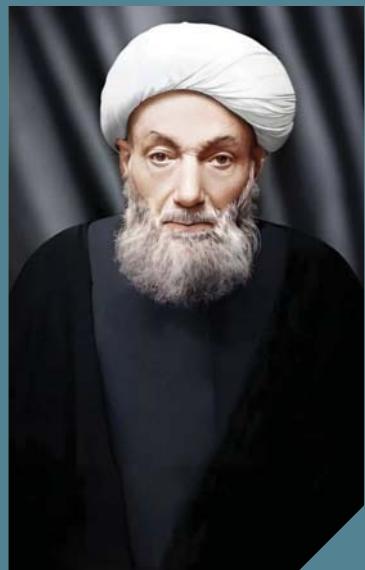
■ مناظرة جميلة للشيخ المفید

الشيخ أحمد علي الحلبي ■ كسر الخاتم عند موت العالم ..

المكتبات الموقوفة

وقف مكتبة الشيخ آغا بزرگ قدس سرہ

النجف الأشرف منطلق الاشعاع الفكري والحضاري، فكانت وما زالت كنوزها الفكرية والأدبية والثقافية تبث الأنوار في الأفكار، والخير في النفوس، وما زالت مكتباته تعج بأنفس الأسفار مما جعلها دائمًا في مقدمة المكتبات الإسلامية، ومن أجل الحفاظ على هذا الارث العلمي والحضاري وادامته عمل البعض على وقف هذه المكتبات بانواع الوقفيات المختلفة ، وفي هذا الباب نموذج من نماذج وقف المكتبات (وقف مكتبة الشيخ آغا بزرگ قدس سرہ):



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الواقف على خطرات الضمائر، والمطلع على خفايا السرائر، والعالم بما زُبر في كافة الدفاتر، والصلوة والسلام على من أوحى إليه كتاب الإسلام، الناسخ لما أنزل قبله على الأنام، وعلى أوصيائه المعصومين عن جميع الآثام، حفظة شرعه وكتابه إلى يوم القيام.

وبعد: فلما وافاني التحرير من أولادي الكرام، وبلغني التأكيد عنهم ببقاء كتبني في مقبرتي في النجف الأشرف لانتفاع عموم الفضلاء والأعلام، ودعاني ترغيب الشعاع الشريف إلى تقديم الصدقة الجارية النافعة لأهل الإسلام. اغتنمت الفرصة واستخرت الله جل جلاله، وأجريت صيغة الوقف على كافة ما تحويه مكتبتي في النجف، المؤسسة بعد نزولي إليها من سامراء في سنة ١٣٥٤ هـ ما عدا المطبوعات من (الذرية) و(طبقات أعلام الشيعة) فإنهما تبع وتصرف قيمتها في طبع بقية أجزائهما، وما عدا ما كتبته بقلمي من تصانيفي وغيرها، مما سبق مني وفقها خاصة لخصوص أهل الفضل من أولادي الذكور، لانتفاعهم بها، وإقدامهم على طبعها.

وقد جعلت تولية هذه الكتب وناظرتها الصهري الحاج الشيخ حسين، والسيد مهدي المدرسي، وأولادي الذكور القاطنين في طهران، وأولادهم، وهم الذين يقومون بادارة المقبرة التي هي محل تلك الكتب، ويذلون مصروفاتها ولو فرض والعياذ بالله انقراض هؤلاء أو عدم قيام أحد منهم ببذل مصروفات المكتبة فلتنتقل الكتب إلى (مكتبة أمير المؤمنين علیه السلام) التي أسسها الشيخ العلام الأميني قبل سنين، ورغبني في ذلك من يوم تأسيسها.

وعلى أيّ فهذه الكتب موقوفة ما بقيت أعيانها إلى أن يظهر الحجة المتظر عجل الله تعالى فرجه، ويعمل فيها بما أراد الله تعالى، ومن بدله بعد ما سمعه فاثمه عليه. وكان وقوع صيغة الوقف، وقبض المتولي، في يوم الجمعة الخامسة والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة خمس وسبعين وثلاثة وألف، وذلك بعد مضي شهر تام على يوم دحـو الأرض من تلك السنة، وبعد مضي ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من إنشاء وصيغيـة الرسمية المؤرخة يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر الصيام من السنة المذكورة وقد حررت ذلك بيدي المـتعـشـة في داري في النجف الأشرف وأنا: الفاني آغا بزرـكـ الطـهـرـانـيـ عـفـيـ عـنـهـ.

بسم الله تعالى

- اعترف شيخنا المعظم دام ظله بما رقمه بخطه الشريف لدى عبدالله ابن السيد محمد طاهر الشيرازي ختم

بسم الله الرحمن الرحيم

- اعترف شيخنا المعظم أسد الله ظل وجوده بما حرره بقلمه الشريف حرره حسين الشيخ مشكور طاب ثراه ختم

بسمه تعالى

- اعترف شيخنا العلامة أدام الله أيامه بما في الورقة لدى الأحقر محمد رضا الطبسي ختم

بسم الله تعالى

- اعترف شيخنا العلامة أدام الله أيامه بما في الورقة لدى الأحقر إبراهيم الحسيني الشيرازي الأصطبهاني الشهير بميرزا ختم



كسر الخاتم عند موت العالم ..

الشيخ أحمد علي الحلي



من عادة الأُسر العلمية بعد موت مرجع الطائفة أو أحد المجتهدين إتلاف ختم المرجع أو المجتهد بالكسر أو بالحـكـ، وهناك أمر ثالث هو إعطاء الختم للمرجع الأعلى اللاحق، وينقل السيد جواد الحـويـ: موجود عندنا ختم آية الله العظمى السيد محسن الحـكـ نحتفظ به ضمن تراث السيد الجـدـ وبلغـني أن آية الله السيد يوسف الحـكـ أوصـله للـسيد الجـدـ آنذاـكـ، وهذا الأمر يدل على ورـعـه وتقـواـهـ، وفـطـتهـ التي دلتـ على وضعـ الشـيءـ في محلـهـ.

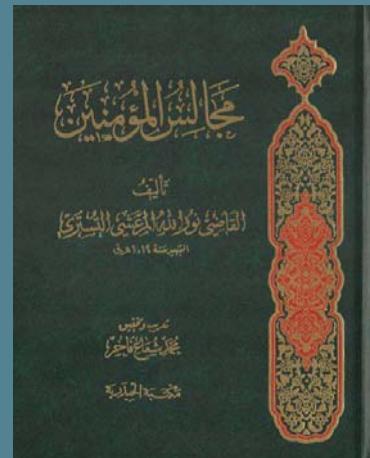
ويضيف قائلاً: أـتـذـكـرـ أنـالـسـيـدـ الجـدـ،ـ كانـمـسـجـّـيـ،ـ وقدـاجـتـمـعـ جـمـعـ منـالأـعـلـامـ آنـذاـكـ،ـ أـذـكـرـ مـنـهـمـ الـآـيـاتـ الـعـظـامـ السـيـدـ الـبـهـشـتـيـ،ـ وـالـسـيـدـ السـيـسـتـانـيـ وـالـشـيـخـ مـرـتـضـيـ الـبـرـوـجـرـدـيـ،ـ وـالـشـيـخـ فـخـرـ الـدـيـنـ الزـنـجـانـيـ،ـ وـاـثـنـيـنـ نـسـيـتـ ذـكـرـهـمـ،ـ وـأـخـذـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ الـخـتـمـ وـحـكـهـ بـمـبـرـدـ،ـ وـسـلـمـهـ لـلـآـخـرـ الـذـيـ بـجـبـهـ.

وقد شاهـدـ الجـمـيعـ كـسـرـ خـتـمـ الـمـرـجـعـ الـكـبـيرـ السـيـدـ مـحـمـدـ سـعـيدـ الـحـكـيمـ قدـسـ سـرـهـ حـضـورـيـاـ أوـبـالـتـصـوـيـرـ الـفـيـدـيـوـيـ،ـ وـكـذـلـكـ كـسـرـ خـتـمـ آـيـةـ اللهـ السـيـدـ مـحـمـدـ رـضاـ الـخـرـسانـ عـلـىـ يـدـ الـمـرـجـعـ الـكـبـيرـ السـيـدـ مـحـمـدـ سـعـيدـ الـحـكـيمـ،ـ وـبـحـضـورـ أـوـلـادـ الـأـجـلـاءـ،ـ فيـ جـامـعـ الـشـاكـرـيـ عـنـدـ تـشـيـعـهـ مـنـ الـجـامـعـ إـلـىـ مـشـواـهـ الـأـخـيـرـ فيـ الـحـرـمـ الـعـلـوـيـ.

وبـلـغـنـيـ أنـخـتـمـ آـيـةـ اللهـ العـظـمـىـ السـيـدـ مـحـمـدـ كـاظـمـ الـيـزـدـيـ قدـسـ سـرـهـ المـكـسـورـ مـوـجـودـ فيـ مـكـتبـةـ كـاـشـفـ الـغـطـاءـ الـعـامـةـ،ـ إـذـ كـانـ عـنـدـ وـصـيـهـ الـآـيـاتـ الـعـظـامـ الشـيـخـ أـحـمـدـ آلـ كـاـشـفـ الـغـطـاءـ وـالـشـيـخـ مـحـمـدـ الـحـسـينـ آلـ كـاـشـفـ الـغـطـاءـ.

مناظرة جميلة للشيخ المفید

تحكى للشيخ المفید أعلى الله مقامه هذه الحكاية مع القاضي عبد الجبار المعتزلي ، حكاهما القاضي نور الله المرعشی - الشهید سنة ١٠١٩ هـ - في كتابه مجالس المؤمنين، ج ١ / ٤٦٤ عن كتاب مصابيح القلوب، قال : " بينما القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد، وجلسه مملوء من علماء الفريقين، إذ حضر الشيخ وجلس في صفة النعال - اخر الصفوف -، ثم قال للقاضي إنّ لي سؤالاً، فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة؟



قال له القاضي: سل.

قال: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفه سلمي)؟
من الشيعة: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فهو
قال القاضي: الحديث صحيح.
مسلم صحيح عن النبي ﷺ يوم الغدير؟

قال: نعم خبر صحيح.

قال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى في الخبر؟

قال: هو بمعنى أولى.

قال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصوصة بين
الشيعة والسنّة؟

قال القاضي: أيها الأخ إنهم
الحرب دراية، والتوبة رواية،
وأنت قد قررت في حديث
الغدير أنّ الرواية لا تعارض
الدرایة.

قال القاضي: أيها الأخ هذا الخبر رواية، وخلافة
أبي بكر دراية، والعاقل لا يعادل الرواية بالدرایة.

قال الشيخ: فما تقول في قول النبي ﷺ لعلي



أيّها الفضلاء العلماء، إنّ هذا الرجل أفحمني وعجزت عن جوابه، فمن كان عنده جواب ما ذكره فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول.

فلمّا انفضّ المجلس شاعت القصّة واتصلت ببعض الدولة، فأرسل إلى الشيخ وسأله فحکى له ذلك، فخلع عليه خلعة سنية، وأمر له بفرس محلّ بالزينة، وأمر له بوظيفة تجرى له.

فنكس رأسه ساعة، ثم رفع رأسه وقال: من أنت؟
قال له الشيخ: خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي.

فقام القاضي من مقامه وأخذ بيده الشيخ وأجلسه معه على مسنده وقال: أنت المفید حقاً.
فغاض الحاضرين فعل القاضي هذا فقال لهم:



رئيس المَجْمَع الْعُلْمِيِّ الْعَرَابِيِّ يُهْدِي مَكْتَبَة نَفِيسَةٍ إِلَى مَكْتَبَةِ الرَّوْضَةِ الْحِيدَرِيَّةِ الْمَطَهُورَةِ.

أهدى الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين رئيس المَجْمَع الْعُلْمِيِّ الْعَرَابِيِّ نجلَ المحقق ساحة آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين رض، وأسرته الكريمة، مكتبةً نادرةً تضمُّ ١٥ ألف كتاب بمختلف العلوم والاختصاصات، وقد شكر الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان الدكتور آل ياسين تثميناً لتبُّرُّه بالمكتبة الخاصة بوالده ساحة آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين رض. وقد وصف رئيس المَجْمَع الْعُلْمِيِّ الْعَرَابِيِّ تصوّره حين اهداه المكتبة قائلاً: حقيقةً تملّكني شعور لم يسبق لي أن عشتُه قبل الآن وهو السعادة الغامرة في أنّ مكتبة الشيخ الوالد صارت في حضنها الطبيعيّ وفي مكانها اللائق، وكما كان يُريد وكما أُريد لها أن تكون بتنسيق رائع وبجمالي أخاذ وبترتيب دقيق، فالمكتبة تحتوي على الموسوعات الفقهية الاستدلالية الراherة والمعجمات وكتب اللغة ومصادر الترجمات والسيرة والكتب الفكرية الفلسفية التاريخية وله رض مؤلفات تدل على جديّة البحث ولديه من المؤلفات والمصنفات نحو ١٦٠ عنواناً.

وضمت المكتبة الثمينة المهداة كتباً منوّعة ومهمّة جدّاً للباحثين والمحقّقين والروّاد بصورة عامة، إذ بلغ أعداد عناوينها خمسة عشر ألف كتاب.





وقد أفردت إدارة المكتبة جناحاً خاصاً لهذه المكتبة المهدأة لقيمتها العلمية والأدبية، فقيمة هذه الكتب ليست فقط في العناوين وإنما في هوا مش العلماء والملوك والآباء الموجودة على الكتب فهناك هوا مش كثيرة منها الأدبية ومنها السياسية ومنها العلمية ومنها التصحيحات على بعض ما ورد في بعض الكتب والصفحات والعنوانين.



العتبة العلوية المقدسة تقيم مؤتمر الغدير الدولي الأول ...



جديدة وحديثة، حيث أكدت إن عيد الغدير هو يوم عظيم على الأمة الإسلامية، وهو مصدر لوحدة الأمة وليس لاختلافها، وإن الإمام علياً عليه السلام هو مرجع الأمة ومنطلق لكل المؤمنين، وقد تربى في مدرسة النبي ﷺ وإن ولادة الإمام علي عليه السلام هي استمرار لرسالة النبي محمد ﷺ وهي مصدر للوحدة والسلام.

وقد كان المؤتمر رسالة لنشر فكر وتراث الإمام علي عليه السلام، وهي رسالة وحدة وسلام وقبول الحق والصدق، لتكون مؤثرة في جميع الأديان المذاهب، حيث كان مؤتمر الغدير فرصة مهمة للتأكيد على وحدة الأمة الإسلامية وإن الإمام علي عليه السلام هو رمز للوحدة والعدل والسلام.

وقد شارك في المؤتمر (١٠٠) بحث من داخل العراق وخارجها، حيث القyi ما يقارب الخمسين بحثاً توزعت على أيام المؤتمر وفي القاعات المختلفة التي تضمها العتبة العلوية المقدسة، وفي نهاية المؤتمر تم تكرييم الباحثين، يذكر ان المؤتمر جاء ضمن فعاليات أسبوع الغدير الدولي الثالث عشر الذي ضم ١٠٠ فعالية محلية ووطنية ودولية وكان لها حضور في عشرين موقعاً في ١٢ دولة في العالم برفع راية الغدير.

بمناسبة ذكرى عيد الغدير الاغر افتتحت العتبة العلوية المقدسة فعاليات مؤتمر الغدير الدولي الأول الذي نظمه المجمع العلوى للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، وحضر افتتاح المؤتمر عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة، وشخصيات دينية وأكاديمية وثقافية وممثلو عدد من الديانات والمذاهب الإسلامية، وشهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر مشاركة واسعة من باحثين ومتخصصين من مختلف الدول.

وقد تناولت الجلسة الافتتاحية عدة كلمات تناولت جوانب متعددة من سيرة الإمام علي عليه السلام وركزت على أهمية هذا المؤتمر في نشر ثقافة الغدير وتعزيز الوحدة الإسلامية، كما تضمنت الجلسة عرضاً لعدد من البحوث العلمية التي تتناول مختلف جوانب موضوع الغدير واستمر المؤتمر ليومين، وبواقع جلستين بحثيتين، وحفل ختامي، وتميز المؤتمر بالتنوع العرقي والديني والمذهبي إذ شارك في المؤتمر باحثون من مختلف الدول العربية والإسلامية.

وقد امتازت البحوث المقدمة في مؤتمر العتبة العلوية بعناوين مهمة وواعدة، تناولت مواضيع

الشَّهَادَةُ
إِنَّمَا تَنْهَا
عَنِ الْجَنَاحِ

السَّلَامُ عَلَى الْجَيْشِينَ

وَعَلَى أَعْلَمِ الْجَيْشِينَ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ الْجَيْشِينَ

وَعَلَى هَذَا الْجَيْشِينَ

مسابقة العدد 180

مسابقة خاصة بهذا العدد يمكنكم الإشتراك فيها إلكترونياً
عبر مسح الباركود.



علمًا إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد
آخر موعد للمشاركة يوم 15 صفر
هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

الفائزون بمسابقة العدد 179

- 1- احمد زايد عبد علي / ذي قار
- 2- امير عبد الحمزة جعفر / الديوانية
- 3- ضياء محمد علي روكان / النجف الاشرف

